

قرین الظلام

کلید تیره

الكتاب : قرين الظلام – كليلد تيره
المؤلف : منى حارس
تصميم الغلاف : محمد مجدى
تدقيق لغوي : أحمد أسامة
رقم الإيداع : 2016 / 25096
الترقيم الدولي : 4-978-977-778-096
الطبعة الأولى : 2016

20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة
ت-011-27772007 02-35860372
Noon_publishing@yahoo.com
جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناسر



قرين الظلام
كليد تيره

رواية —

منى حارس



إهداء

إلى أستاذى العزيز:

أستاذ حسام حسين مدير دار " ن " للنشر والتوزيع
الذى يهتم ويرعى المواهب الناشئة للكتاب الجدد
ويقدم لهم يد العون فله جزيل الشكر والاحترام...

وإهداء إلى:

أعزائى القراء الذين يقرأون لى ويشجعون قلمى
فشكراً لكم جميعاً

" إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ مَا كَتَبَ أَحَدُهُمْ فِي يَوْمِهِ كِتَابًا إِلَّا قَالَ فِي عَدِهِ:

لَوْ غَيَّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ، وَلَوْ زَيَّدَ ذَلِكَ لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ وَلَوْ تَرِكَ ذَلِكَ لَكَانَ أَجْمَلَ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النَّقْصِ عَلَى جَمَلَةِ الْبَشَرِ "

العماد الأصفهاني

المقدمة

لنفرض أنك كنت جالساً أمام التلفزيون فى الليل وحيداً...

ثم جعلتك حركة مفاجئة فى الغرفة تتنبه حولك... فتنظر هناك فلا تجد شيئاً، ثم تمر لحظاتٍ قليلة...

فتلمح حركة سريعة خارج زاوية عينك ومرة أخرى تلتفت سريعاً..

فلا تجد شيئاً.... وقد يحصل معك هذا لعدة مرات.... وفى كل مرة تحصل تستبعتها من تفكيرك... وتعتقد أنها من نسج خيالك....

ولكن تأكد أنها حقيقة وربما كان هو

تتساءلون من هو... أليس كذلك؟؟؟؟

إنه قرينك وتابعك من العالم المظلم هناك...

فهل تخيلت يوماً شكل قرينك وهيئته؟؟؟

وهل حقاً ظل الإنسان هو قرينه من العالم الآخر... كما يقولون دوماً؟؟؟

" ذلك هو قرينك من العالم المظلم... ذلك يتبعك ويرافقك باستمرار..

ذلك لا يمكنك الانفصال عنه أو حتى السير بدونه.... "

ولكنى أتساءل.. لماذا يرافقتى ذلك الكائن الأسود أينما ذهبت...؟؟؟

ولما لا يظهر لى كاملاً إلا فى الظلام، حينما أنير تلك الشمعة الصغيرة..

لماذا لا يتركنى ذلك المتطفل وشائى أحياء وحيداً؟؟

فأنا لا أحب أن يراقبنى أحدهم دوماً ويحاول تقليد حركاتى..

غريب أنت أيها الكائن الأسود لما لا تدعنى وشأنى يا أختى..
فهل تخيلت يوماً... بأن يكون ظلك... كيان وله اسم غير اسمك...
يريد الاستقلال والانفصال عنك... ربما نظرت يوماً...
فلم تجده يتبع خطواتك ماذا ستفعل حينها؟
هل ستبحث عنه؟ أم ستتركه يرحل فى سلام...؟
وهل تعتبر تلك أنانية منك؟؟
أن تتمسك بقرينك ولا تتركه يعيش حياته بحريه مثلك...؟
دعونا نجرى تجربه بسيطة ولنستحضر بها تلك الكائنات السوداء..
لنضيء شمعه صغيرة فى غرفه مظلمة...
ولننتظر إلى أن يتحرر ظل كلامنا أو قرينه...
من قيده و نراه بوضوح يتراقص على ضوء الشمعة المهترئة
على الجدار المقابل لنا... والآن هل أضأت الشمعة يا صغيرى... ؟
هل تراه فى الظلام بوضوح... ؟. اسمع إجابتك... تقول:
" نعم" أرى ظلى بوضوح فى الظلام وما المشكلة فى ذلك
فأنا أراه كل يوم تقريبا فهو قرينى الذى يتبع خطواتى... "
ليست هناك مشكله يا عزيزى... بأن ترى ظلك أو قرينك كل يوم يتبع
خطواتك.....
ولكن ربما تكمن المشكلة فى أن تكتشف يوماً... أن هذا الظل ليس ظلك
أنت ولا حتى يشبهك بالمره..... ؟.

ربما كنت ذكراً ذو شعرٍ حليقٍ فوجدت ظلك بصفانر طويلةٍ ويشبه
الأنثى..من يدرى ربما شعرك ينمو سريعاً بعد حلاقته مباشرة

أو أن قرينك يرفض قص شعرة فهو من محبى الشعر الطويل

لا تقلق فهو أمر عاى ويحدث باستمرار أو كنت نحيفة عزيزتى
وصاحبة جسد رشيق... وتتبعين حمية غذائية قاسية... للحصول على ذلك
القوام النحيف...

ولكنك حينما تنتظرين إلى ظلك.... وأنت تبكين بمفردك فى الظلام...

تجدينه يضحك باستمتاع ويهتز معه كرشه الكبير.....

لا تصرخى صغيرتى فهذا ليس جسدك الرشيق... ولكنه جسد قرينك
البدين من العالم المظلم وقرينك لا يحب اتباع الأنظمة الغذائية القاسية

للحفاظ على رشاقتة..وربما كان قرينك من محبى تربية الشوارب..

فلا تقلقى كثيراً إن نظرتى لظلك فوجدته بشارب كث.....

دعونا نرى ماذا سيحدث فى تلك الرواية..... وليتعرف كلاً منا

على اسم قرينه من العالم الآخر...

فهى معادله بسيطة ولا تحتاج للكثير من المسائل الرياضية المعقدة
فقط اتبعنى...

ولكن قبل أى شىء ألقى نظرة سريعة على ظلك الطويل الذى يمتد

أمامك ويسابق خطواتك وتأكد من وجوده فقط... لا تركز كثيراً فى

هينته فهذا شىء ثانوى

لا يهم فى شىء الآن....

ثم تعال معي لأخبرك اسم قرينك من العالم الآخر...

" العالم المظلم "

ربما احتجت أن تتحدث معه يومًا بعد تحرره لتعيده مرة أخرى إليك.....

من يدري.. فليس هناك شيئًا مضمونا في تلك الحياة... ثق في ذلك....

فلم تعد الأشياء كما كانت من قبل.

منى حارس

obeikandi.com

ما قبل البداية عام 532 قبل الميلاد

فى بقعة ما من أرض مصر... وفى عصر احتلال الفرس لبعض أماكن
لمصر.... وقَف الملك الفارسى " قمبيز الثانى " بجسده القوى ثائرًا

يصرخ بغضب فى وجه كاهنه وكبير سحرتة:

- ماذا تقول أيها الكاهن " زورستر "؟؟؟

فرد الكاهن " زورستر " وهو محنى الرأس يرتجف رعبًا:

- لقد تلاشى يا مولاي الملك المبجل " قمبيز الثانى " ... لقد تلاشى

" كشش فرشته " يا مولاي بعد أن سرق " كليد تيره " من المعبد وفر
هاربًا

وهنا صرخ الملك الفارسى بغضب:

- ماذا تقول أيها الكاهن؟ وكيف تجرأ "فرشته " على سرقة وخيانتى
أحضره إلى هنا.. واحرقوه حيًّا هو وجميع أفراد عائلته...

وليكن عبرة لكل مصرى خائن...

وهنا رجع الكاهن إلى الخلف خطوتين وهو محنى الجسد... لا يستطيع
رفع عينيه عن حذاء ملكه قائلاً:

- عذراً يا مولاي.... لا نستطيع أيها الملك العظيم... فلقد تلاشى "فرشته "
يا مولاي.... وتلاشى معه كل شيء... منزله.... عائلته كل شيء ولا أحد
يعلم كيف فعلها؟؟

فلم يترك مكان منزله إلا هذه..وهنا مد يده المرتجفة بورقة للملك...

وهو يكمل بصوت مبحوح متقطع خرج بصعوبة من حلقة الجاف:

- ولكنه شوهد بالصحراء غرباً.. فأمرت جنودنا بمطاردته..

ولكن الملك الغاضب لم يهتم بما يقوله الكاهن أو يلتفت إليه...

بل نظر بغضب شديد وعيون حمراء تكاد تخرج من مقلتيها

إلى ما حَطَّ الكاهن المصرى قبل رحيله وتلاشيته:

- " أن را ادامه خواهد به روز نجات از دست داده است...

آن را ادامه خواهد به دست داده است به موجب رهایی روح خالص

از دست داده در میان ابرهای سیاه و سفید... "

"کشش فرشته "

"سیظل ضائعاً إلى يوم الخلاص..."

سیظل ضائعاً إلى أن تحرره روح طاهرة....

ضائعة وسط الغيوم السوداء...

"الكاهن الملاك "

وهنا قبض الملك على الورقة بغضب بين قبضته ثم ألقاها بقوة

على الأرض... وهو ينظر بغضب إلى كاهنه وكبير سحرته....

فهو يعرف قوته جيداً... " فزورستر " هو أول من أدخل السحر إلى بلاده

بلاد فارس وباع للشيطان نفسه ببعض العهود التي قام بها مع الشيطان ذاته وتقديم القرابين والأضاحى البشرية والكثير من الدماء الطازجة لأرضاء الشيطان هو يعلم ذلك جيداً.... ولقد تغاضى عن كل هذا فالساحر لم يبخل عليه... وصنع له الأمل في الخلاص لتحقيق أنتقامه من تلك المادة الغريبة التي لم يرى مثلاً على وجه الأرض فأخبره كاهنه يومها بأنها دموع الشيطان لقد جمعها من أجله...

ثم أهداها له الشيطان نظير خدماته الكثيرة فهي أعلى شيء

عنده بالكون.... لم يصدق الملك ذلك الهراء وأن للشيطان دموع

من الأساس... فمنذ متى يبكي الشيطان ويزرف الدموع حزناً؟؟؟ ولكنه تغاضى عن كل ذلك...

في سبيل تحقيق هدفه فلقد اهتم الكاهن القوى بحلم الملك في الانتقام ورعاه..حتى كاد أن يحققه فلقد قام بصناعة.. الشيء الذي سيحقق حلمة المستحيل " كليلد تيره "

كان سيجبر به كل قوى الظلام والشياطين لتقف بجانبه..

كان سيحكم ويسود العالم وسيتغلب على الفراعنة الأقوياء الذين أذلوه وسخروا منه كثيراً...

بعد أن رفض الملك " أحمس الثانى " ملك مصر أن يزوجه من ابنته..

ولم يكتفى " أحمس " بذلك بل سخر منه...

وأرسل له ابنة الملك " أبريس " بدلاً منها كعروس لإتمام الزفاف...

مما أثار غضب والده الملك " قورش " الملك الفارسى العظيم...

فقتل العروس... فكيف يسخر المصريون منه...؟؟؟ ويستهنون بابنه أقوى ملوك بلاد فارس... والعالم أجمع .

وكيف يتجرأ " أحمس الثانى " على فعلها ؟؟؟ ألا يعرفون من هو قمبيز الثانى؟؟

وبعدها مباشرة قام الملك " قورش " بالانتقام لشرف العائلة وللفرس جميعا...

باحتيال مصر بقيادة العريس المرفوض ابنه الملك القوي قاهر الأعداء... الملك " قمبيز الثانى " ... ليريهم من هو قمبيز الثانى...

وكان قريب من تحقيق أحلامه بالانتقام... فلم يُرح صدره احتلال مصر ولا حرق جثة الملك أحمس الثانى... والتمثيل بها... وتدنيس قبره المقدس.. وإشعال النيران فيه..

فلقد كان يريد الانتقام من كل الفراعنة وإرسالهم إلى الجحيم المظلم ولا يعودون منه ابدا... فهم مراوغون... أقوياء لم يتوقفوا عن قتاله يوما

ولقد كان قريباً من تحقيق غايته... وعلى وشك تنفيذها...

لولا ذلك الكاهن المصرى الخائن الذى سرقه وتلاشى..سرق

"كليد تيره " .. حلمه الوحيد وأمله الأخير فى الخلاص.... لتجميع قوى الظلام... والانتقام من الفراعنة الملعين... وإرسالهم إلى الجحيم.

كان الملك غارقاً فى أفكاره وأحلامه التى سرقها.... " كشش فروشته " الكاهن الملاك كما كانوا يلقبونه دوما فى المعبد..

فلقد كان الجميع يحب " فروشته " لطيبته وإخلاصه للآلهة والمعبد

حتى هو نفسه قد أحبه.... ولم يتوقع قط أن يخونه ذلك الكاهن الطيب...بوجهه الأسمر وعيونه السوداء الواسعة المزعورة دوماً...

وهنا وفى تلك اللحظة فتح باب البهو الملكى.... ثم دخل أحد جنوده مسرعا مفزوعاً يرتجف خوفاً بوجهه الأصفر الشاحب كالموتى... وكان شياطين الجحيم تطارده بالخارج...

ولكنه لم ينس أن ينحنى أمام قدمى الملك بتوترٍ وفزع قائلاً بصوتٍ مبجوح
خرج بصعوبة من فمه:

- مولاي الملك المبجل " قمبيز الثانى " كارثة... ومصيبة كبرى هبطت
علينا من السماء....

وهنا صرخ الملك بغضب فى وجه الجندى الذى قطع حبل أفكاره وذكرياته
بدون سابق إنذار:

- ماذا حدث ايها الجندى...؟؟ وكيف تتجرأ على الحديث دون أن أذن لك .
فرد الجندى وهو يبتلع ما فى حلقة رعباً...

- عذراً يا مولاي الملك العظيم قاهر الاعداء...وحمي بلادنا ولكنها مصيبة
كبرى... قد حلت بجيوشنا..

وهنا رد الملك بصوت قوى وغاضب:

- تكلم.. أيها الجندى فلن احتمل هذا الهراء

وهنا نظر الجندى برعب إلى الملك ثم أكمل بصعوبة:

- لقد تلاشى جنودنا بالصحراء.. يا مولاي الملك العظيم قمبيز الثانى...

وهنا انتظر الجندى أن يرد عليه الملك.. ويتكلم... ولكنه لم ينطق

فلم يكن الملك يستوعب بعد ما يقوله الجندى المعتوه أمامه...

أو يفهمه بعد ولكنه نظر للجندى بعيونه الواسعة السوداء... فكان منظرها
بالكل الأسود...

الذى يضعه مخيفاً وهنا هز الملك رأسه... ليكمل الجندي هذا الهراء...

وهنا نظر الجندي بخوف الى الملك ثم ابتلع ما في فمه ليبلل حلقة الجاف...

ثم أكمل بصوت مهزوز يرتجف قائلاً:

- لقد تلاشى جنودنا يا مولاي الملك العظيم...

تلاشوا كقطرات الماء في وقت الظهيرة ... اختفوا جميعاً بعد ان ابتلعهم الصحراء...

وهم يطاردون الكاهن فروشته غرباً... فلقد هبت عاصفة رملية قوية وبعدها... اختفى كل شيء... الكاهن و الجيش ولم يتبق منهم أحد...

" الخمسون ألف جندي "... اختفوا جميعاً يا مولاي وليس لهم أى أثر ولا جثة واحدة في الصحراء...

وكان الآلهة قد ابتلعتهم... لترسلهم إلى عالم الظلام...

وهنا صرخ الملك بغضب بعد ان استوعب الأمر قليلاً وفهم ما يقوله الجندي:

- جيشي اختفى جنودى تلاشوا..الخمسون ألف جندي اختفوا في الصحراء غرباً... ماذا تقول أيها الجندي المجنون؟؟؟ فهل فقدت عقلك؟؟

أم أنك جاسوس لهؤلاء الفراعنة الملعين.... لتجعلوني افقد صوابي اقتلوا هذا الجندي الخائن واحرقوه حياً.. هو وكل فرد من أفراد عائلته امام عينيه...

وهنا صرخ الجندي فرعاً وهم يجرونه جرّاً إلى المحرقة:

- صدقتى يا مولاي الملك العظيم... أنا لا أكذب..

ولا أقول إلا الصدق... لقد اختفى الجيش كله وتلاشى... وكان قوى الظلام قد ابتلعهم جميعاً... وهم يطاردون كاهن المعبد غرباً.. صدقتى يا مولاي الملك العظيم ، فأنا لم أُنك يوماً... الرحمة.. الرحمة..

ولكن الملك لم يهتم بالجندي ولا بتوسلاته البائسة بل ظل ينظر إليه بغضب وهم يجرونه جرّاً إلى المحرقة....

وهنا همس الساحر "زورستر" بغضب فلقد كان يعرف بأن الجندي صادق
فيما قاله:

- لقد فعلها "فرشته" لحماية شعبه واستخدم

"كلمة تيره"....

"مفتاح الظلام"..

obeikandi.com

الفصل الأول انظر إليه... إنه يختلف...

وقف حائراً يفكر بقلق ينظر بعيون زائغة إلى ذلك الطبيب الواقف أمامه...

هل يسأله... هل يخبره بما يجول بخاطره.. هل سيجد عنده العلاج لمرض ابنته الغريب..

هل يستطيع هذا الرجل ضئيل الحجم مساعدته.. وأن يخلص ابنته مما هي فيه؟؟؟

دارت كل هذه الأسئلة في عقله وهو ينظر إلى الطبيب بحيرة..

بعد أن أنهى الطبيب زيارته المنزلية للزوجة المريضة... وأوشك على الرحيل..

ووقف هو حائراً ينظر إليه بتوتر لا يستطيع اتخاذ القرار...

يودعه بصمت على باب الشقة وهنا فتح باب الشقة بصمت وهمَّ الطبيب بالخروج... ولكنه في تلك اللحظة حسم أمره....

فلابد من أن يساعده أحدهم وَيُشَخَّص مرض ابنته الغريب..

ويقول له ماذا عليه أن يفعل؟؟ فقال محمود بتردد:

- دكتور رامى كنت عايز أسألك عن حاجه.... بخصوص فاتن بنتى...

وهنا نظر الطبيب بقلق إلى ساعة يده..فلقد تأخر عن عمله ولكنه الواجب فهو مضطر ليؤديه فقال بتوتر:

- إتفضل يا أستاذ محمود... خير مالها فاتن؟؟؟؟

فنظر له محمود بتردد وهو لا يدري ماذا يقول؟؟؟

ومن أين يبدأ فالموضوع غريب وهو نفسه لا يفهمه..

ولكنه يحتاج لمن يساعده سريعاً.. فهل سيظل صامتاً إلى أن تموت ابنته...؟؟

فهبز رأسه بعنف عندما جال هذا خاطر برأسه ثم قال بتوتر:

- فأتن... فى حاجات غريبة بتحصل.....

ولكنه لم يكمل جملة، فلقد سمع صرخة حادة عالية..

تردد صداها فى أذنه لتمزق قلبه صادرة من غرفة ابنته الكبيرة فاتن..

تستغيث بأن ينجدها أحدهم ويخلصها مما هي فيه.... جعلته يتوتر أكثر ثم يركض مسرعاً باتجاه الغرفة تاركاً الطبيب خلفه يقف فى حيرة لا يدري ماذا حدث؟

صرخ محمود بغزع ينادى باسم ابنته بلوعة متسانلاً ماذا حدث...؟؟؟

- مالك يا فاتن... حصل إيه يا بنتى؟؟؟ إفتحى الباب يا فاتن؟؟؟

ولكنها لم تجبه.. أو تتوقف عن الصراخ... بل ظلت تصرخ وتصرخ بغزع وكأن هذا ما خلقت من أجله فى الحياة...

كانت صرخاتها تمزق كيانه وتثير فزعه وتوتره أكثر فصرخ

هو الآخر متوسلاً لها أن تفتح الباب وهو يدفع الباب المغلق بقوة:

- افتحى الباب يا فاتن.. افتحى الباب انا بابا يا

حبيبتي....فيه إيه يا بنتى؟؟؟

ولكنها لم ترد ولم يستطع الأب المذعور فتح الباب بمفرده...

فكان الباب مغلق بإحكام وكان هناك من يدفعه للخارج بقوة من داخل الغرفة فلم يستطع الأب فتحه....

فأخذ محمود يصرخ بهستيريا وهو يدفع الباب بعنف..

منادياً على الطبيب رامى الذى تركه أمام باب الشقة

في الصالة ليساعده فى فتح الباب...

وهنا تحرك الطبيب من مكانه وأتى لتقديم المساعدة...ويدا العون فلقد أفزعه الموقف وأربكه وجعله يشعر بالتوتر..

فوقف مكانه بالصالة مرتبكاً ولم يتحرك أو يتقدم خطوة واحدة للدخل...

عند سماع صراخ الفتاة... فلم يطلب أحد منه المساعدة .

وهو لا يفهم شيئاً ربما كانت أموراً عائلية خاصة من يدري ، فلا يصح أن يتدخل هو فيها...

" فدع الخلق للخالق..ومن تدخل فيما لا يعنيه سمع

ما لا يرضيه.."

كان يؤمن دائماً بتلك المقولة ويقوم بتنفيذها بالحرف الواحد .

ولكن الطبيب تحرك من مكانه فى النهاية وهَمَّ بمساعدة الأب .

عند سماع اسمه يتردد لطلب المساعدة والصراخ المتواصل للأب ليساعده:

- الحقنى يا دكتور رامى... فاتن بنتى... بتموووووووت

وهنا أتى الطبيب يركض وهو لا يفهم شيئاً ينظر لمحمود بشك متسائلاً:

- فيه إيه يا أستاذ محمود.. مالها فاتن خير؟؟؟

ولكن الأب المذعور لم يرد بل أخذ يدفع الباب بقوة وهنا تدخل الطبيب لمساعدته بدفع الباب وهو مازال يتسائل بفزع ماذا حدث...؟

فصراخ الفتاة مريع وكأنها تحرق بالنار أو أن أحدهم يعذبها
أو يقتلع أظافرها بقوة وأخيراً استطاعا فتح الباب تحت ضغط
كلا منهما معاً.. وفى تلك اللحظة....

شاهد محمود ابنته فاتن تقف فى منتصف الغرفة وهى تصرخ بفزع
وهيستريا غريبة و تنظر برعب إلى أقدامها...

وهنا نظر الأب والطبيب فى نفس اللحظة إلى أقدام الفتاة...
وإلى ما تنظر إليه...

فشهقا فزعاً... فلقد كانت الفتاة تقف فى منتصف الغرفة... و..

وتنظر إلى يدا سوداء طويله تمتد على الأرض وتتشبث بأقدام الفتاة لتثبتها
على الأرض فصرخ الإثنان بصوت واحد:

- يا ساتر يا رب.... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

وهنا صرخ الطبيب رامى بفزع وهو ينظر لتلك اليد السوداء الطويلة
ونهايتها.. وهو يبسم ويحوقل... قانلاً:

- اعوذوا بالله من الشيطان الرجيم... ايه دا يا أستاذ محمود بالظبط؟

فلقد كانت اليد السوداء تنتهى بشيءٍ أسود على الجدار المواجهة للفتاة
وكأنه سليوليت لشخص يقف بثبات...

فظهر ظله الأسود على الجدار... لم يكن هناك

أي شخص بالغرفة غير الظل على الجدار فخرجت يدا الظل السوداء طويله
فتمددت على الأرض بأنسيابه متحدية جميع القوانين... لتمسك بأقدام الفتاة
على الأرض...

وهنا ابتلع الطبيب لعبه وهو ينظر بذعر إلى ذلك الشيء الأسود
على الجدار غير مصدق ما يراه... فهل هذا ظل لشخص ام شبح
وعفريت...

وهنا حاول جاهداً مع الأب مساعدة الفتاة.. وتحريرها من ذلك الشيء
الأسود على الجدار..

ولكنه لم يستطع فلقد كان الشيء قوى ويتشبث بالفتاة بقوة كبيرة وهنا
أغضض الطبيب عينيه.. فلم يعد يحتمل ما يراه أمام عينيه...
ومازال جسده النحيل يرتعد خوفاً لا يريد أن يرى شيئاً...

وربما كان يحلم أو يتوهم وكل هذا كابوس بشع سيسيتيقظ منه قريباً
ويجد نفسه على فراشه ولم يستيقظ بعد...

حاول الطبيب جذب الفتاة بقوة أكبر وهو مغمض العينين من تلك اليد
السوداء.. التي تتشبث بأقدامها بعنف وإصرار غريب...

وكان هناك ثنرا باننا بينها وبين الفتاة... وكان يسمع الأب يصرخ بعنف
في أذنيه حتى كاد يصاب بالصمم...

لقد كره هذا اليوم.. وكره عمله كطبيب لابد له من مساعدة الناس والدخول
الى بيوتهم لنجدتهم... وتمنى أن يترك الرجل ويرحل ولكنه الواجب للعين.. الذي
يمنعه من فعل ذلك في تلك اللحظة بالذات ولكنه قرر إن قدر الله له الحياة
فسيمتنع عن الزيارات المنزليه مدى الحياه...

من يريده فليأتني الى عيادته..حتى وإن كانت خالته نفسها أو أقرب أقاربه
لن يهتم.... وبعد محاولات كثيرة وجهد شديد .

- استطاعا تحرير الفتاة من ذلك الشيء الأسود البغيض..

وهنا نظرت الفتاة فاتن إلى والدها بفزع و عيون زائغة...

ثم بعدها سقطت فاقدة الوعي بعد أن ابيضَّت عيناها فلم يتبق

منها أى لونٍ آخر...

فصرخ الأب فزعاً منادياً باسم الطبيب...:

الحقنى يا دكتور رامى فاتن بنتي بتموت...

ولكن الطبيب لم يعره اهتماما ، فلتموت فاتن او تحرق حيه حتى لن يهمه
في تلك اللحظة شيء.... فلقد كان منشغلاً بشيءٍ آخر...

فقد تحررت الفتاة وتركتها اليد السوداء لذلك السليوليت الأسود على
الجدار..

ولكنها استدارت بخفه لتمسك بأقدام الطبيب...

فسقط أرضاً على وجهه... وهو يصرخ بهستيريا..محاولاً الفرار... فمن
سيهتم بأحد الآن غير النجاة بحياته...

وهنا نظر محمود بفزع لما يحدث امامه... ثم وضع ابنته برفق على
الفراش...

ثم استدار لمساعدة الطبيب ونجدته... فأخذ يجذبه بشدة... وهو يبسمل
ويحوقل...

وينظر برعب إلى تلك اليد السوداء... وأخيراً استطاع محمود تحرير
الطبيب ثم سقط أرضاً بجواره وهو يلهث بشدة...

وينظر إلى الفرash لجسد ابنته بلوعة....وظل الطبيب جالساً على الأرض
يلهث بعنف... وهو ينظر إلى ذلك الظل الأسود الذى وقف بثبات على الجدار
وكأنه ينظر إليهم..... ليرى ماذا سيفعلان..بعد ذلك...فهل هذا كل ما لديهم...؟؟

وهنا أخذ الطبيب يردد ما يحفظه من آيات الذكر الحكيم...

إلى أن تلاشى الظل الأسود.... بهدوء مستفز من على الجدار...

واختفى من أمامه..وهنا استدار محمود بفزع إلى وجه الطبيب الشاحب
كالأموات قانلاً بتوتر وهو يصرخ في وجهه وكأنه هو السبب

في كل هذا :

- هو ذا الموضوع اللي كنت هكلمك فيه... أرجوك ساعدني... وقولي فاتن
بنتي عندها إيه بالطب يا دكتور رامي ثم انفجر الأب في البكاء الحار..

فنظر له الطبيب بإشفاق وهم بقول شيئا...ولكن في تلك اللحظة أخذت
الفتاة تتشنج بعنف وهي تنن بألم على الفراش...

فأخذ الفراش يهتز بعنف.. من حولها...كانت عيناها بيضاء تماماً فلم يتبق
بها أى سواد ويسيل الزبد من فمها..

فنظر الأب إلى ابنته بفزع وصرخ في وجه الطبيب أن يساعد الفتاة...

هز الطبيب رأسه وقام باتجاه الفراش وهو يسأل

محمود بقلق:

- فاتن عندها صرع من إمتى..يا أستاذ محمود

صرخ الأب بفزع:

- صرع... صرع إيه... لا.. لا.. فاتن ما عندهاش صرع يا دكتور رامي ولا
أي مرض دى أول مرة تحصلها الحالة دى...

كل دا بسبب الظلال الملعونة ألي بتطاردنا ..

وهنا أخذ الأب يبكي وهو ينظر إلى ابنته وهي تنتفض بقوة على الفراش وكان يردد ما تيسر له من آيات الذكر الحكيم وتتساقط دموعه يتمنى من الله أن يستطيع الطبيب مساعدتها .

وبجوار الفتاة وقف الطبيب وهو يخرج محققاً لأمبول

" نيوريل " من شنتطه السوداء الكبيرة بعد أن أحضرها من الصاله ثم بعدها قام بإفراغة فى ذراع الفتاة.... لتهدئتها بيدٍ ترتعد خوفاً.. وجعلها تنام سريعاً وهو يبسم ويحوقل .

فليس ما رآه بالشيء الهين... وما زالت آثار اليد السوداء لذلك الظل الأسود على أقدامه تؤلمه...

وهنا قال الطبيب بصوت مرتجف يخرج بصعوبة من حلقة الجاف:

- أنا إديتها حقنة مهدئة للتشنجات الزيادة والصرع هتهدئها وتخليها تنام بسرعة متقلّش ودلوقتي عايزك تفهمنى إيه الشيء دا يا أستاذ محمود بالظبط؟؟؟

دا زي ميكون سليوليت لشخص وكأنه ظل مش كده ولا أنا بيتهيألى.؟؟

وهنا نظر له الأب بحزن ثم انهار قائلاً والدموع تتساقط من عينيه:

- و الله ما عارف أقولك إيه يا دكتور رامى.... انا عايز أعرف بنتى عندها إيه؟؟؟ وايه اللى بيحصلها....؟؟ أنا عايز حد يساعدنى أخلص فاتن من الظلال اللى بتطاردها...

وهنا نظر له الطبيب بإشفاق:

- ياريت تفهمنى الموضوع من أوله يا أستاذ محمود... . علشان نحاول نلاقى حل..وايه حكاية الظل الاسود دا.. وبيطارد فاتن ليه

وهنا نظر محمود إليه بعيون زائغة ثم نظر إلى ابنته الممددة

على الفراش هادئة.. بعد أن أعطاها الطبيب الحقنة..

ثم بدأ يقص عليه ما حدث والقصة كاملة من البداية..
منذ ذلك اليوم الذى أخبرته فيه زوجته عن.... ذلك الظل الأسود هناك...
والبداية فلم تبدأ الرواية بعد كما تعتقدون....

البداية

فى منزل بسيط بالقاهرة العامرة، تسكن المراهقة الصغيرة وتدعى "فاتن"
" تبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا... تعيش مع أسرته، المكونة من خمسة
أفراد...

"الأب":

رب الأسرة وعائلها الوحيد ويدعى "محمود"

موظف فى إحدى شركات القطاع العام صباحًا وبعد الظهر، سائق سيارة
أجرة... ليستطيع توفير حياة كريمة لأفراد أسرته..

لا يتواجد بالمنزل تقريبًا، إلا لشئنين وهما الأكل ثم النوم..

ثم الأكل ثم النوم مرة ثانية لست من هواة وصف الشخصيات كثيرًا كما
تعلمون...

ولكنه يبلغ من العمر 44 عام، أسمر البشرة، ذو شعر مجعد قصير

وعيون بنية و نحيف البدن كخلة الأسنان و طويل القامة.

لا شىء مميز... لا تستطيع تمييزه عن الكثيرين فى الشارع...

"الأم":

تدعى "نادية" تبلغ من العمر 40 عامًا

ربة منزل... كانت تعمل ممرضة بإحدى المستشفيات الحكومية..

ولكنها الآن فى إجازة مفتوحة... بعد أن رزقها الله توأمان...

فرعاية توأمان ليست بالشىء الهين فى زمننا هذا..

جميلة الوجه والملامح , بيضاء البشرة, وذات عيون ملونة واسعة...
وأهداب بنية طويلة... وذات شعر بنى ناعم كالحرير , متوسطة الطول وذات
جسد بدين لدرجة مثيرة للاهتمام..

فهل هو مرض خمول الغدة الدرقية... لا أحد يعلم؟؟

لقد احتار الأطباء فى تشخيص حالتها المرضية؟؟

ولم يعلموا السبب فى بدانتها المفرطة..وعدم استجابتها لأى نظام غذائى،
أو علاج..حالة مريضة مثيرة للاهتمام... ولكنه ليس موضوعنا.

التوأمين:

"علا" و "علاء" يبلغان من العمر أربع سنوات..

توأم متماثل فى كل شىء... فهما صورة طبق الأصل من بعضهما...

مع اختلاف النوع..وهم نسخة من الكربون... طبق الأصل من أمهما

"نادية" ذات العيون الزرقاء والشعر البنى الناعم والبشرة البيضاء...

والجسد البدين يشبهان الأوربيون كثيرًا فى ملامحهما الجميلة...

أسرة مصرية متوسطة... شأنها كشأن الكثيرين....

ولقد اعتادت الأسرة منذ فترة ليست بالقصيرة، أن تنفصل الكهرباء عن
المنزل كل يوم.... فى تمام التاسعة مساءً... ولا يعلمون السبب والسر وراء
ذلك...

فلماذا تنفصل الكهرباء فى هذا الوقت بالتحديد كل يوم؟

ولماذا لا تفصل الكهرباء فى أوقات متفرقة، كباقى المنازل المجاورة؟؟؟

ولما لا تفصل الكهرباء فى الثامنة مثلاً أو حتى السادسة مساء؟؟؟

غريب حقاً فهل سنتدخل فى شؤونهم؟؟

فهذه أمور لا تخصنا يا عزيزى فى شيء..فلتفعل شركة الكهرباء

ما تراه مناسباً وصحيحاً.. وفى النهاية اعتادت الأسرة على الأمر

وتقبلوا الأمر الواقع... فليعيشوا فى الظلام الدامس كل يوم فى تمام
التاسعة

ولنبداً الآن... فليس هناك وقت لتلك الثروة والكلام الكثير..... .

فلقد أعلنت دقائق الساعة تمام التاسعة.... وها قد حل الظلام والعممة.....

وانفصلت الكهرباء... فى ذلك المنزل البسيط هناك و و و...

البداية.....

فى تمام التاسعة

صرخة عالية تردد صداها فى الغرفة المظلمة... لقد كانت الصرخة حادة
وعالية لطفل يستغيث بأمه... بأن تساعد وتنفذه من ذلك الشبح الأسود أو
العفريت....

الذى سيقتله أو سيأكله إن لم تأتى فى الحال لنجدته.... .

فدائماً ما يستنجد الأطفال فى الظلام ويرون... ما لا نستطيع نحن البالغون
من رؤيته

وهذا لأن عقل الطفل يكون مستعداً.. لتلقى بعض الإشارات الخارجية.. فيستقبلها مخه بسرعة... لذلك فإن للأطفال شفافية عالية فلا تستخف بطفلك..

عندما يخبرك بأنه يرى أشياء تتحرك في الظلام...

لا يمكنك انت من رؤيتها أو إدراكها... وتقول بأنه خيال... لا يا عزيزي

كن حذراً.. فربما ما يقوله لك طفلك حقيقة.. وأن هناك من يجلس

بجوارك بالفعل في تلك اللحظة... فأنت لا تعلم شيئاً عن تلك الأشياء... وما يعيش معنا بالكون من كائنات أخرى هائلة..

كان الطفل هو... "علاء" صرخ الصغير يستغيث بأمه قائلاً:

- الحقينى يا ماما عفريت هيموتنى...

وهنا صرخت الأم بغیظ وهى تعد طعام العشاء قائلة:

- كفاية كده يا "فاتن"، قولى لك ميت مرة ما تخوفيش إخوانك بخيالك والنور قاطع وتعلمى أشكال ترعيبهم والشمعة منورة و هنا ضحكت "فاتن" باستمتاع قائلة:

- انا بهزر معاهم يا ماما، هما اللي جُبْنَا وبيخافوا بسرعة

وكان المشهد يتكرر كل يوم واعتادت الأسرة على هذا الحوار فلقد أطلقت فاتن ضحكه عالية تردد صداها فى الغرفة...

وهنا صرخ الصغير من جديد مستغيثاً بأمه:

- الحقينى يا ماما... عفريت هيموتنى وعيونه حمرا .

وهنا لم تعد "نادية" تتحمل كل هذا الصراخ والعيول فى الظلام... فهى تكره أن يصرخ أطفالها بالظلام... فهى تعلم جيداً خطورة الصراخ... فى الظلام فالشياطين والجن يتواجدون دومًا بالظلام و يعيشون بيننا و يستغلون الفرصة لِمَسِّ البشر وخصوصاً

الأطفال..كما أخبرتها جدتها دومًا....

- " إياك والصراخ فى الظلام أو على عتبة الحمام.. إياك والنظر والتدقيق كثيرًا لما حولك ليلاً.. لا تنظري كثيرًا بالمرآة..

فلا تغضبى سكان المنزل يا نادية "

وهنا أسرع تركض حيث يجلس أطفالها فى الصالة...

وهى تتذكر كلمات جدتها حتى كادت تسقط على وجهها.. من شدة بدانتها المفرطة...

كانت تريد ان تعرف ماذا فعلت ابنتها الكبيرة لتخيفه لتلك الدرجة... فهى متأكدة بأن ابنتها " فاتن " هى السبب...

ومن غيرها يهوى اللعب بالظلال فى الظلام... وإرغاب أشقائها دومًا وهنا أسرع الطفلان يرتميان فى أحضان أمهما، عند رؤيتهما لها.. وهما ينتحبان ويبكيان بشدة.. وفى تلك اللحظة صرخت "علا" وهى تبكى بهستيريا قائلة :

- العفريت عايز يخنقنى، العفريت عيونه حمرا.. يا ماما

ثم انفجرت فى البكاء الشديد والعيول... وهى تدفن وجهها فى ملابس أمها لتمسح مخاطها السائل..فى ملابسها..

وكانت هى تشاهد ما يحدث أمامها وهى تضحك باستمتاع وتلذذ تشاهد رعب أشقائها الصغار وفزعهم الشديد

من ظلها... وتحاول تقليد هم بسعادة... إنها الفتاة المراهقه فاتن...

وفى تلك اللحظة نظرت لها الأم بغضب وغيظ..وهى تهددها وتتوعدها بأشد العقاب وتحاول أن تهدئ من روع الصغيرين فقالت الأم بغضب:

- ما تخافوش يا أولاد إنتم مش صغيرين مفش حاجة، دلوقتى النور يرجع بسرعة دى فاتن بتهزر معكم ، ما تخافوش مفيش عفاريت..

و هنا سمعت ضحكات "فاتن" العالية ومحاولتها لتقليد بكاء الصغيرين..فلقد كان الموقف يروق لها ويعجبها بشدة مما أثار غضبها...

فنظرت لابنتها بغیظ وكانت لا تزال تحتضن صغارها وتهدي

من روعهما وكانت الفتاة لا تزال تضحك باستمتاع ويروق لها الموقف

وما يحدث أمامها... وهنا شاهدته على الجدار يتراقص على ضوء الشمعة باستمتاع...

خلف الفتاة مباشرة... . فكلما ضحكت فاتن ، اهتز هو بلونه الأسود

القائم فرحًا واستمتاعًا , وكأنه سعيد يعجبه ما يحدث أمامه هو الآخر...

لا....

ليس فأراً أو صرصورًا على الجدار... . كما تظنون..

إنه سليلويت أسود لشخص على الجدار أو ظل أسود... . هناك... ظل فاتن على ضوء الشمعة المشتعلة، أو خيالها كما نقول...

ظل ضخم وبدين ذو كرش كبير ويلم شعر الطويل بشريطه سوداء، يملأ الجدار بضخامته وبدانته المفرطة... إنه ظل فاتن ابنتها...

نظرت نادية برعب كثيرًا لذلك السليلويت الأسود البدين لخيال ابنتها

الذى يتراقص على الجدار خلف ابنتها بفرح... ويهتز معه كرشه الكبير...

لنتأكد مما تراه... فأغمضت عينيها بقوة وهي تردد:

دا خيال... دا خيال مش حقيقى..انا لازم بحلم وببتهيالى كل دا خيال خيال

و بعدها فتحت عينيها من جديد لنتأكد مما تراه على الجدار... فوجدته كما هو مازال يتراقص على الجدار ويتمايل معه شعره

الطويل ويهتز كرشه الكبير.. وهنا لم تعد تتمالك الأم

أعصابها أكثر من ذلك... فأطلقت "نادية" صرخة عالية تردد صداها في أرجاء الغرفة المظلمة...

تسألون لماذا صرخت الأم اليس كذلك؟

هل وصفت الفتاة....؟؟؟؟

يا إلهي يبدو أنني نسيت شيئاً هاماً وهو أنني لم أصف الفتاة بعد...

إنه الزهايمر كما تعلمون... عن أى فتاة أتكلم؟؟

عن فاتن الفتاة المراهقة.... ذات الثلاثة عشر عاماً...

فهل أصابتكم عدوى الزهايمر أنتم الآخرون...؟؟؟

كانت فاتن فتاة نحيفة كوالدها ، سمراء اللون ذات شعر مميز مجعد

و قصير (منكوش) "كرلى" وترفض أن تربطه بأى شريط أو تلمه فوق رأسها

ذات عيون سوداء ضيقة..قصيرة الطول بالنسبة لسنوات عمرها..

كانت تشبه والدها محمود فى كل شىء تقريباً حتى تلك الوحمة الكبيرة على جبينها التى تشبه الكبد... ولكنها قصيرة....

هل عرفتم الآن لماذا صرخت الأم؟؟

لأن ذلك السليوليت الأسود على الجدار ظل ابنتها لا يشبه ابنتها بأى شكل من الأشكال؟

وهنا شعرت نادية بالفزع بالتوتر... وتسارعت دقات قلبها بشدة

وشعرت بالبرودة تسرى فى أطرافها..فأخذت تصرخ فى وجه ابنتها بهستيريا قاتلة:

الخرافات والكلام الكثير ، لم يصدق أى حرف نطقت به زوجته

نادية... وظل يضحك بهستيريا وهو ينظر إلى زوجته وهو يردد قائلًا:

ظل إليه وخيال إليه اللي رابط شعره بشريط يا نادية... هي دي أخرة الفرجة على أفلام الرعب بالليل.

واستمر الزوج فى الضحك والسخرية من زوجته، لخوفها الشديد من الظلام فردت نادية بعصبية قائلة:

- إنت مش مصدقنى يا محمود يعنى هألف عليك

ولا إليه؟؟؟؟هات الولاد واسألهم.. كانوا مرعوبين إزاي...

من خيال فاتن... وهنا شعر محمود بضيق زوجته، فأرد أن يزيل ذلك التوتر سريعًا لأنه جائع ويريد النوم ولا يريد أى مشاكل مع زوجته العصبية...

فرد محمود بلين:

- لا أنا ما قولتش كده يا حبيبتي، بس فى الضلعة الواحد بيتهيأله حاجات كتير... ويمكن يتخيل أشياء مش حقيقية، كلنا بيحصلنا كده

يا نادية ما تقلقيش عادى دا مش مرض ولا حاجة دى حاجة طبيعية من كتر أفلام الرعب اللي بتشوفيه... بسرعة بقى يا حبيبتي جهزى الأكل هموت من الجوع، وعندى شغل بدرى وعاوز أنام.

وهنا خرجت نادية من الغرفة وهى تنظر إلى زوجها بغضب قائلة:

- بكرة إن شاء الله، هتصل بشركه الكهرباء يا محمود، نفهم إليه حكاية النور اللي كل يوم يقطع الساعة 9 ده، ويشوفلنا حل.. واشتريلنا كشاف جديد بدل اللي بايظ.. ثم نظرت إلى زوجها بغضب نظرة نارية وكأنه هو السبب فى انفصال الكهرباء...

وهو السبب فى كل شىء سيىء يحدث لفاتن وهو السبب فى حدوث أى كوارث أخرى فى العالم..

ثم تنهدت بغضب و غادرت الغرفة لتعد الطعام.

وهنا يهمس محمود بسخرية قائلاً:

- ظل بكرش رابط شعره بشريط.... يا سلام على خيالك الواسع يا نادية، ستات دماغها فاضية.... وأخذ يضحك ويدندن باستمتاع وهو يبذل ثيابه .

فى اليوم التالى

قررت نادية الاتصال بشركة الكهرباء حتى تعرف سبب انقطاع الكهرباء المستمر كل يوم فى نفس الموعد التاسعة مساءً

فقامت بالاتصال بالشركة صباحًا و صدمت نادية عندما أخبرها أحد مسئولى الشركة بأن الكهرباء لا تفصل فى هذه المنطقة إطلاقاً....

لأنها بجوار إحدى المستشفيات العامة.... وهى منطقة حيوية لا تفصل عنها الكهرباء أبدًا... وتعجبت نادية من كلام المسئول ولكنها قررت أن تخبر زوجها... ليتحدث مع باقى سكان البناية.. لعل المشكلة بالعقار نفسه... من يدرى... وقالت تحدث نفسها بصوت عالٍ:

- أكيد فى مشكله فى الكهرباء بالعمارة..

وبعدها ذهبت لتعد طعام الغداء قبل عودة أطفالها من المدارس... وزوجها من العمل منهكًا.. لا يريد شيئًا سوى الطعام... ولكن عقلها ظل مشغولًا ويفكر فى كلام مسئول شركة الكهرباء وفى تلك الجملة التى ظلت تتردد فى عقلها مرارًا...

- " الكهرباء ما بتنفصلش فى المنطقة نهائى يا مدام.... استحالة النور يقطع الشارع حيوى..."

وأخذت تهمس لنفسها بتوتر:

- طيب فيه إيه بقى؟ أنا هحير نفسى ليه بالتأكيد فى عطل بالأسلاك.. والوصلات أو الكابلات بالعمارة مين عارف العيب فى؟؟؟.

الفصل الثاني اختفاء غامض

كانت نادبة مشغولة فى إعداد طعام الغداء وغارقة فى أفكارها وحيرتها من كلام مسنول شركة الكهرباء

" الكهرباء ما بتنفصلش فى المنطقة نهائى يا مدام

استحالة النور يقطع.. الشارع حيوى... يا مدام "

وفى تلك اللحظة رن جرس الباب.... فذهبت نادبة لتفتح الباب

وتعرف من الطارق... كانت إحدى جارتها وصديقتها المقربة وتدعى سماح....

تسكن بالشقة المجاورة لها فى نفس العقار.. فالباب ملاصق للباب...

دخلت الجارة إلى شقة جارتها نادبة بصعوبة..

فلقد كانت بدينه لدرجة كبيرة كصديقتها... وبعد السلامات الكثيرة المعتادة وتبادل القبلات والسؤال عن أخبار الأولاد..كعادة جميع النساء...

قالت نادبة بتردد:

- تصدقى يا سماح.... كنت لسه بفكر فيكى دلوقتى وكنت هخلص الغداء وهتصل بيكى...

وهنا ترد سماح باهتمام:

- خير يا نادبة فى حاجه حصلت ولا إيه طمنينى؟؟؟

ناديه بحيرة:

- لأ مفيش حاجة بس قلبى مقبوض ومش مرتاحة من الصبح معرفش فيه إيه... إستنى لما أجبب الشاى وبعدين نتكلم براحتنا... أنا لسه مخلصه كيكه شيكولاتة...

وبعدها ذهبت ناديه إلى المطبخ لإعداد أكواب الشاى والكيك..

وتركت جارتها فى الصاله بمفردها...

كانت سماح فى نفس عمر ناديه تقريباً 40 عامًا...

لم تكن بالمرأة الجميلة كصديقتها، بل عاديه بلونها القمحي...

وعيونها السوداء وأهدابها الطويلة السوداء... وشعرها الأسود القصير المميز.. كالرجال فكانت تقصة جرسون ولكنها كانت تشبه صديقتها فى شىء واحد وهو البدانة المفرطة... مع اختلاف البطن .

فكانت بدينة كصديقتها ناديه... ولكنها تمتلك بطن كبير "كرش" كبير كالحامل فى شهرها التاسع..

نادت سماح على ناديه بصوت عالٍ حتى تسمعها الأخيرة فى المطبخ قائلة:

- تعالى يا ناديه اتفرجى على صورى أنا والأولاد فى جنبنة الحيوانات يوم الجمعة دى كانت حتة فسحة.. كانت عايزاكى يا بنتى والله انتى والعيال

فعادت ناديه مسرعة... حتى كادت تسقط على وجهها بحملها الثقيل

فكانت تحمل أكواب الشاى والكيك وبعض الشطائر المحلاة..

لكى تشاهد صور جارتها... فهى من محبى مشاهدة الصور...

فردت ناديه بلهفة وهى تضع الصينية أمام صديقتها ثم تلتقط من يديها الصور بلهفة:

- كان نفسى أروح معاكم بس ظروف الشغل بتاعة محمود ما بترحمش
ورينى كده يا سماح.... إنتِ عارفه، أنا بحب أتفرج على الصور

وهنا مدت سماح يدها بالصور إلى جارتها وهنا شاهدت الأخيرة...

مجموعه صور جارتها فى حديقة الحيوانات مع أسرتها.....

وهى تضحك وتحمل ابنها الصغير كرم و ابنها الآخر كريم

يقف بجوارهم يضحك بسعادة ويحاول مسك رأس أخيه

وظلت نادية تقلب فى الصور الكثيرة بين يديها باستمتاع

فهذه صورة للأسرة وهم بجوار قفص الأسود وصورة أخرى وهم بجوار
قفص القروود ثم قالت نادية وهى تبتسم:

- كل الصور جميلة يا سماح لازم أخذ صورة منهم للذكرى..

وهنا لفتت نظرها... تلك الصورة فلقد كان بها شيئاً خاطئاً.. فنظرت نادية
بتركز لتلك الصورة بين يديها... فكانت صورة للأسرة جميعها مجتمعين... الأب
والأم والطفلان الصغيران... وكانت الشمس خلف ظهورهم.... وظلالهم
الطويلة ممتدة على الأرض...

بجوار قفص القروود.... كانت الصورة تبدو بأنها التقطت لهم

من مسافة بعيدة...

فظهرت ظلالهم الطويلة أمامهم على الأرض ولكن هناك شىء مختلف
وغريب فى تلك الصورة... نعم.. ولكن لا تدرى نادية ماهو...

وهنا دقت نادية فى الصورة جيداً وهمست لنفسها:

- فى حاجة غلط فى الصورة زى ما تكون حاجة ناقصة.

وهنا قامت نادية بارتداء عدساتها الطبية لتشاهد الصورة جيدًا عن قرب...فلاحظت الظلال على الأرض كانوا ثلاثة ظلال فقط

ولاحظت اختفاء أحد الظلال ودقت النظر..

فوجدت أنه ظل صديقتها فلم يكن موجودًا بالصورة..

وهنا تمسك نادية الصورة وترفعها إلى مستوى عينيها لتتأكد من ظنونها..

ثم تقول بتعجب:

- و مين صوركم الصورة دى يا سماح

وتنظر سماح إلى الصورة بين يدي صديقتها فتزد قائلة وهى تبتسم:

- دا واحد كان معدى فى الجنينه..خليناه يصورنا مع بعض... وعذبنا على

بال ما خد الصورة وكان عامل فيها مصور آخر الليل... ثم أطلقت ضحكة

عالية بعدها وهى تتذكر الموقف والرجل ينظر فى الكاميرا بتعجب ثم ينظر

لهم ويطلب منهم أن يقفوا بلا حراك... ويصرخ فى وجوههم...

وهنا ترد نادية بتعجب:

- غريبة ومصورهالكم وانتم من بعيد كده ليه يا سماح..والشمس وراكم...

وهنا تأخذ سماح الصورة وتنظر اليها بتمعن ثم تقول:

ورينى كده ماخدتش باللى خالص... وفى تلك اللحظة.... وقفت سماح

أمام المصباح المضاء.... لترى الصورة بوضوح.. فلقد نسيت ارتداء

عدساتها الطبية بالمنزل...

فنظرت نادية سريعًا إلى ظل صديقتها على الأرض للتأكد من وجوده

والاطمئنان عليه... فشبهت بفزع لقد كانت صديقتها سماح ليس لها أى ظل

على الأرض وهنا تهز رأسها بتعجب ثم تهمس نادية لنفسها قائلة:

- حاجة غريبة... سماح مالهاش خيال خالص..

وهنا وقفت نادية أمام المصباح لتجرب... معتقدة بأن هناك مشكله فى
إضاءة الغرفة

وهنا شاهدت ظلها الطويل يمتد أمامها بلا نهاية...

وفى تلك اللحظة شعرت نادية بالارتباك والحيرة أكثر مما يحدث أمامها
و ماذا تفعل أتخبر صديقتها؟؟

ولكن بماذا ستخبرها وماذا ستقول لها؟؟

أين ظلك يا صديقتى؟؟

فصمتت ولم تتكلم فلقد أربكها الموقف.....

وكانت مازالت متوترة من ليلة أمس ومن ظل ابنتها الضخم ذو الكرش
الكبير وشعرت ببعض القلق والارتباك..ولكن ازداد انقباض قلبها.... .

فتناولت طبق الكيك وأخذت تأكل بنهم.... وآثرت الصمت ومن كثرة توترها
وارتباكها لم تتذكر موضوع الكهرباء...

والنور الذى يقطع كل يوم فى نفس التوقيت التاسعة مساءً

وكلام مسنول الكهرباء بأنهم فى شارع حيوى ولا تنفصل عنهم الكهرباء

"الكهرباء ما بتنفصلش فى المنطقة نهائى يا مدام استحالة النور
يقطع..الشارع حيوى... يا مدام..."

بعد عودة فاتن من المدرسة

أسرعت الفتاة إلى غرفتها... ثم أضاعت المصباح الصغير على المكتب... وأغلقت نور الغرفة وظلت تصنع أشكالا غريبة بظلها... فكانت فاتن بارعة فى أعمال الظل ولم تكن تعرف السبب..

ولا كيف اكتسبت تلك الهواية... فكانت تستطيع عمل ظل رجل بعيون حمراء أو ظل فتاة ذات شعر طويل بشريط وعيونها حمراء... وشكلها مربع ومخيف...

ولم تكن تعرف كيف تفعل كل هذه الظلال والأشكال؟

وكيف تخرج بهذا الشكل المخيف المتقن وكأنها أشخاص حقيقية

و لماذا أحيانا تجد ظلها مختلف ذو قرون كبيرة أو شارب كث؟

لا تدرى لماذا؟؟؟

ولكنها سعيدة بتلك الظلال المخيفة ولا تريد أن تعرف شيئا.

غير أنها بارعة فى شيء مميز ومثير حتى وإن كان هذا الشيء

هو عمل الظلال المخيفة فهي فتاة متوسطة الجمال بالمقارنة مع إخوتها التوأم علا وعلاء اللذان يشبهان الأوربيون ويلفتون نظر المحيطين بهم بجمالهم ويعتقدون بأنهم أجانب.

كانت الفتاة سعيدة بأن تتفوق فى شيء تلفت به نظر المقربون لها

وكل يوم يمر كانت مهارتها تزداد وتستطيع عمل أشكال مخيفة أكثر

بظلها وهى لا تدرى كيف أو لماذا أو حتى متى تعلمت تلك العادة؟

ربما كان بعد تلك الحادثة الغريبة... بعد أن سقطت من فوقه.. لا تدرى ربما كان ذلك اليوم هو السبب.. وربما لا...

ولكنه ليس مهم كيف ولكن المهم أنها تفعل ذلك بإتقان ومهارة فائقة

فمن يهتم كيف تفعل تلك الظلال أو لماذا الآن؟؟؟
حتى وإن كانت تلك الظلال ليست لها فمن سيهتم؟؟؟

وفى المساء

عاد الأب من العمل مرهقًا ومتعبًا يجر رجله جرًا من شدة التعب والمجهود
يريد تناول طعام العشاء ثم النوم للصباح وأثناء تناول الطعام
قالت نادية لزوجها:

- اتصلت بشركه الكهرباء النهاردة يا محمود
وعرفت إنهم ما بيصلوش الكهرباء عن منطقتنا خالص تصدق
فرد محمود باستغراب:
- و النور اللي بيقطع كل يوم دا إيه إن شاء الله هزار؟
فترد نادية:
- أنا عارفه يا محمود، المسنول بيقول إنهم ما بيصلوش الكهرباء
عشان..
- المستشفى الميرى الى جنب العمارة.... من نفس كابل البيت...
بيقولوا منطقة حيوية...
فيرد محمود باهتمام:
- أيوة سمعت إنهم ما بيصلوش الكهرباء عن المستشفيات
هما قالوك إحنا من نفس كابل المستشفى..

- أيوه يا محمود نفس الأسلاك تقريبًا، أنا عارفة هما قالوا كده..
- شوف سكان العمارة... واتكلم معاهم نشوف كهربانى كويس...
- يشوف الموضوع ده بسرعة.... الأولاد بيتربوا من الضلعة كل يوم
- وما تنساش تجيلنا كشاف جديد..
- فيرد محمود بتعجب:
- كشاف جديد.. هو انتم كل يوم عايزين كشاف ولا إيه يا نادية... انا مش
- حمل المصاريف دى.. فترد نادية بغضب:
- وهو انا اللي ببوظه يا محمود ما هو كله صينى وما بيعستحملش...
- هو فى حاجة صينى بتعيش أكثر من يومين... وبعدين هتكلم السكان
- إمتى...
- فرد الزوج بفتور:
- إن شاء الله يوم الجمعة هشوفهم كلهم فى المسجد... وقت صلاة الجمعة
- هتكلم معاهم... وهبقى اشتريكلم كشاف جديد حاضر... عايزة حاجة تانية يا
- نادية
- فقال نادية بلهفة:
- شفت النهاردة حصلت حاجة غريبة مع.....
- وهنا قطعت كلامها حينما تذكرت زوجها أمس.. عندما سخر منها....
- عندما أخبرته بظل فاتن فصمتت وابتلعت الكلمات فى حلقها ولم تخبره بما
- حدث مع جارتها واختفاء ظلها صباحًا...
- فيرد محمود بفضول:
- حصل إيه يا نادية... خير

فترد نادية وهى مازالت تتذكر كلماته الساخرة:

- لا ولا حاجة... دى حاجة تافهة كده ما تشغلش بالك...

كل... كل... إنت يا حبيبى عشان تلحق تنام بدرى عندك شغل الصبح ربنا يكون فى عونك.

وبعد منتصف الليل بدقائق

رن جرس الباب فى شقة محمود ونادية.. واستيقظ محمود وزوجته مفزوعين من صوت الجرس المتواصل فتسأل محمود بانفعال وعصبية:

- مين اللى بيخبط علينا دلوقتي

فترد زوجته بقلق:

- مش عارفة يارب يكون خير... أنا قلبى مقبوض أوى روح شوف مين يا محمود...

وكان الطارق يضرب الباب بقوة ويرن الجرس بتواصل...

مما أثار غضب الزوج المتعب الذى كان يتمنى النوم والراحة

فلا يريد أن يزعجه أحدهم..

فصرخ محمود قائلاً:

- اصبر... اصبر... يلي على الباب... هي الدنيا اتهدت.... مين؟؟؟؟

وهنا سمع صوت جاره يصرخ:

- إلحقنى يا محمود إلحقنى أنا صلاح جارك

زوج سماح... صديقة زوجته كان صلاح يرتدى بيجامة بيت مخططة
وشعره منكوش وعيوناه حمراء

الحقنى يا محمود بسرعة.... سماح ما بتردش عليا... وشكلها ماتت ومش عارف أتصرف ولا أعمل إيه.

- خیر یا استاذ صلاح فیہ ایہ...؟

مش عارف مش عارف حاجة...

سماح شكلها...

ماا

الفصل الثالث موت وظهور القرن المفقود

ذهب محمود وزوجته بمرافقة جارهم "صلاح" إلى شقته لرؤية سماح زوجة الأخير بعد أن أخبرهم الزوج بشكه بموتها...

فهى لا تتنفس... ولا تتحرك.... وعيونها مفتوحة ويخرج الزبد من فمها..

فهل هى نائمة... لا يدري... ربما كانت طريقة جديدة للنوم...

دفع صلاح باب الشقة الذى تركه مفتوحاً... بسبب توتره وارتبائه الشديد من الموقف وشكه بموت زوجته...

فموت شخص قريب منك ليس بالشىء الهين أبداً صدقتى..

وخصوصاً إن كانت زوجتك... وأم أطفالك التى تشارك كل شىء فى الحياة... أعلم جيداً بأن هناك الكثيرون يتمنون تلك اللحظة بفارغ الصبر... ولسوف يرقصون طرباً على أجساد زوجاتهم...

ثم يكملون نومهم إلى الصباح وبعدها يفكرون ماذا سيفعلون بعدها؟؟؟

ومتى يستطيع الزواج بأخرى؟؟؟ هل ينتظر الأربعين أم يفعلها قبلها؟

ولماذا ينتظر أربعين يوماً كاملة؟

فلم يرد نص قرأنى أو حديث يلزمه بالحداد أربعين يوماً؟؟؟

ولكنه ليس صلاح يا عزيزى... ثق فى ذلك...

فلقد كان يحب زوجته سماح بجنون... ويعشق الهواء الذى تتنفسه

فلقد كانت ابنة عمه وزوجته ورفيقة دربه لسنواتٍ طويلة...

فليكمل أربعة أشهر على الأقل... ثم يفكر بعدها فى موضوع الزواج
بأخرى ولكنه ليس موضوعنا الآن..

دفع صلاح باب الشقة قائلاً بحزن:

- إتفضلى يا مدام نادية هى موجودة فى أوضة النوم
وأشار إلى الغرفة بحزن.... ثم أكمل حديثه وهو يتجه لغرفة الطفلين:
- هروح أتطمئن على الأولاد أحسن يكونوا حسوا بحاجة .
وجلس محمود فى غرفه الجلوس وهنا دخلت نادية إلى الطرقة الطويلة
التي بنهايتها غرفة النوم وهى تبكى لا تصدق أن تكون صديقتها الوحيدة
فى الحياة قد ماتت وفارقت الدنيا ثم تنهدت بحزن وهى تهمس لنفسها:
- دى كانت معايا من كام ساعة، معقول تكون ماتت بجد، لا.. أكيد صلاح فهم
غلط وسماح نايمة أو مغمى عليها... .
وفى تلك اللحظة شاهده بوضوح بلونه الأسود القاتم.. يقف أمام باب
غرفة النوم ينظر لها بتحد، إنه سليوليت أسود لشخص وكأن هناك من يقف
أمام باب الحمام المجاور لغرفة النوم... الظل هو نفس ظل سماح بشعرها
القصير وجسدها البدين وبطنها الكبير.. كالحامل فى شهرها التاسع... وهنا
شعرت نادية بالسعادة والفرح لرؤية قرين صديقتها وخيالها على الجدار
إنه ظلها بلا شك وهمست لنفسها:

- سماح...

وهنا اقتربت نادية بسعادة من الباب وهى تنظر إلى ذلك السليوليت الأسود
لصديقتها أمام باب الحمام قائلة بسعادة:

- فوقتي أهو الحمد لله، خضتينا عليكى يا سماح الله يسامحك

وهنا نظرت بتعجب إلى باب الغرفة المغلق فلم يكن هناك أحد يقف أمام الباب ونظرت داخل الحمام فكان خاليًا.

فأقلت نظرة باتجاه الظل على الجدار ،فكان يقف مكانه...

لا يتحرك وفى تلك اللحظة شعرت نادية بأنه ينظر لها و يراقب خطواتها وهنا تسارعت دقات قلبها بشدة وقالت بتوتر وصوت مهزوز

يخرج بصعوبة من حلقها الجاف:

- إنتى فىن يا سماح خضيتينا عليكى و صلاح افتكرك...

وهنا قطعت كلامها فلم تستطع إخبارها بأنه اعتقد بموتها..

ولكنه ظل مكانه لا يتحرك يقف وينظر لها ويستمع إلى كلماتها المتوترة

فأكملت نادية حديثها بتوترقائلة:

- أرجوكى يا سماح إنتى فىن...؟؟ اخرجى صلاح قلفان عليكى... وهنا استمع هو إليها فخرج من الغرفة... إنه الزوج "صلاح" خرج من غرفه الأطفال

وهو يبكى بحسرة:

- شوفتيها يا مدام نادية

وهنا نظرت نادية باتجاه الظل الأسود فشبهت بقوة... .

لقد اختفى...فقالت بحيرة وهى مازالت تنظر إلى الجدار:

- لا يا أستاذ صلاح، هى كانت لسه واقفة هنا يظهر إنها فاقت وكان مغمى عليها...

وهنا يرد صلاح بحزن وهو ينظر لها بذهول:

- هى مين اللى كانت واقفة هنا دى يا مدام نادية.....؟

وصرخ بقوة فى وجهها وهو يفتح باب الغرفة قائلاً:

- سماح ماتت... ماتت... ماتت..

وردد الكلمة بحسرة كثيراً..حتى تمنى أن يصمت.... أو تصفعه على وجهه
ثم بعدها تقطع لسانه ليخرس..

دفع صلاح باب الغرفة بقوة وهو يشير إلى جسد زوجته الممدد على
الفراش والدموع تتساقط من عينيه بغزارة وهنا نظرت نادية برعب من خارج
الغرفة.

فوجدتها هناك راقدة على الفراش لا تتحرك

وشعرت نادية بمغص شديد فى معدتها ورعشة فى أوصالها..

وتسائلت برعب إن كانت صديقتها سماح قد ماتت وهذه جثتها...

فلمن يكون ذلك الظل الأسود هناك؟؟؟

وهنا دخلت الغرفة وهى ترتعد خوفاً كورقة وسط عاصفة هوجاء

تجر أقدامها جرّاً...

وهنا شهقت بفزع، عندما شاهدت جسد صديقتها على الفراش

عن قرب.

نعم إنها هى سماح.... مينة... تنظر إليها بعيون مفتوحة ثاقبة .

ويخرج الزبد من فمها وعلامات الرعب والفرع محفورة على قسمات
وجهها

وهنا لم تستطع نادية التحمل أكثر.

من ذلك فصرخت بفزع مرددة اسم صديقتها بلوعة...

فهي متوترة خائفة..حزينة..جائعة فهي لم تضع الطعام في فمها منذ ليلة أمس...؟؟

نعم تريد أن تأكل.. وتأكل الكثير من الطعام... ومنذ متى يمتنع الناس عن تناول الطعام عند فقدان ووفاة أقرب الأشخاص إلى قلوبهم...

فهذا حال الدنيا يا عزيزى... وكانت نادية تريد الطعام فهي متوترة...

فهذا حالها عندما تتوتر وتشعر بالقلق.... تشعر معهم بالجوع الشديد..والرغبة فى الأكل بشدة.... وإخراج ما بداخلها من شحنات سلبية بتناول الطعام..

ربما كان سبباً رئيساً فى حالة السمنة المفرطة التى تعانيها لا تدرى...

ولكن لا يهمها شىء الآن...

وهنا نظر لها الزوج بإشفاق فهو يعلم مدى حبها وتعلقها بصديقتها الراحلة فقال:

- خدى بالك من الولدين الصغيرين "كرم وكريم"

أولاد المرحومة الله يرحمها.... . دول أمانة فى رقبتنا لغاية ما أبوهم يرجع بالسلامة يا نادية... وحاولى تشتريلهم حاجة حلوة دول أيتام ربنا اللى يعلم بحالهم... بعد أنهم ما راحت للى خلقها... وهنا ترد "نادية" وهى منهارة..
تريده أن يرحل من أمامها:

- حاضر يا محمود حاضر، خد الأولاد معاك المدرسة.

وخرج الأب برفقة أطفاله الثلاثة فاتن وأخواتها التوأم إلى المدرسة. وظلت نادية وحيدة فى البيت... فاعدت مائدة الطعام وجلست تأكل بنهم وهى تبكى بشدة وتنتحب لفراق جارتها... وصديقتها الوحيدة فى الحياة وتستمع إلى آيات القران الكريم

وهنا استيقظ الطفل الصغير كرم ابن جارتها (يبلغ من العمر خمس سنوات) يصرخ منادياً باسم أمه:

- ماما يا ماما إنتِ فين؟؟

فتركت نادية ما أمامها من طعام وهى تلوك ما فى فمها...
و تمسح دموعها ومخاطها بمنديل وذهبت للصغير قائلة:

- نعم يا حبيبى عايز حاجة يا كرم

فيرد كرم:

- عايز ماما هى فين يا طنط نادية؟

فترد نادية وهى منهارة:

- ماما سافرت يا كرم.. عايز حاجة أعملهاك... إنتِ جعان؟؟؟

فيرد الصغير متعجباً من كلام نادية:

- إنتِ بتكذبى يا طنط نادية ليه؟؟؟ ماما ما سافرتش، ماما لسه مصحيانى دلوقتى عشان إتأخرت على المدرسة

فردت نادية بتوتر:

- يا حبيبى ماما سافرت صدقتى، أنا ما بكذبش عليك

فيرد كرم بإصرار:

- يا طنط نادية ماما لسه مصحيانى ماما ما سافرتش أى حتة.

وكمات خيالها هناك على الحيطه اللى فى أوضة فاتن

ويزفر الطفل بقوة وهو يهز رأسه:

- بس مش عارف أشوفها ولا أعرف هي فين؟؟
- وهنا تصرخ نادية برعب:
- أنت بتقول إيه يا كرم؟؟
- وينظر الصغير ببرائة إلى نادية ثم يرد:
- بقول الحقيقة يا طنط نادية تعالي شوفيها بنفسك
- وهنا دخلت نادية الغرفة خلف الصبي وهي تردد آية الكرسي وما تيسر لها من آيات الذكر الحكيم وأضاءت نور الغرفة ونظرت برعب إلى الجدار حيث يشير الطفل ببديه... ولكنها لم تجد شيئاً بالغرفة...
- وهنا تنهدت بارتياح ثم نظرت للطفل قائلة:
- نام يا كرم يا حبيبي نام دلوقتي وبعدين نتكلم...
- ثم أكملت حديثها برفق ماما سافرت
- وهنا يهرش الصبي رأسه بحيرة ثم يقول:
- عايز أشرب يا طنط نادية لو سمحتي.. فأحضرت له كوب الماء.. وقررت أن تستريح فلم تعد أعصابها تتحمل كل هذا التوتر والضغط النفسى...
- فمنذ أن علمت بخبر موت صديققتها الوحيدة... كانت تشعر بالمرض والإرهاق من كل شيء وكانت لا تزال متوترة من ظل سماح...
- الذى يظهر بدون مقدمات ويختفى سريعاً وكأنه يريد أن يخبرها بشيء.....أو ينتقم منها لا تدري...
- ودخلت إلى غرفتها وتمددت على الفراش ثم أغمضت عينيها...
- وهنا سمعت الصرخة العالية للطفل الآخر كريم.... تستغيث....

فلم تتردد نادية كثيرًا فأسرعت إلى غرفة الصغير

لترى ماذا حدث ولماذا يصرخ الطفل برعب مستغيثًا...؟

فصرخ كريم بهستيريا قائلاً:

- عايز ماما يا طنط نادية

فردت نادية برفق:

- ماما سافرت يا كريم.... وكريم هو الابن الأصغر لصديقتها الراحلة..لم يتجاوز الرابعة من عمرة

صرخ الصغير بشدة:

- لا انت بتكذبي عليا.... ماما مستخبة منى ومش عايزانى أعرف مكانها أنا عارف هي بتلعب معايا (استغماية) إحنا دايماً بنلعبها

مع بعض وهنا تنهدت نادية بقوة:

- ماما سافرت يا كريم نام يا حبيبى دلوقتى

وهنا يبتسم الصبى الصغير فرحاً وهو يشير إلى الجدار خلفها قائلاً:

- ماما.... إنتى رجعتى... شوفتى يا طنط نادية ماما رجعت وأشار الصبي

إلى الجدار خلف نادية بفرح وهنا التفتت نادية بتردد إلى ما يشير الصغير

و بعدها صرخت بفرع...

عندما شاهدته على الجدار يشير بيده إليها انه سليوليت أسود لشخص... يشبه ظل صديقتها سماح كثيرًا بكرشه الكبير كالحامل

فى شهرها التاسع وشعره القصير.

يقف على الجدار ويرفع يده ويشير بإصبعه إليها فصرخت نادية بفزع وهي تبعد للخلف:

- أعود بالله من الشيطان الرجيم وبعدها أخذت تردد ما تيسر لها من آيات الذكر الحكيم وهي ترتعد خوفاً ثم أضانت مصباح الغرفة..

وفي تلك اللحظة اختفى الظل من على الجدار

فصرخت نادية برعب قائلة:

- تعالى يا كريم نام جنبى إنت وكرم أخوك بلاش تناموا فى أوضه فاتن

وبعدها رحلت من الغرفة بعد أن تركتها مضانة

و تركت الراديو على إذاعة القرآن الكريم بصوت عال.

وحملت الطفل النائم واتبعها الطفل الآخر إلى الغرفة الأخرى لتستريح.. قليلاً. وتساءل كريم:

- طنط نادية مش دا خيال ماما الللى على الحيطه؟؟ هى فين؟ فردت نادية بتوتر:

- لا يا حبيبى ماما سافرت

فرد كريم بتعجب:

- سافرت إزاي وسابت خيالها... وراحت فين وسابتنا

لوحدنا أنا وكرم أخويا؟

- راحت مكان أحسن من هنا يا كريم.. راحت الجنة

- طيب أنا عايز أروح معها.....

وهنا نظرت نادية إلى الصغير بحزن و هى تبكى:

- بعد الشر عليك يا كريم.... ربنا يحفظك إنت وأخوك يا رب...
وبعدها نام الصغير وحاولت هى أن تنام ولكنها لم تستطع من شدة الرعب

والتوتر والمغص الشديد التى كانت تشعر بهما... و همست تحدث نفسها:

- معقول تكون روح سماح ومتعذبة لفراق أولادها

بس إحنا طول عمرنا أصحاب، هى بتخوفنى ليه عاوزة منى إيه...؟

إحنا طول عمرنا أصحاب وعمرى مازعلتها فى حاجة أبدًا

دى كانت زى أختى وأكثر، بتعمل معايا كده ليه...؟؟؟

ظلت تفكر فى الأمر كثيرًا... وهنا شهقت بفزع عندما تذكرت اختفاء ظل
صديقتها أمس، وصرخت برعب قائلة:

- معقول أكون أنا السبب فى موتها عشان ما قتلهاش عن خيالها

امبارح... ثم صرخت بصوت عالى تكلم نفسها:

وهقولها ايه؟؟ روحى دورى على خيالك وظلك يا سماح؟

ظلك اختفى يا سماح و هنا لم تعد تتحمل..... فانهارت نادية بالبكاء
والنحيب بصوت عالى... أرادت أن تقوم لتأكل شيئًا ولكنها لم تستطع...

فلقد سقطت مغشيًا عليها... ومر الوقت سريعًا ولم تشعر نادية بمروره...

واقترب موعد عودة أطفالها من المدرسة.... فقامت مفزوعة تعد طعام
الغداء..

فلقد التهمت كل الطعام تقريبًا بالمنزل...

ولم يتبق إلا الهواء... ولا أحد يأكل الهواء هذه الأيام مع الأسف الشديد.

وأثناء انشغالها بإعداد الطعام سمعت صراخ الصبيان فأسرعت إلى الغرفة من جديد... تركض بتوتر فلقد كانا نائمان منذ قليل

وعند وصولها للغرفة وجدت الطفلان يصرخان بهستيريا على الأرض.. ويخفيان وجوههما بأيديهما الصغيرة.. وتساءلت نادية بقلق:

إيه اللي حصل يا ولاد؟؟

ولم تتلقَ أى رد من كلاهما.. ولكنهما كانا يشيران إلى الجدار خلفها....

والتفتت هى بقلق وهى تدعو الله بأن يخيب ظنهما...

بألا يكون هناك خلفها ينتظرها على الجدار...

ونظرت برعب إلى الجدار ولكن مع الاسف، فلقد كان ظنها فى محله

وأكثر بكثير مما تظن وتتوقع فوجدته هناك ينتظرها....

فكان يقف على الجدار ويشير بإصبعه....

نعم... هو...

ومن غيره إنه ظل أو شبح صديقتها الراحلة منذ بضع ساعات قليلة

لا تدري ولكنه هذه المرة كان يختلف قليلاً.... بعيونه الحمراء الدموية

ووقفته الثابتة.. على الجدار.. بدون حراك...

كان يشبه صاحب القبعة كما صوره الكاتب " جايسون أوفوت "

فى كتابه.... ظلام يمشى " Darkness Walk "

وهنا صرخت نادية بقوة وأوصالها ترتعد خوفاً...

فلم تعد نادية الظلال ذات العيون الحمراء الدموية... فإن كان ظل يحترم نفسه على جدار... فلم يكن سيسبب كل هذا الفزع والرعب لنادية... فصرخت نادية محدثة صديقنا:

- أنتى روح سماح ولا عفريتها عايزة منى إيه؟؟

أنا كنت صاحبك، سيبنى أنا ما عملتكيش حاجة يا سماح

أرجوك إرحلى... إنصرفى يا سماح، شوفى أولادك مرعوبين منك.... .

و لكنه ظل غبى لم يفهم ما تقوله نادية... . فظل الظل يشير بإصبعه إليها بتحدى... ولم يتحرك من أمامها و هنا شعرت هى بنظراته النارية تخرقها لتقتلع قلبها من بين ضلوعها فلم تتحمل المزيد فأضانت كل مصابيح الشقة ثم فتحت الراديو بصوت عالى على إذاعة القرآن الكريم

وكان الشيخ صديق المنشاوى رحمه الله يرتل سورة البقرة

وهنا اختفى الظل.....

عادت فاتن من المدرسة، فدخلت إلى غرفتها مسرعة

أضاءت المصباح الصغير على المكتب و قامت بلعبتها المفضلة.

عمل الظلال المختلفة على الجدار بجسدها ويديها.

واستطاعت الصغيرة اليوم عمل ظل غريب لسيدة كبيرة الحجم

كالحامل فى شهرها التاسع ببطنها الكبير أمامها... ذات شعر قصير

و جسد بدين و هنا شعرت بالخوف من ذلك الظل...

صاحب العيون الحمراء لماذا...؟

لا أدرى ربما لأنه يشبه جارتهم الميتة صباحًا.... ربما من يدري...

ولكنى أتساءلما المشكلة يا صغيرتى....

من عمل شكل لظل شخص قد مات.. ورحل إلى عالم آخر...؟

فهو شيء عادى ويحدث دائماً... فلقد دفنوا جسد الشخص الميت...

وأدخلوه إلى قبره ولكنهم لم يدفنوا معه ظله أو قرينه كما تعلمون...

فهل تعرف أين ذهب هذا القرين أو الظل يا صغيرى...

ولكنه شيء لا يهمننا الآن... فليذهب أينما يشاء... حتى وإن ذهب إلى
السينيما من سيهتم.. قل لي...

أغلقت الفتاة المصباح الصغير على المكتب سريعاً ثم أضاعت مصباح
الغرفة الكبير

وهى ترتجف كالورقة وسط عاصفة شديدة... تحركها يميناً ويساراً....

ولا تبالي بأمرها وتشعر بالبرودة تسرى فى أوصالها... والعرشة فى كل
جسدها... فخرجت مسرعة من الغرفة... وهى ترتجف خوفاً ووجهاً أصفر بلون
الليمون...

وكانت الأم تعد طعام الغداء وتفكر فى كل ما حدث... وما يحدث معها

فلم تلاحظ اصفرار وجه ابنتها ولا رعبها الشديد وارتجافها...

وبعد الغداء دخل كل طفل إلى غرفته ليذاكر دروسه

وتركت الصبيان الصغيران أطفال صديقتها الراحلة سماح

يشاهدان أحد أفلام الرسوم المتحركة وهنا حاولت نادية أن تنام قليلاً...
وترتاح فأعصابها لم تعد تتحمل كل هذا الضغط النفسى ولم تشعر بمرور الوقت

الذى مر سريعاً معلناً... التاسعة مساءً...

وكما يحدث كل يوم في تمام التاسعة انقطعت الكهرباء عن الشقة والبنية كلها وانتشر الظلام

في المكان عمّ الهدوء إلا من تلك الصرخة المستغيثة بأن ينجدها أحدهم... وتعلت الصرخات بصوت متواصل...

وصرخة عالية تبدد ذلك الظلام الكئيب لتشعرك معها... بالانتعاش والأمل... بالحياة وبأنه مازال هناك صوت تسمعه غير صوت أنفاسك المتلاحقة... ودقات قلبك العالية.....

وأنت تشعر بالخوف من ذلك الظلام الكئيب وتراودك الخيالات وتتوهم الكثير وتخترق بعينك الظلام... لتحاول رؤية ما يحدث في ذلك العالم البغيض من حولك..

وهل هناك أحد بجوارك أم أنها مجرد خيالات وأوهام وخدع بصرية

هى ما تجعلك تشعر بأنك لست وحيداً بتلك الغرفة فى تلك اللحظة...

ولكن هناك الآخرون من حولك يتحركون... ويراقبونك ويمارسون حياتهم فى الظلام وربما ينتظرونه بلهفة... ليبعدوك عن عالمهم الخفى...

العالم المظلم... فاترك لهم عالمهم يا أخى ولا تتطفل عليهم...

ابتعد عن فعل الحماقات فى الظلام... فهذا ليس عالمك...

فلا تتطفل... ثقب بأن هذا أفضل لك... ولمن حولك.

obeikandi.com

الفصل الرابع الطفل والقرين

استيقظت نادية مفزوعة على صوت الصراخ المتواصل للصبيان الصغيران أولاد جارتها الراحلة (كرم وكريم) .

فأسرعت إليهما نادية وهى تتحسس طريقها فى الظلام الحالك من حولها....

فالشقة معتمة كالقبور... كانت نادية تسأل ماذا حدث...؟ فهل قامت الحرب العالمية الثالثة؟؟؟

فأخبرتها ابنتها فاتن بانفصال الكهرياء... والصبيان خائفان بشدة من الظلام... وهنا أحضرت فاتن الشمعة وأشعلتها وجلسوا جميعاً على ضوءها الخافت وفى الصالة ينتظرون عودة النور من جديد.

و فى تلك اللحظة دخلت نادية لتغتسل وتركت الأطفال جميعاً..

وهنا لم تتمالك الفتاة نفسها... فالإغراء كبير شمعة مشتعلة تتراقص... وظلام يحيط بها من كل جانب.. فماذا تنتظر...

فقامت فاتن تمارس هوايتها المفضلة باللعب بالظلال على ضوء الشمعة وهنا صرخ كريم يفزع قائلًا:

- ماما إنتى رجعتى

وصرخ علاء بقوة:

- ماما إلحقينى عفريت طنط سماح...

وأسرعت الأم إلى الأطفال وهى ترتجف وتشعر بالقلق

عند سماعها اسم جارتها الراحلة فشاهدته على الجدار...
إنه ظل ابنتها فاتن يتمايل يمينًا ويسارًا على ضوء الشمعة
وصرخت الأم برعب:

- بلا
فلقد كان ظل ابنتها على ضوء الشمعة...

هو نفس ظل صديقتها الميتة صباحًا مع اختلاف بسيط وهو لون العينان
فالظل كانت عيونه حمراء دموية.. وصرخت نادية بقوة في وجه ابنتها
فاتن قائلة:

- قولتك ما تعمليش الحجات دى قولتك ما تخوفيش إخوانك تانى...

إنتى ما بتفهميش.. قولتك بطلى ولم تشعر بنفسها.. وهى تضرب فاتن
وتصفعها على وجهها بقوة... وظلت تصفعها وهى تصرخ بهستيريا...

فلم تلاحظ الباب الذى فتح ببطء ولا به وهو يدخل ببطء يتحسس طريقه فى
الظلام... كان ككتلة من الليل الأسود تسير وسط الظلام...

ليقف خلفها ويسمك بيديها بقوة لمنعها من ضرب الفتاة...

فصرخت نادية بفرع...

إنه هو....

لا ليس الظل.... كما تظنون.. فلا تستطيع الظلال فتح الباب...

ولا مسك اليدين هذه الأيام.... ربما فى المستقبل من يدري؟؟؟

لم يكن الظل بل كان زوجها محمود... فلقد عاد من عمله مبكرًا... و دخل
الأب وهو غاضب... يصرخ فى وجه زوجته:

- ايه اللي بتعمله ده يا نادية؟؟؟ سيبى البنت إنتِ إجننتى إزاي تضربيه فى الضلمه وأخذ فاتن من بين يدها وكانت الطفلة منهارة وتبكي بشدة وحاول الأب تهدئة ابنته

تركت الأم ابنتها وهى تصرخ فى زوجها بعصبية:

- أنا قتلها 100 مرة ما تخوفش إخواتها فى الضلمة... وتعمل حاجات ترعبهم بظلمها إنما هى ما بتسمعش الكلام.... ما بتفهمش، وأنا تعبانة وما بقاش عندى أعصاب أتحمل كل ده... ثم انفجرت فى بكاء هيسيرى...

أخذ الأب ابنته بين ذراعيه وهو يربت على ظهرها ويهدئ من روعها قائلاً:

- معلىش يا بنتى... . ماما ما تقصدش بس هى أعصابها تعبانة شويه لموت.....

وقطع كلامه عندما نظر إلى الصبيان كرم وكريم..

فلم يستطع إتمام جملته و يقول لموت صديقتها سماح

و هنا اعتذرت الطفلة لأماها ووعدتها ألا تكرر فعل ذلك مرة أخرى

وتخيف إخوتها الصغار مهما حدث...

وردت نادية بحنان:

- خلاص يا فاتن إوعدينى ما تعمليش كده تانى وتخوفى إخواتك بظلك

على ضوء الشمعة فى الضلمة لما النور يقطع

فترد فاتن بتردد وحيرة:

- يا ماما الخيال ده هو اللي ببيجى لوحده أنا ما أعرفش إزاي...؟
نادية برعب:

— اَنْتِ بِتَقُولِي اِيه يَافَاتَن؟؟؟

بقول الحقيقة أنا ما أعرفش ظل مين ده؟ ولا بيظهر إزاي صدقيني

وهنا صدمت الأم من كلام ابنتها الغريب... فنظرت لها بحيرة لا تدري ماذا تقول لها وفي تلك اللحظة صرخ الأطفال جميعاً في صوت واحد:

- هيبياااااااا..... .هيااااااااااا نور جه جه....

وعاد النور من جديد ليزيل أى خوف وتوتر وتخيلات...

ولكنه لم يستطع أن يزيل توتر... وخوف نادية من المجهول وما هو قادم
ومن كلام ابنائها الغريب وجملتها الأخيرة..

" الظل هو الی بیجی لوحده ما أعرفش إزای "

ومن بين الظلمة والعتمة.. والضباب الكثيف المتصاعد....

من مكان مظلم كريحه الرائحة.. تملأه القباب السوداء...

جلس فوق تلك القبة العالية سليوليت أسود ضخم الحجم..

ليس له أى ملامح وكأنه قطعة من الهلام الأسود... فلن تستطيع تفريقه عن ذلك المكان الأسود... إلا إن دقت النظر كثيراً...

کان یٹحدث بصوت جهوری قوی غاضبا قائلاً:

- كفاية يا "تتاف"، خلینا زی ما احنا، هی دی حیاتنا وهو دا مکاننا، مش هنقدر نغیر القدر ومصیرنا.... . وهنعیش طول عمرنا مخلوقات ظلام.

فيرد ذلك السليوليت الأسود الآخر.. وكان أقل حجمًا وأقصر طولًا يقف أمام تلك القباب بثبات... لا تستطيع تمييزه فلقد اختلط بذلك السواد المحيط بالمكان...

كان ثائراً يصرخ بغضب قائلاً:

لكن أنا، لازم أخرج... لازم أعيش.. لازم أشوف النور... أنا... نتاف... .

ويتردد صدى الاسم مرارًا في الظلام.... مرددًا...

نتاااااالف... نتاااااالف

فرد هو بصوت هادئ حكيم من فوق قبته العالية:

- كفاية كده يا نتاف... كفاية اللي عملتيه ما تتعديش الحدود أكثر من كده فدى حياتنا ومش هنغيرها أبداً.... مادمنأ أحياء نعيش فى هذا الكون العظيم... فترد "نتاف" الناقمة بصوت غاضب:

- دی حیاتکم اینتم..... هتعیشوا طول عمرکم فی الضلۃ..

وتموتوا فى الضلمة.... لكن أنا لأ... أنا لازم أعيش فى النور.. لازم تعرفوا
كده كويس... مش هخليكم تدمروا حياتى وتخلونى تابع وقرين لبشرى.. لازم
البشرى هو الذى يكون تابع ليا وذليل...

"لازم البشرى هو الذى يكون تابع ليا وذليل"

في غرفة التوأمان كانت علا الصغيرة تتحدث إلى كريم قائلة ببراءة:

۱۰- **اَنتُمْ خَلاصَ مَشْ هَتَشَوْفُوا طَنْطَ سَمَاحَ مَامَتَكُم تَانِي**

یا کریم فرد کریم بتعجب:

لأُليه بتقولى كدة.. هى مسافرة وهتيجى تاخدنا بعد كام يوم يا علا

فتدخل توأمها علاء ليوضح الأمر قائلاً:

مسافرة إيه يا كريم....دی ماتت ومش هترجع تانى راحت عند ربنا

و هنا يرد كريم وهو يبكى متأثراً:

- لآ... لآ ماما هتيجى أنا لسه شايف خيالها دلوقتى... هى بس مستخبية شوية وبتخوفنا علشان بنضرب بعض دايمًا... وهتيجى تاخذنا معها إنت بتكذب يا علاء... وربنا هيوديك النار.

فصاح الطفل بغضب:

- إنت اللى بتكذب يا كريم علشان مامتك ماتت خلاص....

أنا سمعت باباك بيقول إنه هيسافر يدفنها فى البلد وسألت الميس فى الفصل.... قالتلى اللى بيموت ما بيرجعش وبيدخل التراب وبيندفن فصرخ كريم بهيستيريا:

- لآ... لآ إنت بتكذب والميس بتكذب... كلكم كذابين ووحشين... ماما موجودة ومش هتدخل التراب .

وهنا صرخ الصبى بعنف والقى باللعبة من بين يديه على الأرض بغضب...

ثم أسرع يغادر الشقة وهو يبكى بحرقة غير مصدق

ما يقوله صديقة وجاره ويضرب ما امامه بقدميه الصغيرتين فلماذا يكذب عليه ويقول بأن أمه ماتت ودفنت فى التراب ولن يراها ثانية..

ولكنه يرى ظلها دائماً ويظهر له... ولكنه لا يفهم لماذا لا يراها....

فهل لم تعد أمه تحبه كما كانت من قبل؟؟؟؟

هل هى غاضبة منه؟؟؟ فهو لا يفهم شيئاً....

فلماذا يكذبون عليه و أين ذهبت أمه وتركت ظلها؟؟؟؟

كانت نادية تشعر بالندم على ضربها لفاتن ابنتها بقسوة... ولكنها لم تتمالك أعصابها

فلم تكن تقصد إيدانها أبدًا... ولكنها كانت متوترة من كل ما يحدث حولها.... ولا تفهم شيئًا... فذهبت نادية إلى غرفه ابنتها فاتن.... لتطمئن عليها وتعتذر منها.. لأنها ضربتها بقسوة وأهانته أمام الجميع....

فدخلت الغرفة على ابنتها وكانت فاتن تذاكر دروسها...

وتجلس على مكتبها وظهرها للخلف فلم تشعر الفتاة بدخول

الأم إلى الغرفة... وهنا صرخت الأم فرعًا عندما شاهده هناك...

على الجدار المجاور لمكتب ابنتها..

سيلوليت اسود لشخص يشبه ظل صديقتها الراحلة بشعره القصير وجسده البدين... وكرشها الكبير كالحامل في شهرها التاسع .

يقف على الجدار خلف مكتب فاتن... ويشير بإصبعه...

وكانت الأخيرة تذاكر دروسها وتركز في ما أمامها من كتب،

فلم تلاحظ وجوده معها بنفس الغرفة..

ولكنها فزعت من شهقة نادية وصرختها العالية خلفها...

وهنا التفتت فاتن إلى أمها بقلق... وهى تسأل ماذا حدث فقالت:

- فيه إيه يا ماما فيه إيه... مالك؟

و هنا اختفى الظل الأسود من على الجدار راحلاً...

وصمتت نادية ولم تستطع الرد على ابنتها... بل ظلت تنظر برعب وفزع إلى الجدار بجوار ابنتها... فهل كانت تتوهم رؤيته.. أم أنه كان موجودًا حقًا..

فهى لم تستطع أن تتحمل كل هذا الضغط النفسى...

فهمست لنفسها بقلق وهى مازالت تنظر إلى الجدار بقلق:

- كفاية كده أنا ما بقيتش قادرة أستحمل يا سماح... أرجوكى إبعدى عنى وعن أولادى... أنا ما عملتكيش حاجة... عشان تعذبيني كدة إحنا طول عمرنا أصحاب وجيران .

فقالَت الأم متوترة لابنتها:

- فاتن مش عايزاكى تزعلى منى عشان ضربتك....

أنا زعلانه على طنط سماح الله يرحمها، وأعصابى تعبانة شوية ومتوترة لفراقها وموتها... فما كنتش أقصد يا فاتن يا حبيبتي... فردت فاتن وهى تبتسم بحب:

- لا يا ماما أنا مش زعلانه من حضرتك، وأنا أسفة إنى زعلتك..

وهنا ارتمت الطفلة فى أحضان أمها بقوة...

فقالَت نادية وهى تبكى:

- لو زعلت من الناس كلها مش هزعل منك إنتِ يا حبيبتي

إنتِ أول فرحتى و بنتى الكبيرة... وهنا قطعت كلامها...

فلقد سمعت نادية الصرخة العالية...

صرخه أحد الأطفال... وصوت باب الشقة يفتح... ثم يغلق بعنف

هنا أسرع نادية لترى ما يحدث بالخارج... .

فتح الصبى الصغير كريم باب الشقة وأسرع إلى شقته يجرى...

يرن الجرس ويضرب الباب بقدميه الصغيرتين بقوة... وينادى على أمه أن تفتح له وهو يبكى وينتحب...

و فى تلك اللحظة خرجت نادية خلفه... وهى لا تفهم شيئاً تحاول تهدئته قائلة:

- تعالى يا كريم تعالى يا حبيبى... . مفيش حد فى الشقة... بابا سافر..

ويرد الصبى وهو يصرخ بهستيريا:

- .. ماما موجودة.. أنا عايز أدخل شقتنا.... مش عايز أدخل عندكم تانى..
إنتم وحشين وبتكذبوا...

ثم انفجر فى البكاء الحار وأكمل حديثه:

- إنتم بتكذبوا عليا.... كلكم كذابين ماما موجودة... وهتىجى دلوقتى تفتح الباب

و هنا وقفت نادية دامعة العينين لا تدرى بماذا ترد على الصبى وبماذا تجيبه فهو لن يفهم بأن أمه ماتت أبداً ورحلت

عن عالمنا ولن يراها ثانية...

ولن يفهم بأنها إرادة الله وقضائه وقدره... وأن كل نفس ذائقة الموت

وبأن الموت نهايتنا جميعاً... ولكنه لن يفهم كل هذا.. فماذا تفعل؟؟؟

وفى تلك اللحظة ظهر زوجها لينجدها من ذلك الموقف الصعب..

فخرج محمود ينادى على الصبى:

- تعالى وقولى مين زعلك يا كريم وأنا هضرب هولك...

و لكن الصبى لم يستجيب لأحد.. بل صرخ بعنف:

لا أنا عايز أدخل بيتنا مش عايز أدخل عندكم تانى...

وظل الصغير يبكى بقوة ويصرخ بعنف... وهو يدق باب شقتهم بعنف

بيديه وقدميه وينادى على أمه بصوت عالٍ أن تفتح له.... قائلًا:

- أنا لسه شايف ظلك يا ماما... من شباك الحمام إفتحى يا ماما ومش تعمل

غلط تانى ولا هضرب كرم أخويا أبدًا ولا هزعلك...

وهنا صمتت نادية فلم تستطع الحديث أمام بكاء الصغير وإصراره على وجود أمه بالداخل... وهنا لم يجد محمود خيارًا آخر أمامه...

إلا أن فتح باب شقه جاره... بالمفتاح الذى تركه معه جاره قبل سفره... ليحضر للأولاد أغراضهم من الشقة إن احتاجوا إلى شيء...

فبعد أن تجمع الجيران أمام باب الشقة... محاولين تهدئة الصبى المكسوم... ولكنهم لم يفلحوا وأصر الصغير على الدخول...

مؤمنًا بوجود أمه الراحلة بالشقة... وهنا لم يجد مفرًا ولا مخرج.... ففتح محمود باب الشقة...

أمام إصرار الطفل وبكائه الغريب... وطلب من زوجته الدخول

مع الصبى حتى يهدأ وينام... ثم تعود به مرة أخرى إلى شقتهم...

وهنا دخل الصبى مسرعًا هو وأخيه إلى شقتهم بسعادة...

يبحثان عن أمهما فى الظلام.. وهنا نظرت نادية إلى زوجها بلوم وعتاب

فلماذا يضعها فى هذا الموقف الصعب والمخرج أمام الجميع؟؟

ولما يدعها تدخل هى إلى شقة جارتها الميتة؟؟

ولماذا لا يدخل هو مع الأطفال حتى يناموا ويفعل بعدها ما يشاء....

يحضرهم إلى منزله أو يتركهم لا يهم؟؟

لماذا يتركها وحيدة مع شبح صديقتها الميتة صباحاً؟؟

فهذه هى شهامة الرجل المصرى الأصيل...

عندما يريد أن يتخلص من زوجته... فيلقيها فى أى مصيبة....

متمنياً ألا تعود من الجحيم... ولكن محمود لم يكن هذا ما خطر بباله وقتها... .

ولكنها التقاليد والعادات التى تربي عليها منذ نعومة أظفاره...

فكيف يدخل شقة جاره بدون علمه وبدون أن يستأذنه...؟؟؟

فللببوت حرمة يا أخى .

obeikandi.com

الفصل الخامس نتاف و القرين

ومن بين تلك القباب القصيرة السوداء ومن بين ذلك الظلام الذى يحيط بكل شىء

صرخ ذلك السليوليت الأسود كبير الحجم من فوق قبته العالية بغضب:

- إنتى مطرودة من عالمنا يا "نتاف" هتعيشى طول عمرك منبوذة...
مطرودة... شريدة... بعيد عن الديار.. عن العالم المظلم.. عالم الظلال..
ولكنك لن تستطيعى مغادرة دائرة التابع البشرى..مهما حاولت...

دخلت نادية مع الصبيان كرم وكريم إلى شقتهم وهى تشعر بالرعب بالتوتر..والمغص الشديد... فالرعدة بأوصالها..وأسنانها تصطك ببعضها..
فهى متوترة لا تستطيع السير والتقدم إلى داخل الشقة..

ولكنها مجبرة.. فلقد أجبرها زوجها على الدخول...

وهنا طلبت نادية من الأطفال بصوت يرتعد خوفاً... الإسراع بإحضار

ما يحتاجون من ألعاب وملابس.... حتى يغادروا الشقة سريعاً..

ولكنها كانت تحلم وتوهم... فلقد صرخ الصبى الصغير كرم فى وجهها بعنف:

- مش عايز أروح عندكم تانى... أنا هقع فى بيتنا أستنى ماما.
فردت هى بتوتر وهى تبتلع ما فى حلقها:

- يا كرم قولتلك ماما سافرت.. ومش هترجع دلوقتى

و هنا يبتسم الصبى بمكر:

- إنتِ كمان بتكذّبي وتقولى ماما سافرت... وهنا ضحك ضحك بقوة وهو يردد بسخرية ويشير بيديه إلى الجدار خلفها:

سافرت إزاي... وخيال مين اللي وراكى ده يا طنط نادية...؟

وهنا صرخ الطفل الآخر بسعادة... وهو يتساعل:

- ماما إنتى رجعتى...؟ إنتى فين...؟

وهنا هبط قلب نادية فى قدميها كما يقولون.... وشهقت بفزع وازداد المص... فهي تريد أن تدخل الحمام فى تلك اللحظة ولكنها لم تستطع..

ففكرت هل يسخر الصبيان منها... هل عاد الشبح من جديد..

هل تفر هاربة من هذه الشقة المسكونة.. هل تنظر إلى الجدار لتتأكد .

وأخيرًا التفتت نادية ببطء للجدار... وهنا شاهدتها بعيونها الحمراء الدموية الحمراء ينظر إليها...

نعم.... . هى ومن غيرها؟؟؟

ظل صديقتها سماح وتشير إليها.. فماذا تريد منها..ولماذا تشير إليها؟؟؟

وهنا صرخت نادية برعب ثم.. سقطت فاقدة الوعي.. فلم تعد تتحمل .

حمد محمود ربه بأنه لم يدخل شقة جاره.... وبأن زوجته وافقت على الدخول مع الأطفال ولم تعترض كعادتها... فهو يريد النوم...

وهنا سمع محمود صرخة زوجته العالية... من شقة جاره.

فأسرع إليها يركض.... واخذ يرن الجرس ويدق الباب ولكن ما من مجيب وكأن الشقة لا يوجد بها أحد...

وهنا استبد الخوف من قلبه وشعر بالتوتر واخذ ينادي على زوجته

بتوتر... ثم فتح باب الشقة بالمفتاح فكان مازال في جيبه... وحمد الله بأنه لم يعطيه لزوجته....

دخل محمود الشقة فوجد زوجته على الأرض فاقدة الوعي...

فحملها محمود بين ذراعيه بصعوبة، وحاول أن يجعلها تستفيق بشتى الطرق ولكنه فشل فلم تستفيق نادية أو تتحرك....

فأخذها مسرعاً إلى شقته ووضعها على الأريكة بالصالة..

وأسرع إلى جارة الطبيب رامى الذى يسكن بالطابق السفلى

من البناية.... ودق الباب بقوة إلى أن فتح الطبيب الباب

فصرخ محمود برعب في وجه الرجل :

- إلحقتى يا دكتور رامى نادية مرأتى فاقدة الوعي ومش راضية تفوق...
مش عارف إيه ألى حصلها...

وهنا أسرع محمود ويتبعه الطبيب إلى شقة الأول..

وقام الطبيب بمساعدة الزوجة وإسعافها... استفاقت نادية وفتحت عينيها
بفرع... ثم أخذت تصرخ بهستيريا شديدة..

فقام الطبيب بإعطائها حقنة مهدنة وبعدها أغضت نادية عينيها.

ثم نامت مرة أخرى فقال محمود بتوتر وهو ينظر إلى زوجته النائمة:

خير يا دكتور رامى طمنى...

فيرد الطبيب وهو يغلق حقيبته:

- إنهيار عصبى حاد.... يظهر إنها إتعرضت لضغط شديد

ومجهود عصبى جامد.

فرد محمود بتوتر:

- يعنى هتبقى كويسة يا دكتور رامى ولا نوديتها المستشفى أحسن
فرد الطبيب:

- إن شاء الله تبقى كويسة يا أستاذ محمود....

بس أهم حاجة بلاش الإنفعال الزايد.... وبلاش حد يضايقها أو يعصبها
خالص الفترة دى... وبعدها شكر محمود الطبيب:

- شكرًا يا دكتور أنا مش عارف أقولك إيه والله...
ويقاطعه رامى :

- عيب الكلام ده يا أستاذ محمود إحنا جيران.... .

وأنا هبقى أزورها وأتضمن عليها بكرة الصبح إن شاء الله قبل ما أروح
المستشفى....

وبعدها ودع محمود جارة الطبيب وأوصله إلى باب الشقة....

وهنا تذكر الصبيان اللذان اختفيا بالشقة... ولم يهتم أحد لأمرهما..

لانشغاله بأمر زوجته.. فتركهما محمود فى الشقة بمفردهما فأسرع إلى
شقة جارة صلاح وفتح باب الشقة..

وهنا شهق فبرز فلقد كانت الشقة كلها مظلمة كالقبور

إلا ضوء خافت يأتى من غرفة بالداخل..وهنا نادى محمود على الطفلان

بصوت عالى.. فلم يُجب أحد... وظل ينادى عليهما بصوت عالى

وهو يتحسس طريقه إليهم:

- كرم كريم إنتم فين يا أولاد..

وهنا دخل الغرفة المضيئة وهو ينادى عليهما

فوجدهما نائمان على الفراش ونظر لهما بإشفاق على حالهما...

و اقترب منهما ليأخذهما إلى شقته وهنا شاهدهما على الجدار خلف

الصبيان مباشرة... إنهما.. ظلان على الجدار خلف الفراش...

وصرخ محمود برعب:

- أعود بالله من الشيطان الرجيم مين موجود هنا مين ؟.

ولم يتحرك أيًا من الظلين... .ولاحظ أن أحد الظلين يشبه ابنته فاتن
بشعرها القصير المنكوش...

وهنا نظر محمود برعب لظل ابنته وهو ينادى عليها برعب:

فاتن إنتى هنا يا بنتى.....

فلم يسمع أى إجابة ولكنه وجد ظل ابنته يقوم بخلق الظل الآخر على
الجدار ثم تحولت عيونه للون الأحمر الدموي

وهنا لم يتمالك محمود أعصابه أكثر من ذلك فصرخ برعب:

- أعود بالله من الشيطان الرجيم فيه إيه فيه إيه.....؟

وحمل الطفلين مسرعًا وركض بهما إلى خارج الشقة...

وكاد أن يسقط على وجهه بحمله الثقيل..

كان يركض محمود مفزوعًا وكأن الشياطين تطارده من الداخل..

يحوقل ويبسمل... و يردد آية الكرسي والمعوذتين

عاد محمود إلى شقته وهو يرتعد رعبًا... .ثم دخل غرفه ابنته فاتن مسرعًا
فوجدها نائمة... فوضع الطفلان بجوارها خوفًا عليها من أن تنام بمفردها....

ثم جلس على أحد المقاعد بجوار فراش ابنته...

ينظر لها ويردد ما تيسر له من آيات الذكر الحكيم...

وما يحفظه من القرآن الكريم... و نام محمود على المقعد من شدة التعب

والمجهود ولم يشعر بمرور الوقت ولكنه شعر بتلك اليد توضع على كتفه..فصرخ محمود بفزع وحاول القيام من مقعده مفزوعًا:

- وهنا وجد ابنته فاتن تقف بجواره تضع يدها على كتفه وتبتسم له
بحنان:

- إيه يا بابا اللي نيمك هنا.... ؟

فرد محمود بتوتر:

- نمت من التعب يا فاتن يا بنتي

فردت فاتن باهتمام:

- وماما عاملة إيه دلوقتى...؟

ويتذكر محمود زوجته ويقول:

- مش عارف والله يا فاتن أنا ما شفتهاش من إمبراح

فقالت فاتن بإشفاق وهى تنظر لوالدها:

- تعالى يا بابا... نروح نتطمئن عليها و سارت فاتن إلى غرفة أمها..

وكان المصباح أمامها مضاءً.. فسارت فى اتجاه ضوء الصالة...

وسار الأب خلفها وشاهد ظله الطويل يسابق خطواته

وتذكر ما حدث أمس والظلان على الجدار...

وهنا لا يدري لماذا نظر لظل ابنته... وهو يتذكر ذلك الظل الشبيه بظلها
فصرخ الأب برعب وهو ينظر لابنته.....

فلم يكن لفاتن أى ظل و صرخ الأب فى ابنته بغضب:

- تعالى يا فاتن أفقى هنا.... وتعجبت فاتن من طلب الأب ووقفت أمام
المصباح...

وبعدها نظر الأب إلى ظلها... فلم يكن لها أى ظل

وهنا صرخ الأب بصوتٍ عالٍ فى وجه ابنته:

- فاتن مش ماما قالتلك مية مرة ما تعمليش الحاجات دى.. وهنا تعجبت
الفتاة من كلام والدها:

- حاجات إيه يا بابا.... فرد محمود بارتباك:

- حاجات الظلال.....

فردت فاتن بتعجب:

- حاجات ظلال إيه يا بابا... أنا مش فاهمه حاجة..

فقد الأب أعصابه قائلاً:

- إنت هستهبلى يا بنت ولا إيه.... ؟ إنت ازاي بتخفى ظلك... إنت عارفه إن

ماما تعبانة... ومش هستحمل صدمة ثانية فتتظر الفتاة برعب لظلها فلم

تجد أى ظل... وهنا صرخت الطفلة برعب وهى تصيح:

- فين ظلى يا بابا.....؟

وهنا صدم الأب من رد فعل ابنته الهستيرى ومن صراخها المتواصل فلم

يكن يتوقع هذا أبداً منها... وظن بأنها هى من أخفت ظلها بنفسها...

مخطئ عزيزى.. فهل يستطيع أحد إخفاء ظله بنفسه؟؟؟

وهنا رن جرس الباب....

وأسرعت فأتت تركض من أمام والدها تبكى و تصرخ بعنف شديد..

وفتح الأب الباب وهو مضطرب ومتوتر...من اختفاء ظل ابنته ويتساءل
بينه وبين نفسه... هل ابنته مصابه بمرض الظل...

وهل هناك شىء اسمه مرض الظل...؟ فهو لا يفهم في أمور الطب
والأمراض هذه؟؟

فتح الباب فوجد جاره صلاح قد عاد من السفر.

فقال محمود بترحاب يشوبه التوتر:

- حمد لله على السلامة يا صلاح....

فابتسم صلاح بحزن:

- الله يسلمك يا محمود... . معلش طولت عليكم... وانا عارف إن الأولاد
متعبين

فرد محمود بتأثر:

- عيب الكلام دا يا صلاح دا بيتك يا رجل تعالى إتفضل يا صلاح.
فرد صلاح معتذراً:

- لا معلش مش هينفع.... أنا لسه واصل دلوقتى من البلد

وقلت أخذ الأولاد... كفاية تعبتكم اليومين اللى فاتوا...

و فتحه أختى صممت تيجى تقعد معايا... إنت عارف ملهأش حد بعد موت
جوزها.... فرد محمود بارتياح:

- كده أحسن علشان مش هتعرف تهتم بالأولاد لوحدك... بعد المرحومة...
البقاء لله يا صلاح.... ربنا يرحمها ويجعل مثواها الجنة يارب.

وبعدها دخل محمود إلى غرفة ابنته لينادى على الصبيان...

فشاهد الصبى كريم يتحدث مع أحد خلف الفراش....

فاقترب محمود من الصبى بتوتر وحذر..

وهنا وجده يتحدث مع ظل على الجدار خلف الفراش مباشرة..

فصرخ محمود من شدة الفزع ومن عيون الظل الحمراء الدموية التى تنظر له..... وردد بتوتر:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فيه إيه...
فيه إيه.....؟

فرد الطفل الصغير ببرائة:

- ما تخافش يا عمى محمود.... دى ماما يا عمى محمود ماما... وهنا حاول محمود أن يتمالك أعصابه أمام الصبيان..

وقال بتوتر وهو ينظر للظل الأسود...

- باباكم رجع من السفر... يلا يا أولاد علشان تروحوا بسرعة بابا واقف مستنيكم برا... وهنا شعر الطفلان بالسعادة وأسرعوا إلى والدهما بفرح...

ثم غادرا الغرفة والظل وكل شىء خلفهما.. ولكن محمود أخذ ينظر للظل برعب.... والظل ينظر له بتحدٍ بعيون حمراء دموية...

وهنا رفع الظل يده يشير إلى الجدار الآخر خلفه...

وهنا التفت محمود بقلق خلفه ونظر بتوتر فوجده...

ظل آخر... ظل يشبه ظل ابنته فاتن... بشعرها المميز المنكوش دائماً..

وهنا شهق محمود فرعاً....

وشعر بالرجفة تسرى فى أوصاله.... وكأنه مصاب بمرض الملاريا...

فلم تكن ابنته فاتن بالغرفة مطلقاً...

ولكن لا تقلق يا عزيزى ولا تخف... فهذا قرين ابنتك...
وقرين ابنتك قد تحرر.. فتقبل الأمر الواقع... ولا تخف....
ومن منا يستطيع التحكم بقرينه فلا تعقدها يا أختي فهذه كلها أمور ثانوية
؟؟؟؟

" نتاف "

هى بطلتنا الثانية من عالم موازى لنا... من العالم المظلم..
هى كيان أو " ظل " قرين يعيش بذلك العالم المظلم هناك....
عالم الظلال....

ولكنها لم تحب الحياة كظلٍ يوماً... أو قرين لبشرى .
فكانت تتمنى التحرر من عالمها وترك قرينها... لتحيا حرة تفعل ما تريد
تنفصل عن قرينها البشرى وتعيش بعيداً عنه...
فتمردت على عالمها وأرادت الحرية والاستقلال... بعد أن عرفت طريق
الخلاص.... ووجدت ما ساعدها على الانفصال
عن قرينها البشرى... بعد تلك الحادثة عندما رآته....

فإن كنت تتخيل بأن البشر فقط.. هم وحدهم من يستطيعون التمرد
والعصيان.. فأنت مخطىء... فكل كائن حى على وجه الأرض.. يستطيع أن يتمرد
ويرفض واقعه ويحاول تغييره..

استمعت نتاف بسعادة عارمة إلى حكم كبير عالمهم...

ثم بعدها صرخت بسعادة قائلة:

- أخيرًا تخلصت من تابعي البشرى واتحررت وهعيش فى النور...وأطلقت ضحكة عالية تردد صداها فى أذن أمها الملتاعة

فصرخت الأم وتدعى هيدان...

صرخت هيدان برعب شديد وقلق على ابنتها:

- نتاف بنتى.... أرجوك كفاية يا نتاف.... مش هو دا

مصيرنا.... إحنا محكوم علينا نعيش فى الضلمة إحنا معشر الظلال دى حياتنا ومصيرنا... إحنا مجرد توابع وقرناء للبشر فوقى يا بنتى...

وهنا نظرت إليها بغضب ثم قاطعتها صرخة نتاف القوية:

- الضلمه مصيركم إنتم... إنما أنا... لأ... لازم أظهر فى النور

وأعيش حياتى من غير قرين بشرى أتبعه... أعمل اللى يؤمرنى بيه... وأكملت حديثها بغل وحقد:

- تابع بشرى يدوس عليا وهو ماشى... يسخر منى ويخلينى أعمل أشياء غبية

خلاص يا أمى... أنا إتحررت... ثم بعدها نظرت لأمها بتحدٍ

وسعادة فلقد حققت ما تريد وما تتمنى فى الحياة....

وهو تحررها من عالمها والبعد عن قرينها البشرى فضحكت نتاف بسعادة لتحررها... وظلت تضحك وتضحك..

وتردد صدى ضحكاتها فى الظلام وبعدها ظهرت نتاف فى عالم البشر

ظهرت ككيان حر بدون قرين بشرى من عالم الأرض تتبعه...

ظل أسود يمشى ويستمتع بكامل حرите... .

وتركت عالمها العالم المظلم... ولكن بقيود.. وأحكام لن تستطيع

أن تعيش بدونها... وحكم على "نتاف"... الظل المتمرد....
عدم العودة أبدًا لعالمها المظلم مرة أخرى.. وأيضًا لن تستطيع
مغادرة

دائرة التابع البشرى... ولكن مهلاً صغيرى....

هل لاحظت شيئًا غريبًا باسم الظل.... نتاف..؟؟؟

هل يذكرك الاسم بشيء...؟؟؟

نعم هو.... كما توقعت....

" نتاف " هى معكوس كلمة فاتن وقرينتها من العالم المظلم....

عالم الظلال وهى كيان من الكيانات الكثير التى تعيش حولنا

أو معنا... ولا ندرى عنها شيئًا سوى أنها مجرد ظلال سوداء قاتمة...

نراها باستمرار على الجدران حولنا فى كل مكان... .

تتراقص عند إضاءة شمعها صغيرة... أو نراها دومًا أمامنا تسبق خطواتنا
على الأرض...

كانت نتاف دومًا ناقمة على حياتها... فلم تكن إلا مجرد ظل..

ظل لفتاة ليست جميلة بالمرة.... وكانت هى ظل ومعكوس تلك الفتاة
القيحة.. والظل دائمًا أقبح من صاحب الظل...

فهو بلا ملامح... ممسوح المعالم.... ليست له هوية فكانت قبيحة بمعنى
الكلمة..

كانت تكره هذا القبح وتمقته بشدة.. تتمنى أن تصبح جميلة..

تعيش مثل البشر.... تنام عندما تريد أن تنام... تأكل... . تمشى... . تقف...
. تجلس... تفعل كل ما تريد عندما تريد هى أن تفعل...

ليست مجبرة بأن تفعل كل حركة مثل قرينها البشرى.....

لا تظهر إلا فى الظلام لأنها مجرد ظل يتبع صاحبه.....

يفعل ما يريده صاحبه..... تبدأ حياتها الخاصة عند نوم صاحبه

وهذه هى نتاف الظل والكيان المتمرد... وهيدان هى معكوس وقرين نادية... وكل بطل بقصتنا له ظل وقرين من العالم الآخر...

العالم المظلم... وهو معكوس حروف اسمه....

قرين... يبدأ بممارسة حياته الطبيعية عند نوم قرينه البشرى..

فهل عرفت الآن المعادلة.... ؟؟؟؟

اعكس حروف اسمك.... فتعرف اسم قرينك من العالم الآخر

فاحذر عزيزى من ظلك وأنت نائم....

فأنت لا تعرف ماذا يفعل بتلك اللحظة؟؟؟؟

obeikandi.com

الفصل السادس الظل العائد

دخلت فاتن إلى حجرة أمها وهى تبكى بشدة وتنتحب.. منهاره تحدث أمها النائمة أمامها على الفراش.. وتقول من بين دموعها:

- شوفتى يا ماما ظلى ضاع.... . يعنى مش هقدر أعمل

أشكال ظلال وخیالات

تانى... يعنى هرجع تانى.... فاتن العادية القبيحة.... اللى شكلها وحش...
اللى محدش بيهتم بيها ولا بيحبها أبداً.... .

وهنا أخذت تبكى بانهايار... كان كل ما يهما وما يشغل تفكيرها فى تلك اللحظة.. أنها لن تتمكن من عمل أشكال.. بظلها مرة أخرى...

بعد أن رحل عنها ظلها وقرينها.. لقد تخلص عنها..

ولكن لماذا... لا تدري؟؟؟

ستعود من جديد فتاة عادية.... بلا مميزات فتاة متوسطة الجمال لا يوجد بها أى ميزة.... تميزها... . وتلفت بها نظر الأصدقاء والمقربون لها وسيعود الاهتمام من جديد بإخوتها التوأم....

فلم يكن هناك أى طفل بجمالهم الأوروبى فى العائلة كلها...

لم يكن الموضوع يشغلها من قبل.... . فلقد كانت مشغولة بأشياء كثيرة..
ولكن بعد أن تميزت بشيء وهو عمل الأشكال الغريبة بظلها..

وأصبحت تلفت اهتمام ونظر الجميع..

وتثير فى نفوسهم الرعب أحياناً... بإتقانها لعمل تلك الأشكال...

والشخصيات.... لا تدري متى أو كيف تعلمت تلك العادة والهواية
الغريبة...؟؟؟

ولكنها تعلمتها..وتفوقت فيها... وأتقنتها.. وهذا ما يهم فى الامر.

بل وأصبحت بارعة فيها... وكل هذا بعد تلك الحادثة بعد أن رآته وشعرت
به يتحرك بين أناملها الناعمة..

لقد كان خشن الملمس محبوب.. وكأنه مصاب بالبثور الكثيرة...

لا تدري.. فهي لا تعرف ما هو؟؟؟

ولكنه غَيَّرَ حياتها..... فمنذ أن لمستته وشعرت به يتحرك تحت أناملها منذ
ذلك اليوم.... . أصبحت مميزة وبارعة بأعمال الظلال...

وتلفت نظر كل المحيطين بيها... فكيف ستعيش الآن وبدون ظلها
وقرینها...

وهنا كَفَّتْ عن البكاء ومسحت دموعها المنهمرة كالشلال...

و تذكرت ذلك اليوم الذى غير حياتها....

وعادت بذاكرتها لتلك اللحظة هناك وتلك الحادثة

التي غيرت حياتها تمامًا... وقلبت رأسا على عقب...

كانت الساعة الثالثة فجراً... وقتها... والجميع فى سباتٍ عميق

متدثر بالأغطية الكثيرة من ذلك البرد القارس.... فالشتاء هذا العام شديد
البرودة... فالسمااء لم تتوقف عن هطول الأمطار منذ يومين تقريبًا. أمطار
غزيرة وبرد قارس..وهنا استيقظت فاتن بقلق... . فلقد شعرت بحاجتها لدخول
دورة المياة... وتمنت وقتها أن تعود طفلة صغيرة..

حتى لا تضطر إلى القيام فى ذلك البرد القارس.. لقضاء حاجتها.. فلن يعاقبها أحد.. وقتها إن فعلتها على الفراش.. ولكنها تنهدت بحسرة..

وهى ترفع الأغطية الثقيلة.. وتنهض من الفراش متجهة إلى تحقيق غايتها..

فخرجت من الغرفة... وهنا شاهدتهما يتحدثان بصوتٍ خافتٍ..

فى الصالة... فتسائلت هل يهمسان.. ولكن لماذا؟؟

لقد كان والدها ورجل آخر يرتدي بلطو اسود طويل..

كان الرجل يعطيها ظهره فلم تتعرفه.. وكان والدها متوترًا يبدو عليه الغضب.. والتأثر..

فوقفت مكانها خلف تلك الستارة تراقبهم بفضول... وتتساءل بحيرة...

عن هذا الضيف الغريب الذى يأتى لزيارتهم فى هذا الوقت المتأخر..

ويسبب كل هذا التوتر لوالدها.. وهنا شاهدته يمد يده لوالدها بصندوق مربع صغير مصنوع من المعدن...

لونه أسود.. طوله 40 سم وعرضه 40 سم تقريبًا.. وارتفاعه ليس كبيرًا... يبدو 10 سم.. تسائلت فأتن مما يحدث أمامها وما هذا الصندوق

ومن هذا الرجل؟؟ والأهم من كل ذلك ماذا يوجد بداخل الصندوق المغلق...؟؟؟

وهنا أخذ والدها الصندوق بسرعة من الرجل وهو يזفر بغضب..

وبعدها رحل الرجل مغادرًا باب الشقة..

وهنا توارت هى عائدة إلى غرفتها حتى لا يراها والدها... فلم تعرف هوية الزائر الليلى الغريب... فلم ترى وجهه .

وبعد أن رحل الرجل خرجت فاتن بهدوء تتسحب... لترى ماذا سيفعل والدها بالصندوق...؟؟

وهنا لم تجد والدها فى الصالة.. فلقد ذهب إلى غرفته وأغلق الباب

وهذا لم يمنعها من إلقاء نظرة من ثقب الباب لترى ماذا يفعل والدها وماذا يوجد بالصندوق؟؟؟

وهنا شاهدت أمها نائمة على الفراش... ووالدها يقف على أحد المقاعد.. و يضع الصندوق فوق الدولاب...

وفى تلك اللحظة استيقظت الأم وهى تتقلب فى الفراش... فنزل محمود سريعاً من فوق المقعد... حتى كاد يسقط على وجهه...

فنظرت نادية لمحمود بهدشة قائلة:

- فيه حاجة يا محمود... لسه صاحى لغاية دلوقتى دا الجو برد اووى يا حبيبي؟؟

فرد محمود بتوتر:

- لأ يا حبيبتي... بس كنت داخل الحمام نامى نامى يا نادية... وهنا هرشت فاتن رأسها.... وهى تفكر، فلقد كذب والدها على والدتها.... ولم يخبرها شيئاً عن الزائر أو الصندوق...

وهنا شعرت بوالدها يفتح باب الغرفة... فأسرعت تجرى

إلى الحمام..فلقد نسيت تماماً ما قامت من أجله...

وأخذ ذلك الموقف يراودها فى أحلامها..وتأنيب الضمير...

يلاحقها.... فهل تخبر أمها بأمر الصندوق أم تصمت...؟

وماذا يوجد بالصندوق؟؟؟

وأخذت تتوهم وتتخيل القصص الكثيرة.. فهي مراهاقة وخيالها يصور لها الأشياء الكثيرة...

فاخيرًا توصل خيالها وعقلها إلى ما يوجد بالصندوق... إنها المخدرات اللعينة.. فلا يوجد شيء غيرها....

وتوصل عقلها إلى أن والدها أصبح تاجرًا للمخدرات..

وردد عقلها... نعم هذا هو التفسير الوحيد..

- أبى تاجر مخدرات... فلماذا يأتي رجل ليلاً... ليعطيه صندوق... ويخفيه هو فوق الدولاب...؟؟؟

حتى لا يراه أحد... وهنا لم تستطع أن تتخيل... أن تأتي الشرطة لتلقى القبض على والدها محمود... ثم يحكمون عليه بالإعدام...

كما فعلوا مع فريد شوقي فى الفيلم الذى لا تتذكر اسمه...

وهنا بكت وأخذت تبكى بحرقة على والدها وعلى مصيره ونهايته.. فهل سيكون مصيره كمصير فريد شوقي...

ولكنها توقفت عن البكاء... وقررت أن تنفذ العائلة كلها من الضياع... فوالدها لم يفعل ما فعل.. إلا ليوفر لهم حياة كريمة ويحضر لهم ما يريدون...

لذلك ستضحى من اجلهم جميعًا وتأخذ المخدرات...

وتلقيها فى الشارع أو النيل أى مكان لا يهم..

المهم أن تبعد تلك البضاعة والخطر عن المنزل... وتنقذ العائلة.. ووالدها من السجن والإعدام شنقًا.. كفريد شوقي...

فانتهزت فرصة خروج والدتها مع إختوها التوأمان إلى جارتها سماح فهي تحبها وتقضى معظم وقتها هناك..

وكان والدها فى العمل.... وكان المنزل خاليًا إلا منها هي...

وهنا أحضرت المقعد ووضعت فوقه بعض الوسائد...

ووقفت فوقهم ولكنها لم تشاهد الصندوق... بل لمستته بيديها

ورفع الغطاء وفتح وهى تحاول أن ترفعه من فوق الدولاب...

وهنا وضعت يدها بداخله... فشعرت بوجود شيء صلب محبب كالبثور تحت أناملها... وفى تلك اللحظة

شعرت بالبرودة الشديدة تسرى فى أطرافها فتجمدها....

وشعرت بانتصاب شعر يديها... وتساءلت هل فتح أحد النافذة؟؟؟

حاولت أن تاخذ الشيء وهنا شعرت به يتحرك تحت ضغط أناملها... ففزعت... وفى تلك اللحظة.... شعرت بمن يدفعها بقوة

لا تدرى من... فأطلقت صرخة عالية... ثم انزلت قدمها من فوق الوسائد..

فسقطت على الأرض... وهى تصرخ... وهنا فتح باب الغرفة بعنف... ودخل هو غاضباً... ينظر إليها بغیظ...

إنه محمود والدها دخل إلى الغرفة.. فلقد عاد من العمل مبكراً اليوم.... ونظر إليها بغضب يشوبه القلق... قائلاً:

- ايه يا فاتن اللى حصل وایه اللى وقفك فوق المخدرات دى؟... ولكنها لم ترد... وخفضت رأسها وهى تشعر بالخجل من والدها... لشكها به واعتقادها بأنه تاجر مخدرات ومهرب..

وهنا ابتسم الأب وهو يهز رأسه.. قائلاً:

- إنتى شوفتى عمك وهو ببدينى الصندوق صح..

فهزت رأسها بالموافقة... ولم تنطق بكلمة من شدة خجلها

فشعر بالغضب منها لأنها تنصتت عليه وراقبته وأخيراً تفتش ورائه
وذكرته بنادية زوجته... فعلاً فهي تشبهها كثيراً...

فقال الأب وهو يرفع ابنته من على الأرض:

- دى أمانه يا فاتن عمك شايها عندي... وعيب إننا نعرف إيه هي...

ونتدخل فى الحاجات اللي ما تخصناش.. مفهوم...

وهنا هزت رأسها بالموافقة وتأييد كلامه..

وبعدها اعتذرت منه وغادرت الغرفة بسرعة وهي تحاول

ألا تنظر إلى عين والدها... وأغلق محمود الباب خلفها...

ثم وقف فوق المقعد وأغلق الصندوق جيداً

وقام بلفه بقطعة من القماش.. وأخذه وأخفاه فى مكان آخر

بعيداً عن يد ابنته أو عين زوجته...

ذهبت فاتن إلى غرفتها وهي تشعر بالخجل مما فعلت.. ولكنها تشعر أيضاً
بالفضول... فهي لم تر ما بالصندوق... نعم...

ولكنها شعرت به يتحرك تحت أناملها... فهل كانت تتوهم..

ومن الذى دفعها من على المقعد.. هل توهمت أيضاً فلقد كانت مثارة

تشعر بالقلق والخوف... وربما توهمت الأمر كله... وهنا وقفت أمام
المصباح... وهي مازالت تشعر بلمس الشيء

بين أناملها.. وكأنه كائن حي

فقالته لنفسها:

- يمكن فار فوق الدولاب..وهنا فزعت وهى تتخيل نفسها تلمس فأراً...
فرفعت يدها فزعاً تنظر إليها بخوف.. وهى تتخيل أن يصيبها الطاعون أو
الكوليرا كما أخبرتها المعلمة فى المدرسة...

فالفئران تنقل الأمراض دومًا.. وهنا التفتت إلى الجدار أمامها

فوجدت ظل يديها على الجدار يشبه وجه إنسان مخيف..

فتعجبت فاتن بأن تستطيع فعل هذا الوجه المتقن بظل وخيال يديها

وهنا أخذت تحرك أصابعها يمينًا ويسارًا وتصنع الأشكال المختلفة..

فكانت تخرج أشياء رائعة... على الجدار بظلها...

وهنا تعجبت فاتن... ولكنها شعرت بالسعادة....

وتناست أمر الصندوق... و الشيء..و الفأر والطاعون والكوليرا
والأمراض التى تنقلها الفئران...

لقد تناست كل شيء أمام اكتشافها العظيم.... وأمام تلك الموهبة
الفذة..وهى عمل الأشكال المختلفة بظلها الأسود على الجدار...

ويا لها من موهبة يا صغيرتى.... .

تذكرت فاتن ذلك اليوم منذ فترة ليست بالقصيرة... وهى تبكى بحسرة على
فقدان أعز شيء... لها بالكون على فقدان ظلها...

فلا تدرى هل فتح الصندوق و لمس ذلك الفأر اللعين هو ما غير حياتها

جلست حزينه تبكى بقهر وتنتحب بشدة..

وهنا قامت لتقف ثم نظرت لأمها النائمة بإشفاق وبعدها تركتها وغادرت
الحجرة فكانت نادية لا تزال نائمة...

فلم تشعر بها ولا بحزنها وألمها... وعادت فاتن تركض إلى غرفتها
مسرعة والدموع الساخنة تتساقط على خدها...

دخلت الفتاة الغرفة وقامت بإغلاق الباب خلفها بهدوء ثم بعدها أضاعت
ذلك المصباح الصغير على المكتب.....

وحاولت أن تصنع شكلاً مخيفاً بظل يديها فلم تستطع.....

فمازال ظلها مفقوداً.... وهنا لم تعد تتحمل.... ألم الفراق...

نعم.... ففراق ظلها يحبطها ويؤلمها..

فبكت بقهر وانهارت متسائلة... لِمَ يختفى ظلها هي لماذا...؟

ورددت بقهر وهي تبكى:

- يعنى الحاجة الوحيدة اللى بتميزنى تضيع تختفى منى دلوقتى ليه.... ؟ ثم
نظرت بضيق للجدار أمامها...

فوجدته هناك ينتظرها... ينظر لها ويبتسم... فشبهت برعب إنه هو....

نعم ومن غيره.... ظلها المفقود... ظل أسود بعيون حمراء... . يقف على
الجدار المواجه لها... ينظر لها بتحدٍ.... شعرت الفتاة بالسعادة والفرح لعودة
ظلها من جديد.... فرفعت يدها لأعلى... ولكنه لم يطيعها هذه المرة

فلم يرفع الظل يده... فحركت يديها لتلوح يميناً ويساراً...

ولكنه لم يتحرك أو ينفذ ما تفعل مثلها.... .

بل ظل الظل ينظر لها بثبات... وبعيون دموية حمراء...

فشعرت هي بالتوتر والفرع من كل ما يحدث أمامها...

لا تدري.. ولا تفهم شيئاً.. لِمَ لا يطيعها ظلها؟؟؟ ومنذ متى يتمرد عليها؟؟

وهنا همت بالخروج مسرعة من الغرفة.... ولكنها لم تستطع... فلقد
تسمرت أقدامها بالأرض...

ففظرت برعب إلى قدميها.... فوجدت يدًا طويلة سوداء تمسك بأقدامها
بقوة...

وكان هو مازال على الجدار..و تمتد يده الطويلة السوداء على الأرض...
لتمسك بأقدامها بقوة...

إنه سليلويت أسود قاتم اللون يقف بثبات على الجدار... إنه ظلها المفقود...
فشهقت بفزع وصرخت وظلت تصرخ....

وتستنجد بأحد لينقذها من ذلك الشبح الأسود.. وظلت تصرخ بفزع وهي
تنظر إلى أقدامها بالأرض...

وإلى ذلك البغيض الذي يتشبث بها بقوة وشعرت به وكأنه يخبرها....

فإلى أين ستهربين أيتها الفتاة وتتركينى وحيداً فالمسألة ليست بهذه
البساطة كما تتخيلين..

- لقد كنتِ تنتظرين عودتى ولقد عدت إليك من جديد...

فلماذا تخافين وإلى أين ستهربين؟؟؟

لم ترى فائن ما بداخل الصندوق ولكن قرينتها نتاف

التي دوما تسبق خطواتها... قد رأت ما بداخله..

وعرفت ماهيته جيداً... فاستغلت الفرصة جيداً... فإن لم تستغل الفرصة
الآن فمتى ستستغلها؟؟؟

فالفرصة لا تأتى للمرء إلا مرة واحدة.... .

كانت نتاف تريد أن تحصل على حريتها وتحرر من كل هذا القيد...

وتتمتع كما يتمتع البشر... وبعد منازعات وتمرد.... وبعدما رأت ما رأت
بداخل الصندوق... استمدت القوة لتطالب بحريتها واستقلالها..

واخيرا حصلت نتاف على ما تريد وانفصلت عن عالمها عالم الظلال...

العالم المظلم... انفصلت عن قرينتها البشرية فاتن....وبعدها طردت من
عالمها بحكم كبير عالمهم... شعرت بالسعادة و بفرحة كبيرة من تحررها

عن تابعها البشرى.... وقررت الاستقلال بحياتها.... وبدء حياة جديدة
بمفردها بعيدا عن تابعتها البشرية...

و لكن مع الأسف الشديد لم تستطع نتاف الخروج عن المكان... الذى
حدده لها كبير عالمها وهى دائرة التابع البشرى.

العمارة التى تسكن بها القرينة البشرية أو بمعنى أدق بطلتنا فاتن الفتاة
المراهقة ذات الثلاثة عشر عامًا..

كان هذا آخر مكان تستطيع أن تتحرك فيه نتاف بحرية كظل وكيان حى
بدون قرين بشرى يتبعه... لا تستطيع أن تتعدى الحدود التى حددها لها كبير
عالم الظلام... وهى العمارة التى تسكن بها صاحبه الظل....

وإلا تعرضت للأذى والعقاب وعقاب كبيرهم قاسٍ لا يرحم

ولن يدعها تحيا لحظة واحدة.. كل هذا سبب ضيق وحنق نتاف... الكيان
المتمرد...

فكانت لابد أن تجعل فاتن تنتقل من تلك البناية.... أو العمارة التى تسكن
بها..

وتعيش فى مكان جديد أن تذهب فاتن لمكان آخر بعيد.... بأى ثمن

تستطيع منه هى الهروب والمرور للعالم الآخر للبشر... والعيش معهم
دون أن يشعر بها أحد...

كل هذا بعد أن تسرق ما بداخل الصندوق فهو أملها فى الخلاص من كل هذا..

وسيفتح لها الطريق و هنا لم يكن أمامها خيار آخر.

فلقد قررت أن تجعل تابعتها البشرية... تغادر هذه البناية بأى ثمن..

والخروج من تلك الدائرة اللعينة التى حبسها بها ملكهم وكبير عالمهم

عالم الظلال دائرة العمارة.. لكى تنال هى حريتها واستقلالها...

أسرع الصبيان الصغيران كرم وكريم إلى والدهما..... يضحكان بسعادة فرحاً... لعودته إليهما من جديد..... .

بعد أن سافر وتركهما يومان عند جيرانهما... وتساءلا عن مكان أمهما سماح... فنظر لهما الأب بحزن

وأخبرهما بأنها مسافرة إلى مكان بعيد... وطلب منهما أن يسلما على عمتها فتحية وأخذ صلاح أطفاله من عند جاره وعاد إلى شقته...

وقابلتهم العمه فتحية بالترحاب والابتسامة الكبيرة المرحبة.... قائلة ببشاشة:

- إزيكم يا حبابى عاملين إيه وحشتونى يا أولاد أخويا يا غاليين... فتسأل الصبى كريم:

- هى فين ماما يا عمتى.....؟

- أمك مسافرة يا كريم سفر بعيد ويمكن ما تعرفش ترجع تانى فرد الصبى ببرأة:

- أنا عايز أروح عندها يا عمتى لو سمحتى

فردت العمه فتحية بفرع:

- بعد الشر عليك يا كرم يا حبيبي... تعالوا شوفوا الألعاب والشكولاتة اللي
إشتريتها لك معايا من البلد يا اولاد....

وهنا فرح الصبيان بالألعاب والحلوى... ونسيا أمهما.... وهذه هي الحياة
دومًا..

ولم يلاحظها أحد هناك.... وهي تقف بثبات تراقب ما يحدث بفضول
يمتزج لونها الأسود بلون الجدار المخفى في ذلك المكان خلف الدولاب

من هي....؟؟؟

لا ليست شبح كما تظنون.. فلا مجال للأشباح هنا.. إنها موضعة قديمة تعود
إلى تسعينات القرن... ولم تعد تخيف أحد اليوم .

إنها كانن حي كيان حر و قرين لشخص ميت.. ظل أسود... وقف متواريًا
على ذلك الجدار هناك خلف الدولاب... إنها...

"حامس"

كانت تقف هناك على الجدار بلونها الأسود القاتم... تراقب كل ما يحدث
أمامها باهتمام.... بعيون نارية حمراء وحامس هي:

ظل سماح وقرينتها من العالم الآخر " العالم المظلم "...

فإن كنت تعتقد بأنه عند موت الإنسان... يموت معه قرينه

ويختفي من الوجود... فأنت مخطيء يا عزيزي فليست المسئلة بتلك
السهولة...

obeikandi.com

الفصل السابع المواجهة من العالم الآخر

- إنتِ لسه موجودة هنا ليه يا حامس.... روحى للعالم بتاعك عالم الظلام

والأموات إنتى كده إتاخرتى كثير وهنتعاقبي...

فترد حامس بغضب:

مش هسيبك تدمرى نفسك يا نتاف... وتدمرى كل اللى حواليكى... مش
هسيبك تأذى أولادى وعيلتى.... وممكن بسببك تدمرى عالمنا كله.. بتهورك
وجنونك... يا نتاف.

وهنا تضحك نتاف باستمتاع:

- إنتِ يا حامس اللى هتوقفينى.... يظهر إنتى لسه فاكدة نفسك تابع وظل
لبشرى...وعندك القوة .

فترد حامس بغضب:

- أبوة أنا يا نتاف أنا اللى هوقفك عند حدك... ولازم ترجعى وتفوقى بسرعة
قبل فوات الأوان.....

فترد نتاف بسخرية:

- يظهر إنك بتحلمى يا حامس.. إنتى مجرد ظل لشخص ميت إنتى... هشة
ضعيفة... فقدتى قوتك بموت قرينك وتابعك البشرى يعنى ده مش مكانك يا
حامس...

ثم أكملت نتاف حديثها وهى تسخر منها وتتحدث بشماتة:

- مكانك هناك فى عالم الظلام والأموات مش هتقدرى تعملى حاجة

وتقاطعها حامس بتحدٍ كبير:

- لأ هقدر.... مش هسمحك تخرجى عن الدائرة يا نتاف

مش هسمحك تخرجى من دائرة التابع البشرى... هتفضلى كده محبوسة
فى العمارة.. لا... هتقدرى تخرجى تشوفى النور مع قرينك البشرى تانى... ولا
هتقدرى ترجعى تانى لعالم الظلال.... تعيش فى الضلعة.... هتعيشى منبوذة
وشريذة ومحبوسة.....

وهنا لم تتحمل كل هذا الكلام الكثير فصرخت نتاف بغضب:

هتشوفى إنى هخرج وهعيش فى النور وهغير مصيرى....

" وهغادر الدائرة بأى ثمن يا حامس "

كانت " حامس " وهى ظل سماح الميته قد رفضت الذهاب إلى عالمها
عالم الظلام والأموات... بعد موت صاحبة الظل ورحيلها وتسليم نفسها حتى
تقف وتتصدى إلى نتاف وتمنعها من الخروج عن دائرة العمارة...

فلقد كانت حامس تحمى أطفالها الصغار... الذين تركتهما بعالمها عالم
الظلال...

لأنها تعلم جيداً.. بأن تحرر نتاف وابتعادها عن قرينتها البشرية

ستحدث الكارثة الكبرى لعالمها عالم الظلال.... وربما اختفى عالمها
للأبد.... ولا تدري وقتها... ماذا سيحدث لأطفالها الصغار الصبيان (مرك
وميرك)

وهى أسماء الصبيان من العالم المظلم....؟؟؟

معكوس الصبيان " كرم وكريم " من عالم الأرض.....

فبخروج الظل وتحرره ربما حدثت الكارثة...

ولن يتحملها أحد من العالمين.... لا البشر.... ولا الظلال....

فقانون عالمها يمنع بأن يغادر الظل قرينه البشرى أبداً.. مهما حدث أو يتمرد عليه... إلا قبل موت القرن البشرى.... بيوم واحد فقط... فلا يدري كيف ينفصلان؟؟؟

أو لماذا لا ينفصلان إلا وقت الموت....إلا هي... "نتاف"..

التي استطاعت أن تنفصل عن قرينتها فاتن...

و تتحرر منها ولا أحد يعرف كيف استطاعت فعل ذلك؟؟

وكيف تمردت ومن الذى ساعدها؟؟؟

إنها قوة أكبر من عالمها كله... التي ساعدتها على الانفصال عن قرينتها البشرية.. وليست مجرد صدفة...

ف " حامس " كانت تعلم و متأكدة من وجود شيء مهم أو قوة خارقة عثرت عليها نتاف وساعدتها على الانفصال...

ساعدتها على ترك قرينتها.... ولكننا لا تعلم ما هو ذلك الشيء

أو مصدر تلك القوة....؟؟

فكانت حامس تخشى أن تنتقل عدوى التمرد إلى ظلال أخرى...

فيطالبون بحقهم فى الاستقلال والبعد عن القرن البشرى...

وكانت حامس تخشى أن تفكر فى الأمر.

فماذا سيحدث إن انتقلت عدوى التمرد لآخرين.....؟

هل سيتحملها البشر... أن يسيروا بلا ظلال.. وقرين..

هل سيتحمل البشر أن تأخذ الظلال أماكنهم فى الحياة...

ربما ذهبت إلى عملك صباحًا... فوجدتهم يقولون لك:

عذرًا فلقد استبدلنا مكانك بقرينك من العالم المظلم فأبحث لك عن عمل آخر...

فذهبت إلى بيتك مهمومًا.. فوجدته هناك يرتدي ملابس... وينتظرك ثم يطردك من منزلك شر طردة..

ويخبرك بأن هذا المنزل لم يعد لك منذ الآن.. فلقد عشت فيه سنين طويلة..

فلتكتفى بهذا القدر يا عزيزي.. واترك لى المنزل وارحل بسلام..

فأنا قرينك من العالم المظلم...

فلقد استمتعت بحياتك بما يكفى فلترحل بسلام..

فإلى أين ستذهب وقتها يا صغيري؟؟

بلا منزل ولا عمل ولا حياة.... بعد أن استولى قرينك على كل شيء..

رَنَّ جرس الباب فى شقة الأستاذ محمود.... فقام الأخير بفتح الباب...

فوجده أمامه يعدل من وضع منظاره الطبي ويمسك بحقيبته السوداء الكبيرة....

إنه.. الطبيب رامى جاره فقال محمود بترحاب:

- أهلاً يادكتور رامى إتفضل.... و هنا دخل الطبيب إلى المنزل وهو يقول:

أنا حبيت أتطمئن على مدام نادية قبل ما أروح

المستشفى.... هى عامله إيه دلوقتى يا أستاذ محمود.... ؟

فرد محمود بحيرة:

- الحمد لله يا دكتور رامى... هى بقيت أحسن دلوقتى من إمبراح....
- إحنا أسفين على الإزعاج والتعب.. ومش عارف أشكرك إزاي والله... وهنا دخل الطبيب خلف الزوج إلى غرفة زوجته...

التي كانت تجلس على الفراش.... وقد تحسنت حالتها عن الأمس كثيرًا

بعد أن فقدت وعيها امس في شقة جارتها الميتة بعد رؤيتها لشبحها

او ظلها لا يهم فهي لا تفهم في هذه الامور...

المهم بأنها أصيبت بإنهيار عصبي حاد...وهنا ابتسم الطبيب قائلًا :
 اخبارك إيه انهاردة يا مدام... فهزت رأسها وهي تهمس الحمد لله...وبعدها كتب
 الطبيب بعض الأقراص المهدنة... وطلب منها الراحة التامة فى الفراش لمدة
 يومين بدون أى مجهود ذهنى أو عضلى... وخرج الطبيب برفقه الزوج....
 ليوصله إلى باب الشقة...

وهنا وقف محمود حائرًا يفكر بقلق , ينظر بعيون زائغة إلى الطبيب
 الواقف أمامه هل يسأله... هل يخبره بما يجول بخاطره.. هل سيجد عنده العلاج
 لمرض

ابنته الغريب..هل يستطيع هذا الطبيب ضئيل الحجم مساعدته.. وأن يخلص
 ابنته مما هى فيه؟؟؟

دارت كل هذه الأسئلة فى عقله وهو ينظر إلى الطبيب بحيرة..

بعد أن أنهى الطبيب زيارته المنزلية للزوجة المريضة... وَهَمَّ بالرحيل

ووقف هو حائرًا ينظر إليه بتوتر لا يستطيع اتخاذ القرار...

يودعه بصمت على باب الشقة وهنا فتح باب الشقة وكاد الطبيب أن
 يخرج

ولكنه فى تلك اللحظة حسم أمره.... فلا بد من أن يساعده أحدهم ويشخص
 مرض ابنته.. ويقول له...

ماذا عليه أن يفعل...؟؟؟

فقال محمود بتردد:

- دكتور رامى كنت عاير أسألك على حاجة.... بخصوص فاتن بنتى.... وهنا نظر الطبيب بقلق إلى ساعة يده.. فلقد تأخر عن عمله ولكنه الواجب ولا بد من تأديته فقال بقلق :

إتفضل يا أستاذ محمود خير مالها فاتن؟؟؟؟

فنظر له محمود بتردد وهو لا يدري ماذا يقول؟؟؟

ومن أين يبدأ فالموضوع غريب وهو نفسه لا يفهمه..

ولكنه يحتاج لمن يساعده سريعًا.. فهل سيظل صامئًا إلى أن تموت ابنته...؟؟

فهز رأسه بعنف عندما جال هذا الخاطر برأسه ثم قال بتوتر:

- فاتن... فى حاجات غريبة بتحصل.....

ولكنه لم يكمل جملة ، وابتلع الكلمات فى حلقة.... فلقد سمع صرخة ابنته عالية.. تردد صداها فى أذنه.... لتمزق قلبه...

كانت الصرخة حادة عالية صادرة من غرفة فاتن....

تستغيث بأن ينجدها أحدهم ويخلصها... جعلته يتوتر أكثر ثم يركض مسرعًا باتجاه الغرفة وهو ينادى باسم ابنته بلوعة متسانلاً ماذا حدث...؟؟؟

فقال الأب وهو يصرخ فرعًا:

- مالك يا فاتن... حصل ايه يا بنتى؟؟؟ إفتحى الباب يا فاتن أرجوك؟؟؟

ولكنها لم تجبه.. أو تتوقف عن الصراخ... بل ظلت تصرخ وتصرخ بفزع وكأن هذا ما خلقت من أجله فى الحياة...

كانت صرخاتها تمزق كيانه وتثير فزعة وتوتره أكثر فصرخ وهو يدفع الباب المغلق بقوة:

- افتحى الباب يا فاتن..فيه ايه يا حبيتي؟؟؟

ولكنها لم ترد ولم يستطع الأب المذعور فتح الباب بمفرده...

وكان الباب مغلق بإحكام ، وكأن هناك من يدفعه للخارج بقوة.. فلم يستطع فتحه بمفرده وهنا تذكر الطبيب...

فلقد تركه بالصالة امام باب الشقة....

فأخذ يصرخ بهستيريا وهو يدفع الباب بعنف..منادياً على الطبيب رامى ليساعده وهنا تحرك الطبيب من مكانه وأتى لتقديم المساعدة...

فلقد أفزعه الموقف وأربكه وجعله يشعر بالتوتر..

فوقف مكانه بالصالة مرتبكاً ولم يتحرك أو يتقدم خطوة واحدة... عند سماع صراخ الفتاة...معتقدا بأنها أمور عائلية...

لا يصح له أن يتدخل فيها..

" فمن تدخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه "

و " دع الخلق للخالق "

فهذه هي المقولة التي كان يتبعها في حياته ، ولكنه تحرك من مكانه فى النهاية وهم بمساعدة الأب المذعور... عند سماع اسمه يتردد والصراخ المتواصل للأب عليه ليساعده:

- الحقنى يا دكتور رامى... فاتن بنتى...

وهنا أتى الطبيب يركض وهو ينظر لمحمود بتوتر متسانلاً:

- فيه إيه يا أستاذ محمود خير مالها فاتن ???

ولكن الأب المذعور لم يرد عليه ، او يعره اهتماما بل أخذ يدفع الباب بقوة وهنا تدخل وحاول رامى مساعدته بدفع الباب وهو مازال يتساءل ماذا حدث...؟

وأخيراً فتح الباب تحت ضغط الإثنين معاً وفى تلك اللحظة

شاهد محمود ابنته فاتن تصرخ بفزع وهستيريا وهى تنظر برعب إلى أقدامها... وهنا نظر الأب والطبيب فى نفس الوقت إلى أقدام الفتاة...

فشهقا فزعاً... فلقد كانت الفتاة تقف فى منتصف الغرفة... و... و...

وهناك يد سوداء طويلة تمسك بأقدامها وتثبتها بالأرض...

فصرخ الإثنين بصوت واحد:

- ايه دا.... يا ساتر يا رب.... أعود بالله من الشيطان

الرجيم

وهنا صرخ الطبيب رامى بفزع وهو ينظر لتلك اليد السوداء الطويلة.. وهو يبسم ويحوقل... وهو ينظر إلى نهاية اليد... فوجدها تمتد بشيء أسود....

على الجدار المواجه للفتاة.... وكأنه سليوليت أسود لشخص وقف على الجدار.... كالظل وخرجت يداه طويلة.... فتمدت... لتمسك بأقدام الفتاة على الأرض متحدية كل قوانين الطبيعة...

وهنا ابتلع الطبيب ما فى فمه وهو ينظر بذعر إلى ذلك الشيء الأسود على الجدار غير مصدق ما يراه... و حاول جاهداً مع الأب مساعدة الفتاة... وتحريرها من ذلك الشيء..

وهنا أغمض الطبيب عينيه وجسده يرتعد خوفاً....

لا يريد أن يرى شيئاً... وربما كان يحلم وكل هذا كابوس بشع سيسيتقظ منه قريباً...

تمنى ان يكون الآن في غرفته وعلى فراشه...وان يكون كل هذا مجرد خيال حاول الطبيب جذب الفتاة بقوة من تلك اليد السوداء وهو مغمض العينين..

التي تتشبث بأقدامها بعنف وإصرار غريب... وبعد محاولات كثيرة وجهد شديد... استطاعا تحرير الفتاة من ذلك الأسود البغيض

فنظرت فاتن إلى والدها بفزع و عيون زائغة...

ثم سقطت فاقدة الوعي بعد أن ابيضضت عيناها فلم يتبقى منها أى لون آخر...
فصرخ الأب فزعاً منادياً باسم الطبيب... :

- إلحقنى يا دكتور رامى فاتن بتموت...

ولكن الطبيب لم يهتم ماذا حدث فلتمت الفتاة او تحرق حيه حتى لن يهتم... فلقد كان منشغلاً بشيء آخر... فلقد تحررت الفتاة وتركتها اليد السوداء لذلك الظل الأسود على الجدار..

ولكنها استدارت بخفه لتمسك بأقدام الطبيب... لتحاول جذبه الى الجدار....

فسقط أرضاً على وجهه... وهو يصرخ بهستيريا.. محاولاً الفرار...

وهنا نظر محمود بفزع لما يحدث... و وضع ابنته برفق على الفراش... ثم استدار لمساعدة الطبيب... فأخذ يجذبه بشدة... وهو يبسمل ويحوقل

وينظر برعب إلى تلك اليد السوداء... وأخيراً استطاع محمود تحرير الطبيب ثم سقط أرضاً بجواره وهو يلهث بشدة... وينظر إلى الفراش لجسد ابنته بلوعة..

وظل الطبيب جالساً على الأرض يلهث بعنف... وهو ينظر إلى ذلك الشيء الأسود على الجدار... ويردد ما يحفظه من آيات الذكر الحكيم...

إلى أن تلاشى ذلك الظل الأسود.... بهدوء من على الجدار...

واختفى من أمامه.. كرة رامى مهنته كطبيب وجب عليه مساعدة المرضى
وقرر بالألا يذهب زيارات منزليه بعد اليوم...حتى وإن كانت لأقرب الأقارب حتى
ان كانت خالته...

فمن يريده فليأتي له في المستشفى ولن يتردد في تقديم المساعدة..

وهنا استدار محمود بفزع إلى وجه الطبيب الأصفر كالليمون..

قائلاً بتوتر وهو يصرخ في وجهه وكأنه هو السبب في وجود هذا الشيء
بالمنزل:

- هو ده الموضوع اللى كنت هكلمك فيه يا دكتور رامى عايز اعرف بنتي
عندها إيه بالضبط....؟؟

وفي تلك اللحظة أخذت الفتاة تتشنج بعنف وهى تنن بألم على الفراش...
وأخذ الفراش يهتز بعنف من حولها.. كانت عيناها بيضاء كلها ولم يتبق بها
أى سواد ويسيل الزبد من فمها..

فنظر الأب إلى ابنته بفزع وصرخ فى وجه الطبيب أن يساعد الفتاة...

هز الطبيب رأسه وقام باتجاه الفراش وهو يسأل الأب:

- هى فاتن عندها صرع من إمتى..

صرخ الأب بفزع:

- صرع لأ لأ.. فاتن ما عندهاش صرع يا دكتور... دى أول مرة تحصلها
الحالة

دى.. وهنا أخذ الأب يبكى وهو ينظر إلى ابنته وهى تنتفض بقوة على
الفراش وهو يردد ما تيسر له من آيات الذكر الحكيم

وبجوار الفتاة وقف الطبيب محاولاً إسعافها بإعطائها أمبول " نيوريل "
لتهدئتها بيدٍ ترتعد خوفاً.. وجعلها تنام سريعاً .

وهو يبسمل ويحوقل..فليس ما رآه بالشئء الهين...

ومازالت آثار اليد السوداء لذلك السليوليت الأسود على أقدامه تؤلمه وهنا قال الطبيب بصوت مرتجف يخرج بصعوبة من حلقة الجاف:

- أنا إديتها حقته مهدنة وهتخليها تنام بسرعة... فهمنى إيه الشئء ده يا أستاذ محمود؟؟؟ ده خيال شخص وكأنه ظل مش كده ولا أنا بيتهيألى..؟؟؟

وهنا انهار محمود قائلاً والدموع تتساقط من عينيه:

- و الله ما عارف أقولك إيه يا دكتور رامى.... . أنا عايز أعرف بنتى عندها إيه؟؟؟ وإيه اللى بيحصلها....؟؟

أنا عايز حد يساعدى أخلص فاتن من الظلال اللى بتطاردها...

فنظر له الطبيب بإشفاق وقرر ان يساعده من بعيد ولا يقحم نفسه في المشاكل:

- ياريت تقولى الموضوع من أوله يا أستاذ محمود... . علشان نحاول نلاقى حل..نساعد بيه البنت.

وهنا نظر محمود إليه بعيون زائغة ثم نظر إلى ابنته الممددة على الفراش هادئة.. بعد أن أعطاها الطبيب الحقنة..

ثم بدأ يقص عليه ما حدث والقصة كاملة من البداية..

منذ ذلك اليوم أخبرته فيه زوجته نادية....

- بأن ظل فاتن يلم شعرة الطويل بشريط..... والى أن اختفى الظل اليوم....

ثم أنهى محمود القصة ونظر إلى عيون الطبيب برجاء...

يتمنى أن يساعده ويخلص ابنته مما هى فيه... ينتظر أن يجيبه ويخبره ماذا يحدث

مع ابنته.. هل هو مرض معدى.... وله علاج...

ولكن الطبيب صمت قليلاً مفكراً....

وهو ينظر إلى جاره متعجباً ليتبين صدق قصته وما يقول...

ولكن إن كان الرجل كاذباً.... فما الذى شاهده منذ قليل بعينه؟؟؟؟

لا... همس رامى لنفسه... الرجل صادق ولا يكذب..

ثم نظر رامى إلى عيون جاره المذعورة قائلاً:

- الموضوع غريب ومش مفهوم يا أستاذ محمود... إحنا محتاجين رأى
خبير فى المواضيع دى هو اللى هيقدر يقولنا الظلال... دى عايزة إيه
بالضبط منكم.... ؟ وبتعمل كده ليه مع بنتك فاتن

فرد محمود بشك:

- إنت بتقول إيه يا دكتور رامى بس... عايزنا نروح نلف على الدجالين
والسحرة فرد رامى بهدوء:

- لا طبعاً يا أستاذ محمود.... إحنا محتاجين متخصص فى أمور ما وراء
الطبيعة.... . الميتافيزيقا

فرد محمود بسخرية:

- ودا هنلاقيه فين إن شاء الله.....؟

بيفتحوا عيادات زيكم يعنى ولا إيه يا دكتور رامى...؟

صمت الطبيب وهو يفكر بعمق..... ولم يعلق على لهجة السخرية

فى حديث جاره ثم أجاب:

- فيه واحد أعرفه بيفهم فى أمور ما وراء الطبيعة يا أستاذ محمود...ممكن
يقدر يساعدنا.... هحدد ميعاد ونتقابل بعد العيادة إن شاء الله.... . ومين

عارف يمكن يقدر يحللنا اللغز ده كله... ويقولنا الضلال دى عايزة منكم إيه
وبتعمل كده ليه؟؟؟ واشمعنى فاتن؟؟؟

وهنا هز محمود رأسه بالموافقة...

فليس هناك حل آخر يستطيع القيام به في تلك الظروف...

فليجرب ذلك المشعوذ الذى يدعى بانه عالم بعلوم ما وراء الطبيعة..

ومنذ متى كانت الطبيعة لها علوم ولما ورائها علوم...

هو لا يؤمن بكل تلك التخاريف والكلام الكثير الذي لا ينفع... ولكنه مضطر
ليجرب هذا الهراء من أجل فاتن ابنته.... من يدري لعله يتعامل مع الجن
ويساعد ابنته أو يصنع لها حجاب يمنع عنها الأذى وتلك الشياطين؟؟

هز محمود رأسه وهو يردد:

- مين عارف؟؟؟

سمعت نادية صرخة ابنتها فاتن العالية... فنهضت من الفراش ببطء

وحاولت أن تستند على الجدار.. لتغادر الغرفة وتعرف سبب

صراخ ابنتها الهيستيري وماذا حدث لها.....؟

ولكنها لم تستطع أن تتقدم خطوة واحدة... فلقد شعرت بالدوار والصداع
الشديد...

وكادت تسقط على الأرض من أثر الاقراص التي تناولتها للتو

وهنا وفى تلك اللحظة...

شعرت بيه يجذبها إلى الخلف من جديد... للجدار خلفها....

لا تدري من هذا الذى جذبها... ولكنه جذبها بقوة... وألصقها بالجدار خلفها...

وهنا ألتفتت فشاهدته بوضوح.. يقف بثبات على الجدار بجوارها أنه

ظل صديقته الميتة "سماح"... أو شبوحها لا تدري... من يكون ؟

لقد كان الظل يجذب ظلها إلى الجدار بشدة....

لم تستطع الصراخ بصوت عالى... وطلب يد العون والمساعدة...

فلم يكن بها قوة لذلك... لقد كانت ضعيفة مريضة... هشة كقطعة الجاتوة الطازجة

وهنا قالت بوهن موجهة كلامها لذلك اللعين الأسود على الجدار:

- سماح إنتى بتعملى كده ليه.....؟ إحنا طول عمرنا جيران وأصحاب.... أنا أذيتك فى أيه يا سماح... إنتى كنتى أعز صديقاتى... ليه بتعذبنى يا حبيبتي أنا وولادى... أرجوكى إرحمنى..

ثم نظرت إلى الظل... فلم يتكلم أو يرد عليها....

بل كان ينظر لها بعيونه الحمراء الدموية بثبات... .

وهنا قام ظل صديقته بفعل شئ غريب... لقد قام بوضع يده

على رأس ظلها على الجدار... وكادت نادية تصرخ بأن ينقذها أحد...

ولكنها سمعت النداء..... ودار هذا الحوار فى عقل نادية....

بينها وبين ظل صديقته الميتة.... .

و تعجبت نادية من أمرها.. ونظرت إلى الظل على الجدار...

وهى لا تصدق ما يحدث حولها سمعت صديقته تقول لها:

- أنا مش روح سماح يا نادية.... أنا ظلها واسمى حامس
وعايزاكى تسمعينى وتساعدينى.... أرجوكى ما تخافيش....
أنا مش هأذيكى أبداً....
فرددت نادية برعب:
- أنا مش فاهمه حاجة إنتى بتكلمى عقلى... وأنا مش سامعة حاجة
خالص..
أنا إتجننت ولا إيه.... ؟
فردت حامس فسمعها عقلها قائلة:
- لا... لا يا نادية إنتى ما إتجننتيش ولا حاجة....
أنا فعلا بخاطب عقلك... علشان نقدر نتواصل... وتقدرى تفهمينى وهنا
ترد نادية بتعجب:
- مادام ما إتجننتش إزاي الظل بيتكلم فى عقلى..... وأنا سامعاكى وفاهماكى
يا سماح.... فردت حامس بلغة لن يفهمها إلا عقل نادية:
إحنا الظلال كيانات ومخلوقات ربنا خلقها.... عايشة زينا زيكم بالظبط...
لينا بيوتنا وحياتنا الخاصة.... وبنبدأ حياتنا لما إنتو تناموا..... بنتجوز
ونخلف زيكم بالظبط.... مفيش فرق بيننا وبينكم غير إنكم بشر واحنا ظلال
من عالم تاني العالم المظلم
فتسانلت نادية بشك:
- يعنى أنا ظلى متجوز ومخلف كمان....
فردت حامس بثقة:
- أبوة يا نادية ظلك هى هيدان وكانت أعز أصحابى فى عالم الظلال وبيتها
جنب بيتى.... مش دا موضوعنا يا نادية..

الى عايز اكي تعرفيه وتفهميه اني خلاص مش هقدر أقعد فى علم البشر
أكثر من 13 يوم...

و لازم أرجع وأسلم نفسى لعالم الظلام والأموات... . وأعيش هناك
للأبد.... مش هقدر أرجع عالم الأرض تانى ولا عالم الظلال...
وهنا لا تدرى لماذا شعرت نادية بالصدق فى كلام الظل و جديته... .

فشعرت بأنها تصدقه....نعم...

تصدق هذا الظل المدعو حامس.... بالرغم بأنها لم تسمعه

يتحدث إلا بعقلها فقط ولكنها صدقته... . وآمنت بما يقول...

فقالَت نادية بتوتر:

- أنا مش فاهمة حاجة يا حامس فهمينى وإيه دخلى أنا...

وأولادى بموضوع الظلال ده... . وازاى أنا مش سامعاكى..

بس قادرة أفهمك وأسمع كلامك بعقلى..

فردت حامس قائلة:

- أنا بخاطبك عقلك يا نادية.... . بذبذبة وتردد على لإن

عمرِك ما هتعرفى تتكلمى لغة الظلال بطلاسمها الكثيرة المعقدة ولغتها
الصعبة

فلغتنا تشبة اللغة الفارسية.. أنا بحاول أسهل الأمر عليكى علشان نقدر
نتواصل ونلاقي حل..

ثم أكملت بجدية:

- لازم ننقذ بنتك فاتن من قرينتها نتاف.... . بنتك فى خطر على حياتها وهنا
صرخت نادية بقلق:

- بنتى فاتن فى خطر ليه فيه إيه...؟ ومين نتاف دى.. إنطقى بسرعة

قلقتينى يا سماح...؟ فسمعت حامس ترد عليها:

- قولتلك أنا مش سماح يا نادية أنا حامس قرينتها... و

نتاف دى ظل فاتن

بنتك وقرينتها من العالم المظلم... وقدرت تتمرد على عالمننا وتستقل وتنفصل عن فاتن.... ومحدث عارف إزاي وإيه اللي ساعدها على التمرد بس أكيد فاتن بنتك هى اللي ساعدتها...

فشهقت نادية:

- فاتن بنتى ساعدتها إزاي أنا مش فاهمة إنتى بتقولى إيه بالظبط - أرجوكى فهمينى..

وهنا قصت عليها حامس القصة من البداية منذ تمرد نتاف...

إلى أن حكم عليها بعدم مغادرة دائرة العمارة التى تسكن بها القرينة البشرية...

وأخبرتها بأن نتاف تحاول تجميع أكبر عدد من الظلال لمساعدتها على تنفيذ مهمتها... وهى أن تجعل فاتن تغادر العمارة وتخرج عن الدائرة.

وأن هناك شىء هام هو ما ساعد نتاف على تحررها...

وهى تحاول أن تعرف ما هو هذا الشىء...

وهنا شعرت نادية بالخوف والفرع... التوتر والقلق على ابنتها فاتن فردت نادية بفرع:

- يعنى فاتن بنتى ظلها اختفى زيك... يعنى بنتى هتموت زيك يا سماح... فغضبت حامس:

- قولتلك أنا مش سماح أنا حامس ظلها وقرينتها من العالم الآخر ردت نادية بغضب وهى تصرخ:
- قوليلى بنتى هتموت ولا لأ...؟

وهنا قالت حامس:

- فأتت هتموت هتختفى من عالمكم عالم الأرض... وهتتلاشى فعلاً وهتروح عالم تانى..... وبعد آخر بعيد عن الأرض لو استقلت نتاف بذاتها....

وعاشت بدون صاحب تتبعه... وغادرت دايرة العمارة.... .

وقدرة تكون حياة جديدة بعيد عن العالم المظلم عالم الظلال... ومش بنتك لوحدها اللي هتتلاشى من عالمها ممكن عالمي

عالم الظلال كله يتلاشى محدش عارف إيه اللي ممكن يحصل..

و الكارثة والمصيبة هتكون إزاي.... ؟.

وأكملت حامس حديثها فى عقل نادية:

- أنا محتاجة إنك تساعدنى يا نادية... علشان أحمى أولادى....

قبل ما أروح لعالمي..عالم الأموات والظلام... وأكون مطمئنة عليهم وانتي تحمى بنتك فاتن فهمتى...

وهنا لم تعد نادية تتحمل ولم تستطع أن تسمع أكثر عن هذا الكلام الغريب..فلماذا عالم الظلال إلى الجحيم... لن يهتمها... ولكن ما يهتمها

الآن هو....

ابنتها فاتن....

وكيف اختفى ظلها... وهل ستموت كما ماتت صديقتها سماح عندما اختفى ظلها.... وهنا تركتها نادية و أسرعت إلى غرفه ابنتها فاتن لتطمئن عليها...

وتتأكد مما تقوله حامس.... الظل... لا تدري من أين جاءت بها تلك القوة..ولا تدري كيف وصلت لباب الغرفة.... ؟

ولكنها غريزة الأمومه والحب والخوف على فلذة كبدها ونور عينيها..

ابنتها فاتن... وقفت نادية أمام باب الغرفة وهمت بالدخول...

فسمعت حديث زوجها محمود و الطبيب عن اختفاء ظل فاتن

وهنا شهقت بفزع من الصدمة و همست لنفسها:

كده الظل صادق وحامس ما قالتش إلا الحقيقة.... يا ترى إيه اللي هيحصل لفاتن؟؟

ثم عادت مرة أخرى لغرفتها....

وهي تصدق وتؤمن بما أخبرها به قرين صديقتها.....

عادت تبحث عن حامس ظل صديقتها الميتة.... وتخبرها بأنها توافق أن تساعدوا وتنفذ لها.... كل ما تريد..... من أجل ابنتها...

وهنا شاهدها على الجدار تقف بثبات..... لا تستطيع التحرك

وظل آخر يحاول خنقها... وكان الظل الآخر مميز بشعره يشبه كثيرا ابنتها.... بشعره المجعد القصير..

فصرخت نادية بقوة:

نتاف كفاية كدة.... مش هسمحك تأذيها أبداً.....

وفى تلك اللحظة توقف الظل عما يفعله... وكأنه فهم ما تقول

توقفت نتاف عن خنق حامس وهى تنظر للام بابتسامة مقبلة...

وبعدها تسحبت بهدوء على الجدار لتقف على ذلك الجدار خلف نادية
وتجذبها إليه ثم تضع يدها على رأس ظل نادية مباشرة

وسمعت نادية النداء ودار هذا الحوار بينها وبين قرينة ابنتها...

القرين المتمرد نتاف:

- إنتى عرفتنى أهو يا نادية.... كده هتسهلى عليا أمور

كثيره.... إرحلى من العمارة يا نادية انتى وأولادك وجوزك.... بدل حياتك
ما تتحول لجحيم وعذاب...

وهنا صرخت نادية فى وجه الظل:

- مش هسيبك تأذى بنتى... مش هسيبك تأذى فاتن يا نتاف أبدًا

فردت نتاف بتعجب فى عقلها:

- ومين قالك إنى هأذيها يا نادية.... دى قرينى لو حصلها أى حاجة... أنا
كمان هتأذى لازم تفهمى كده كويس... إحنا الإثنين مصيرنا مرتبط
ببعض...

فنظرت نادية بشك لظل ابنتها...

لنتاف ثم نظرت إلى ظل صديقتها سماح... حامس... ولم تتكلم....

أو ترد فهى لا تدري أيهما تصدق.... ومن منهما تقول الحقيقة... حامس
أم نتاف

وبعدها نظرت نتاف لحامس بغل ثم سمعتها نادية تحدثها قائلة:

- حامس هى اللى قالتلك كدة يا نادية.... عارفة ليه لأنها من عالم تانى عالم
بشع بكل ما فيه.... عالم الظلام والأموات....

عايزة الكائنات الحية كلها تموت علشان تروح عالم الضلمة معاها..و
محدث يشوف النور تانى زيها.... . متغاضة لإنى قدرت أتححر من عالم
الظلال.... . وابدأ حياة جديدة فى عالمكم عالم الارض

ثم أكملت حديثها المقنع بهدوء شديد...

حيث سمعتها نادية بعقلها لا بأذنيها:

- فكرى معايا يا نادية بعقل كدة... هى فاتن هتخسر إيه لو فقدت ظلها...

قولى كده.... ؟وايه المشكلة إنها تعيش من غير قرين من العالم
الأخر....؟وهنا احتارت نادية....

فكلام نتاف منطقى جداً.... فما المشكلة أن تعيش أبنتها بدون قرين أو ظل
يتبعها إيه المشكلة.... ؟

وتركت نتاف رأس نادية ورحلت بهدوء تتسحب على الجدار....

ولم تشاهد نادية الظل الآخر حامس فلقد رحلت هى الأخرى.....
وجلست هى وحيدة تفكر فيما حدث وفى كلام الظلان...

وأيهما تصدق...؟؟؟

ثم صرخت بغضب:

- لازم نازل من العمارة المسكونة دى... لازم نمشى بسرعة.... قبل
الموضوع ما يكبر أكثر من كده... أنا مش فاهمة حاجة... وليه كل ده
بيحصل لبنتى..

واشمعنى فاتن بنتى... لازم نازل من العمارة الشوم دى بسرعة أكيد
العمارة مسكونة... وكل ده شغل عفاريت..

وهنا شعرت بالهواء البارد يضرب وجهها... وصفير الرياح فى أذنيها

فصرخت برعب وهى ترتل ما تيسر لها من آيات الذكر الحكيم

obeikandi.com

الفصل الثامن

ظل ضخم يملأ الجدار

استفاقت فاتن واستعادت وعيها ببطء شديد... وفتحت عينيها بآلم.....

وهنا شعرت بمن يقف فوق رأسها.... فنظرت برعب إلى الأعلى...

فوجدته هناك ينظر لها... إنه ظل غريب ضخم.... يملأ الجدار خلفها...
وهنا شعرت الفتاة بالرعب بالخوف والرغبة ، بالفرع.... من كبر هذا الظل
وضخامة حجمه... فصرخت فاتن برعب:

- أنت ميبين.... ؟

فوضع الظل يده على رأسها و سمعت من يردد فى عقلها:

- أنا ظلك يا فاتن ما تخافيش مش هأذيكى أبدًا....

فردت برعب:

- ظلى أنا.... بالحجم ده.... لأ.... لأ أنت عفريت...

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.....

فضحك الظل بصوت عالى وتردد صدى الضحكة فى عقلها وسمعته يردد:

- عفريت مرة واحدة لا يا فاتن... أنا ظلك إلى هتبك وهميكي... من
النهاردة هحاول أحميكي من ظلك القديم اللي اتحرر نتاف..

انا باعتنى كبير عالمى عالم الظلال لحمايتك ومرافقتك فى أى مكان....
وهنا رددت فاتن بدهشة عليه:

- ظلى... نتاف..... أنا مش فاهمة حاجة أبدًا.. أنت بتقول إيه؟؟

فسمعت الظل يردد :

- ظلك يا فاتن اتمررد وانتي اللي ساعدتيه على التمرد وعاييز.... وهنا صمت
الظل ولم يكمل حديثه...

وتسانلت هي بقلق :

- ظلى اتمررد وأنا ساعدته إزاي؟؟؟

دا اللي أنا عاييز أعرفه وعلشان كده بعتنى كبير عالم الظلال لحمايتك لغاية
ما نشوف نتاف هتتصرف إزاي....وايه ألي ساعدها على التحرر؟؟؟

- مش فاهمة يعنى إنت هتكون ظلى أنا...؟

فسمعته يرد بجدية في عقلها :

- أيوة هبقى ظلك إالى هيتبعك فى كل مكان وهينفذ أوامرك يا فاتن.... .

و هنا شعرت الفتاة بالسعادة العارمة لعودة ظلها مرة أخرى..... ولم تهتم
كثيراً.... بأن يكون ظلها أكبر من حجمها خمس مرات على الأقل...

ولا يهم بأنه ظل ذكر وله شارب كث وليس أنثى... ولكن ما يهم الآن

هو انه عاد مرة أخرى... و ستستطيع عمل الأشكال المختلفة بظلها...

و ستعود مميزة من جديد و شعرت بالسعادة الغامرة.....

و شكرت فاتن الظل بسعادة وهي تبسّم بفرح... فلم تلاحظ فاتن ابتسامته
الصفراء....ولا علامة النصر التي قام بها بأصابعه... للكيانات الأخرى
الموجودة بالغرفة... تتربص بالجدران وتتشبث بها..كالبق عندما يلتصق
بالفرش...

فإن كنت تعتقد بأنك تجلس بالغرفة بمفردك الآن...

فأنت واهم... فانظر جيداً من حولك واعرف من يجلس بجوارك...

قامت الحاجة فتحية أخت صلاح بترتيب وتنظيف الشقه جيداً...

ورفض الزوج أن ينام فى غرفة نومه.. فهى تذكره بزوجته الراحلة...

وتركها لأختة فتحية.... ونام هو مع أطفاله الصغار.. بغرفة أطفاله.

وقبل دخول فتحية إلى الغرفة للنوم....

سمعت صوت أحد الطفلين وهو يضحك من داخل الغرفة المظلمة

ويتحدث مع أحد بصوتٍ عالٍ.... فدفعت الباب.. ثم دخلت العمة .

و ظنت بأن الصغير يلعب مع أخيه... وهنا شاهدته يقف ووجهه للجدار
ويضحك ويتحدث مع.... سليوليت أسود اللون لشخص يقف على الجدار ظل
غريب.. أسود اللون.... ضخم الحجم له كرش كبير...

كالحامل فى شهرها التاسع وشعره قصير و عيونه حمراء دموية... .

وتسائلت فتحية هل يشبه هذا الشيء زوجة أخيها الراحلة؟؟؟

وهنا نظر الظل لها وصرخت هى برعب وفزع..

فضحك الصبى قائلاً:

ما تخافيش يا عمتى دى ماما... ولكنها كانت كسارينة سيارة الإسعاف

لن تتوقف أبداً... حتى تصل إلى المشفى... فلم تتوقف فتحية عن الصراخ..

والصويث والعويل.... المتواصل... وهنا سمع صلاح

صراخها... فركض مسرعاً إلى الغرفة.... . فوجد أخته تصرخ
بهيستيريا.. كمن فقدت عقلها... ولا تفعل أى شىء سوى الصراخ

وكان هذا ما تفعله وما خلقت من أجله...

وابنه كريم يضحك باستمتاع وسعادة كبيرة...

فصرخ الأب فى الصبى:

- فيه إيه يا كريم مال عمك عملتها إيه يا ولد

انطق.....؟

و يرد الصبى وهو يضحك:

عمتى خايفة من ماما يا بابا .. علشان لون عينيها اتغير

وبقى أحمر...

تصدق وأخذ الصغير يضحك بقوة وهو يضرب الأرض بقدميه وهنا شعر صلاح بالتوتر الشديد وتساءل:

- ماما ماما مين يا كريم....؟

فرد كريم باستغراب:

- ماما ماما يا بابا

وهنا صرخت فتحية برعب:

- عفريت عفريت مراتك يا صلاح.... عايزة تموتنى تنتقم منى.. لسه بتكرهنى على اللى عملته فيها زمان... منسيتش يا خويا حاجة.

فزفر صلاح بقوة:

- بلاش تخاريف يا فتحية عفريت إيه بس... وكلام فارغ

سماح ماتت الله يرحمها من فترة

فترد فتحية بغضب:

- إنت مش مصدقنى وبتقولى كلام فارغ.... ثم انهارت بالبكاء

والنحيب وهنا نظر صلاح لأخته و تعجب بشدة وهمس لنفسه:

معقول تكون دى فتحية اللي عمرها ما خافت من حاجة أبداً وقلبها زى
الحجر الصوان.... معقول تعمل كده.. وتقول عفريت وتعمل عقلها بعقل الولد
الصغير....

وأخذ ينظر لها متعجباً... لا يصدق عينيه أبداً... ولا يدرى ماذا حدث

وعن أى شبح أو عفريت تتحدث....؟

فزوجته ماتت ودفنت.....

ولماذا يقول ابنه بأن أمه تغير لون عينها فأصبحت حمراء...

ما هذا الهراء؟؟؟؟

ومنذ متى يتغير لون عين الشخص عند موته .

خرجت فاتن من غرفتها بعد ان ارتدت كامل ثيابها استعداداً للخروج...
سعيدة فرحة تبتسم... بعد أن استعادت ظلها

مرة أخرى... وذهبت إلى غرفه أمها لتطمئن عليها...

واستأذنت من الأم ودخلت الغرفة...

وكانت الأم ممددة على الفراش... فقالت فاتن وهى تقبل يد أمها بحب:

إزيك يا ماما عاملة ايه النهاردة.... ؟.

وردت الأم بصوت واهن:

- الحمد لله يا فاتن أحسن من امبارح

الحمد لله يا أمى... أنا نازلة درس الإنجليزى...

عايزة حاجة أجيبها لك معايا.... .

وهنا تذكرت الأم كلام حامس... وهى تحذرها من عدم مغادرة فاتن

لدائرة العمارة.. حتى لا تتحرر نتاف وتهرب...

وربما ماتت فاتن وتلاشت إن تحررت القرينة....

فصاحت نادية بحدة فى وجه ابنتها وهى تنهض من الفراش..

لتقف على الأرض لتغلق باب الشقة بالمفتاح لتمنع ابنتها من الخروج
صرخت

والكلمات تتردد فى أذنيها:

- لآ.... لا ما تخرجيش من البيت خالص النهاردة....

فردت الفتاة بتعجب:

- ماما إنتى بتهزرى ولا إيه...؟

دا درس مهم النهاردة ومراجعة على المنهج كله وعندى إمتحان قريب.

وهنا ردت الأم بإصرار:

- ش مهم... إنتى شايفة إنى تعبانة ومش قادرة اتحرك يا بنتي... بلاش
تسيبىنى لوحدى يا فاتن...

وفى تلك اللحظة... لا تدرى لِمَ نظرت نادية إليه....

نظرت الأم لظل ابنتها بفضول.... . فوجدته خلفها شىء أسود على
الجدار...

وتتهدت بارتياح وحمدت الله بأن فاتن لها ظل أسود قاتم اللون

قرين من العالم المظلم... ولن تموت كصديقتها... ولكن الابتسامة تلاشت
من على فمها...

وصرخت صرخت بعنف وهلع... عندما شاهدته بوضوح

وشاهدت ضخامته وحجمه الذى يملأ الجدار...

وتسائلت عن هذا الشيء فوق فمه هل هو شارب... أم أنها تتوهم الأمر
ومنذ متى كان لفاتن شارب كثر؟؟

وهنا صرخت مرردة:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إيه ده إيه ده.... كل دا ظل فاتن.. دا ظل
راجل... لأ... كل ده غلط...

ثم صرخت الأم بهيستيريا... وهى تهز رأسها بعنف...

و بعدها سقطت على الأرض فاقدة الوعي....

ضعيفة القلب حقًا أيتها المرأة... فمم تخافين.. من ظل ابنتك وقرينها الذى
لم يعجبه نوعه... فأراد التغيير...

غريبة أنتِ حقًا يا عزيزتى؟؟؟؟

هنا وقفت فاتن حائرة لا تدرى كيف تتصرف؟؟

فهى لن تستطيع حمل أمها السمينة ووضعها على الفراش... .

وهنا لم تدرى ماذا تفعل؟؟

فجلست بجوار أمها على الأرض تحاول رفعها وهى تبكى مرردة:

خلاص يا ماما مش هخرج أرجوكى فوقى...

وهنا وضع الظل يده السوداء على رأسها...

ولا تدري لم شعرت بالارتياح بعد رحيل ذلك الظل البدين...

ثم نظرت إلى أمها على الأرض بإشفاق...

فوجدتها تتألم بشدة وتئن بصوت واهن ضعيف...

وكانها تختنق، ولا تستطيع التنفس لا تدري ماذا يحدث لها؟؟؟

وهنا شاهدت ظلها على الأرض... وظل آخر يحاول أن يخنقه....

فصرخت فاتن بفزع:

- لا..... سييب ماما ارجوك بلاش تخنقها....

وهنا لم تلاحظ باب الشقة الذى فتح مرة واحدة ودخلوا جميعاً لتجدهم فوق رأسها... إنهم..

الأب والتوأمين... فلقد ذهب الأب لشراء الطعام .

ولكنه عاد مسرعاً عند مكالمتها التليفونية فسمع صراخ ابنته...

فدخل يركض إلى غرفة النوم... وهنا شاهدها تحاول جذب الأرض

بيديها فصرخ الأب:

- فاتن فيه إيه يا بنتى حصل إيه.....؟

وهنا صرخ التوأمين بقوة لصراخ وفزع أختهما الكبيرة...

وأمهما على الأرض فاقدة الوعي فهل ماتت كجارتهم سماح وستدخل إلى التراب... ولن يروها من جديد..

وهنا نظرت فاتن بفزع إلى والدها ثم صرخت وهي تشير إلى أمها الممددة على الأرض:

- إلحق يا بابا خيالى وظلى هيموت ماما هيخنقها.....

وهنا نظر محمود إلى الأرض... فلم يشاهد شيئاً

ثم نظر إلى ظل ابنته فاتن الواقفه أمامه...

فوجده يرفع يده مهدداً.... بالرغم من أن فاتن لم ترفع يدها

فصرخ الأب وهو يبسم ويحوقل:

- أعود بالله من الشيطان الرجيم... إيه اللي بيحصلنا ده يارب.. إرحمنا يارب
وابعد مقتك وغضبك عنا...مش فاهم ايه شغل العفاريه دا

وهنا استفاقت نادية بفزع وحملها زوجها بصعوبة إلى الفراش ثم صرخت
الأم بلوعة:

- فين فاتن بنتى يا محمود...؟

فرد محمود:

- ما تخافيش يا نادية فاتن بخير نامى انتى وارتاحى...

وهنا أغمضت عينيها من جديد بعد أن وضع لها محمود أحد الأقراص

المهدنة تحت لسانها... نامت نادية مرة أخرى..

وخرج الأطفال من الغرفة وهم ييكون... ويتساعلون هل ستتحسن حالة
أمهم...

أم ستموت وستدخل إلى التراب كجارتهم سماح

وبعد مرور أربع ساعات تقريباً... كان محمود يجلس بجوار

فراش زوجته ويمسك يديها بحنان... وهنا فتحت الزوجة عينيها من جديد

وهى تتساعل بقلق عن فاتن :

- فاتن فاتن فين يا محمود فرد الزوج المرهق باشفاق:
- فى أوضتها يا نادية ما تخافيش إرتاحى إنتى دلوقتى و كل شىء هيتصلح

إن شاء الله...

فصاحت نادية وهى تصرخ بانفعال:

- إحنا لازم نעزل من العمارة دى لازم يا محمود... نمشى... بسرعة الشقة دي مسكونه يا محمود مسكونه...

فاتن فى خطر على حياتها... ثم انفجرت فى البكاء الهستيرى وهى تقص كل شىء على زوجها وحوارها مع الظلان.... حامس ونتاج...

وهنا صمت محمود قليلاً مفكراً ثم رد قائلاً:

- بلاش نغامر يا نادية.... إحنا مش فاهمين حاجة.... ومش عارفين مين الكذاب ومين الصادق فيهم نتاف ولا حامس... خلىنا نصبر لغاية ما نشوف الدكتور رامى هيتصرف إزاي... والراجل اللي هيجيبه ده هيقول إيه؟

وهنا صمتت نادية وهى تنظر إليه بعيون خاوية ، تتذكر ظل فاتن الجديد... وحجمه الضخم الذى كان يملأ جدار الغرفة....وشاربه الكث

obeikandi.com

الفصل التاسع

متخصص فى أمور ما وراء الطبيعة

خرج محمود من المنزل وحذر ابنته فاتن... . بألا تغادر المنزل
لأى سبب وتراعى أمها فى أثناء غيابه ولا تتركها بمفردها... .
فهو لن يتأخر.... ولكنه سيحضر بعض الأشياء من السوبر ماركت...
وسيعود سريعاً لأنه ينتظر ضيفاً مهماً...

خرج الأب بعد وأخذ معه التوأمان علا وعلاء... فهما يشعران بالتوتر
وعدم الراحة لكل ما يحدث حولهما.... ويخافا من الجلوس مع أختهما الكبيرة
فتصنع الأشكال بظلمها فترعبهما... ولن تنقذهما أمهما المريضة... ففضلاً
الذهاب مع الأب إلى السوبر ماركت... ووعدته فاتن بأن تراعى أمها ولن
تتركها حتى يعود... ولن تخرج من المنزل.. لأى سبب وبعدما اطمأنت على أمها
وأنها مازالت نائمة بالفراش .

ذهبت فاتن إلى غرفتها لتتحدث مع صديقاتها على شبكة الإنترنت....

فوجدت رسالة جديدة فتحت الرسالة.. على صفحتها على صفحة التواصل
الاجتماعى "الفيس بوك" رسالة من شخص غير أصدقائها...

وهنا فتحت الرسالة لتجد..... صورة جماجم بشرية وظلال سوداء اللون
بعيون حمراء تاكل الجماجم وتتحرك الظلال وتلف وتدور فى دائرة ومكتوب
أسفلها:

- 13 أبيت أم شئت.... . وهنا فكرت فاتن فى رقم 13 ماذا يكون.... وما
معناه ومن أرسل تلك المزحة السخيفة فكان الرسائل هو رقم 13
نفسه واستعجبت فاتن وقالت لنفسها:
مين يا ترى اللى بعثلى الرسالة الغريبة دى.....

وارسلت فاتن رد للرسالة:

- وتساءلت من.... ؟.
- الراسل: 13
- فاتن: 13 دا اسمك
- الراسل: 13

ضحكت فاتن وظننت بأنها إحدى صديقاتها تمزح معها:
فكتبت 13 13 13 13 13 وكتبت فاتن رقم 13.... 13. مرة

وهي تضحك فلقد كانت التوتر والرعب يقتلها... فأرادت بعض المرح
والتغير واللهو قليلا مع صديقاتها ومزاحهن السخيف.

الراسل:

- باقى 13 يوم فى حياتك وبعدها هتجلى أبيتى أم شنتى

وبعدها شاهدت الظلال السوداء تتحرك بسرعة.... وكأنها تطير وكل ظل
يحمل جمجمة بشرية فى يده.. ويحاول أكلها وعدت فاتن الظلال فوجدتهم 13
ظل... وهنا انتابها الفزع و شعرت بالتوتر من تلك الصورة فحاولت إغلاق
الرسالة فلم تستطيع.... حاولت إغلاق الجهاز فلم يغلق... وهنا جذبت القابس
وفصلت الكهرباء

و هي ترتعش من شدة الخوف.... ونظرت للجهاز فوجدت الرسالة كما
هى لم تنطفئ....

ومازال الجهاز يعمل على الرغم من انفصال الكهرباء. ورأت الظلال
السوداء الثلاثة عشر مازالت تتحرك....

تلف وتدور فى دائرة وكل ظل يحمل فى يده جمجمة بشرية

ونظرت مذهولة متعجبة.... لما يحدث أمامها

لا تدري ماذا تفعل..... فأمرها مريضة... ولا يوجد أحد بالمنزل غيرها....
فخرجت من الغرفة بسرعة تتساقط دموعها من الخوف ومن تلك الرسالة
وفكرت قليلاً ثم همست لنفسها:

ممكن يكون حد من صاحباتى عاملين فى مقلب؟ لأنى دايماً بخوفهم بخيالى
وبرعهم... وأخذت تفكر فى صانع المقلب وهى تردد:

- يا ترى مين.... بسملة... رفيده... بدى..... يا ترى ميين فيهم؟
وفى تلك اللحظة سمعت صوت أمها تنادى عليها بوهن... فذهبت إليها بسرعة
فسمعتها فاتن تردد:

- تعالى أقعدى معايا يا فاتن ما تسببنيش لوحدى يا بنتى
أرجوك..فذهبت فاتن بسرعة فرحة بسماع صوت أمها... .

تفكر فى أن تخبر أمها... بما حدث معها... وعن تلك الرسالة الغريبة من
المجهول رقم 13...

ولكنها تراجععت عن قرارها و صمتت عندما نظرت إلى أمها المريضة على
الفرش ، فهي لن تتحمل أى صدمة أخرى
نظرت نادية إلى ابنتها بقلق قائلة:

- مالك يا فاتن فيه حاجة حصلت تانى يا بنتى.. طمنينى عليكي...
فاتن بتردد:
- لأ يا ماما مفيش حاجة...

فلا تفتح رسالة..لا تعرف مصدرها جيداً... خذ بنصيحتى....

فأنت لا تعرف من الراسل... ربما كان قرينك ويريد اللهو

معك قليلاً لكسر ذلك الملل والروتين الذى يحياه من يدري ???

فكل شىء جائز فى تلك الحياة... ثق فى ذلك....

عاد الأب من الخارج ودخل إلى غرفة نوم زوجته فكانت ترقد على الفراش ويجوارها قاتن تتحدث معها..

وهنا استأذنت فاتن بتردد ثم ذهبت إلى غرفتها...

وظل محمود بجوار زوجته يتحدث معها ويتشاوران فيما سيفعلان

و كيف سيحميان ابنتهما من تلك الظلال السوداء التي تحوم وتحتل المنزل من نتاف و من حامس؟؟ وما يحدث معهم؟؟؟

ومر الوقت سريعًا.... وأعلنت الساعة دقات التاسعة مساءً

و ككل يوم فى تمام التاسعة فصل التيار الكهربائى..... وعم الظلام والعممة ونادى محمود على ابنته فاتن لتحضر الكشاف الجديد الذى أحضره اليوم... ونادى محمود كثيرًا بصوت عالٍ وظل ينادى

ولكنه لم يتلقَ أى رد من ابنته.... فشعر بالقلق والتوتر... على ابنته.

فأسرع يركض إلى غرفتها مسرعًا.... وهو يدعو الله... بألا يكون حدث

لها أى مكروه فشاهد ضوء قوى... يخرج من أسفل باب الغرفة المغلقة...

وهنا شهق محمود بفزع ثم دفع الباب بقوة.... فوجد ابنته تقف أمام جهاز الكومبيوتر مندهشة تفتح فمها بفزع ولا تتكلم..

وكان الجهاز مازال يعمل و صورة ظلال سوداء تلف وتدور...

وكل ظل يحمل جمجمة بشرية و كتب أسفلها.....

- " 13 يوما وتعودين لي... أبيت أم شئت.... ".

فصرخ محمود بقوة:

- مش عارف إيه إالى بيحصل لنا دا بس.... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم... و لم ترد فاتن أو تتحرك من مكانها....

كانت تقف تنظر إلى الكمبيوتر برعب شديد وصدمة.... لا تصدق ما ترى ولا ما يحدث أمامها..

هل كل هذا لأنها فتحت رسالة تجهل مصدرها...؟؟؟

وهنا جذبها الأب من ذراعها إليه وهو يحاول ضمها إلى صدره وتهذنتها...

ولكنه لم يستطع زحزحتها من الأرض أو تحريكها خطوة واحدة

و كأنها مثبتة فى الأرض بمسامير فصرخ محمود بفزع :

- فاتن فاتن.... فيه إيه يا بنتى مالك ما تخافيش أنا هنا يا حبيبتي وهميمكى.... وهنا أتت نادية بسرعة على صرخة محمود وهى تتسائل برعب:

- فى إيه يا محمود مال فاتن.... وهنا شاهدت جهاز الكمبيوتر والرسالة و الظلال التى تتراقص على الشاشة أمامها.. فلم تستطع نادية التحمل أكثر

من ذلك فصرخت نادية بغضب بصوت عالٍ:

- نتاف سيبى بنتى أرجوك وأرحمها.... إحنا هنعزل وهنسيب العمارة... أرجوكى هعمل إالى إنتى عايزاه يا نتاف... و هنا تحركت فاتن واستطاع الأب حملها... فكانت الفتاة تنظر بدهشة وعيون مفتوحة زائغة... لكل من حولها.... ولا تدري شيئاً

وهنا سمع محمود الطرق على باب الشقة فطلب من ابنته علا

أن تفتح الباب وتعرف من الطارق.. و كان الطبيب رامى ومعه... رجل آخر فقالت الطفلة ببراءة:

- عمو الدكتور رامى يا بابا ومعاها راجل تخين أوووى شكله يخوف...

فنهزها الأب قائلاً:

- عيب يا علا كده... فدعاهما محمود للدخول... قائلًا:

إتفضل يا دكتور رامى... إتفضل فدخل الطبيب

هو وضيغه... فرد الطبيب رامى:

- أنا أسف يا أستاذ محمود يظهر إنى جيت فى وقت مش مناسب

و النور قاطع.... معلش...

فرد محمود بلهفة:

- إنت جيت فى وقتك بالظبط يا دكتور رامى... وبعدها صرخ بفزع وهو يشير إلى ابنته فاتن بين يديه إلحقتى يا دكتور رامى

و شوف فاتن مالها... وهنا أجلسها الأب على الأريكة وقام رامى بفحصها..

ثم قال بتوتر:

- دى فى حالة صدمة... إيه اللى حصل يا أستاذ محمود تانى..؟ وبعدها فتح حقيبة يده السوداء وأخرج إحدى الحقن ثم أعطاها للفتاة فأغمضت الفتاة عينيها ونامت .

وهنا نظر محمود إليهما بعيون دامعة... لا يدرى ماذا يقول ولا ما الذى يحدث بشقيقته...

فتلك الشقة يبدو أنها ملعونة بلعنة ما أو مسكونة بالعفاريت...

أدخل محمود ابنته إلى غرفته لتنام... ثم عاد إلى ضيفه...

فقص محمود كل ما حدث مع ابنته على مسامع الطبيب والضيف الغريب ونسى محمود من شدة فزعه أن يسأل الطبيب عن ضيفه....

أو يهتم لأمره مطلقًا... وهنا تذكر الطبيب أمرًا فتحنح قائلًا:

- نسيت أعرفك يا أستاذ محمود بالدكتور عزت

متخصص فى علوم الميتافيزيقيا... أو علوم ما وراء الطبيعة
وهنا ينظر محمود بشك إلى عزت ويقول:

- ويا ترى الدكتور عزت هيقدر يساعدنا يا دكتور رامى..

وهنا لا تدرى نادية لماذا نظرت بتوتر لذلك الطبيب المدعو عزت... لم
تكن أبداً مرتاحة لذلك الرجل البدين كبير الحجم..

فهو ضخم كالغوريلا طويل لدرجة ملفتة للنظر... قمحى اللون ذو عيون
ضيقة كالصينيين ويرتدى نظارة طبية نظراته غير مريحة بالمرّة... أصلع
الرأس تماماً لا يمكن أن يكون هذا الرجل طبيباً أبداً

ولكنه يصلح ليكون رئيس عصابة من المهربين أو المافيا...

من يدرى ولكن عالم... لا...

تكاد تقسم بذلك... حتى وإن كان عالم ما وراء الطبيعة... لا فهذا الرجل لا
يصلح إلا...

أن يكون دجالاً أو مشعوذاً لمجموعة من المخابيل... هناك شىء خاطئ
بالرجل... لا تدرى ما هو..

ولكنها واثقة ومتأكدة بأن ذلك الرجل... غير مريح بالمرّة.... وليس
طبيباً... ولا يعرف شيئاً بالطب.. ربما كان مشعوذاً... أو رئيس عصابة..ولكنه
ليس عالم أو طبيب وتقسم على ذلك..

وهنا لا تدرى لماذا فعلتها....

ونظرت إلى ظل الرجل على الأرض على ضوء الشمعة المهتزة...

فلقد تعطل الكشاف الجديد.. لا تدرى هل هو عيب صناعة

أم ماذا فهذا عاشر كشاف للكهرباء ويتعطل فى شقتها....

المهم هو أنها نظرت إلى ظل الرجل بفضول....

فلقد اعتادت النظر والتدقيق فى الظلال... كثيرًا بعد ما مرت به...

فشاهدت ظله على ضوء الشمعة.... ظل ضخم كبير يملأ الأرض

والجدار خلفه... وشيء كث فوق فمه... هل هذا شارب؟؟
و همست نادية لنفسها:

- الظل دا أنا شفته قبل كده فين....؟

وهنا شهقت نادية برعب عندما تذكرت ذلك الظل...

فهى الآن خبيرة فى تمييز الظلال... بعد كل ما رآته من أحداث...

وهذا الظل لا يمكن للمرء نسيانه بسهولة لضخامته وحجمه المستفز... .

نعم هو....

وهى متأكدة فذلك الشارب لا يستطيع المرء نسيانه... وخصوصًا إذا كان
شارب ابنتها المراهقة.... التى لم تتجاوز الثالثة عشر.... .

فى منزل صلاح كانت اخته فتحية.... مصممه على الرحيل والعودة

إلى مسقط رأسها بلدها فى صعيد مصر وخصوصا بعد انقطاع النور
وانفصال الكهرباء

وبعد ما رآته من عفريت زوجة اخيها الميتة اليوم و حاول صلاح منعها
بشنى الطرق ولكنها رفضت بشدة الأمر

وقررت الرحيل الآن فى ذلك الظلام الدامس... والليل الهامس

ولن يمنعها من السفر الا الموت... و فى هذا الوقت المتأخر من الليل .
قالت فتحية وهى تصيح بهيستيريا كمن فقد عقله:

- لا لأيا صلاح مراتك مش عايزانى أربى أولادها.... .

مراتك عايزة تنتقم منى... وروحها مش عايزة تسيبنى فى حالى أبداً....

لازم أسافر وارجع البلد دلوقتى... إنت فاهم.. وربى انت عيالك بمعرفتك.... ويزفر صلاح بقوة:

- كلام إيه اللى بتقوليه ده يا فتحية.... . سماح ماتت الله يرحمها وهنا تصرخ فتحية:

- سماح مراتك ماتت أه ما قلتش حاجة بس روحها... . مش مستريحة عايزه تنتقم منى الأول ، ما نسيتش إالى عملته فيها زمان طول عمرها بتكرهنى

وعايزة تنتقم منى وما عرفتش وهى عايشة روحها بتنتقم منى دلوقتى بعد ما ماتت.

وهنا ينظر صلاح لأخته متعجباً:

- بلاش تخاريف يا فتحية... عايزة تسافرى اصبرى لغاية الصبح مش هتلاقى مواصلات دلوقتى الوقت متأخر و (النهار له عينين) فصرخت فتحية بتصميم:

- أبداً والله ما هبات ليلة واحدة فى البيت اللى كله عفاريت... . أنا هسافر لو حتى همشى للبلد على رجلى.... العمر مش بعزقة يا اخويا...

وهنا خرجت مسرعة من الشقة وخرج خلفها صلاح يحاول إقناعها و منعها من السفر ليلاً والانتظار للصباح...

ولكنها تصرخ أمام باب الشقة بجنون:

- لأ.... لأ.... قولتك لأ!!!!!!!!!!!! أنا لازم أسافر دلوقتى... مش هبات فى البيت دا.... لو كان آخر يوم فى عمرى...

وعلا صوتهما وصراخها... وهنا سمعها جارهم محمود وأسرته... فالباب ملاصق للباب... كما تعلمون والظلام يحيط بالمكان... وليس هناك أى

صوت فكان صوتهما على مزعج مثير للقلق..ففتح محمود باب الشقة ليعرف
ماذا حدث.. ولماذا تصرخ فتحية على السلم فى الظلام؟؟؟؟

و تساءل محمود بقلق:

- فيه إيه يا صلاح خير؟؟ الأولاد بخير

و يرد صلاح بغضب:

- بخير يا محمود... دى فتحية أختى إتجننت.... عايزة تسافر دلوقتى فى عز
الليل ده تصدق الجنان ده

وينظر محمود إلى فتحية معاتبًا:

- ليه كده يا حاجة فتحية ما تصبرى والنهار له عينين... ومش هتلاقى
مواصلات دلوقتى... وهنا ترد فتحية بإصرار وهى تبكى:

أبدأ مش هبات و لا ليلة فى البيت إالى فيه عفريت سماح أبدًا... .

لو هتمتونى وتقطعونى ألف حنة .

فقال محمود:

- أعود بالله من الشيطان الرجيم عفريت إيه بس يا حاجة وحدى الله

وبعد محاولات وشد وجذب عرض محمود على فتحية أن تقضى

الليلة عنده فى شفته حتى الصباح ثم بعدها تسافر باكراً

ووافقت بعد محاولات كثيرة ووافق صلاح بالاقترح سريعاً منعاً للفضائح
وبعدها دخلوا جميعاً إلى شقة محمود

وكان الطيب رامى وضيفه مازالا يتحدثان عما يحدث مع فاتن

وهنا ابتسم الأخير...

بفرح عندما علم بأن فتحية ستنام بغرفه فاتن الليلة...

و دخلت نادية إلى غرفه ابنتها لتطمئن عليها وهى تقرأ لها ما تيسر من القرآن الكريم والذكر الحكيم ورحبت بفتحية... عندما علمت بأنها ستقضى الليلة عندهم للصباح وأدخلتها الغرفه مع ابنتها وذهبت تنادى زوجها..

وأتى الزوج سريعاً إلى زوجته بالمطبخ وهو يتساءل ماذا تريد

فقالت لزوجها بقلق:

- إيه يا محمود هو الدكتور رامى مش ناوى يمشى... هو والراجل إالى معاه

ولا إيه؟؟؟

فرد محمود:

- إصبرى يا نادية ده راجل عنده قدرات خارقة... مش هتصدقى عمل إيه؟؟؟
وياريت تعملينا حاجة نشربها بسرعة...

فترد نادية بقلق:

- حاضر يا محمود... بس كنت عايزة أقولك على حاجة مهمة
فيرد محمود بضيق:

مش وقته يا نادية.....الناس قاعدين لوحدهم..ميصحش نادية بعصبية:

- لآ وقته الراجل اللى اسمه عزت ده...

فقاطعها محمود بغضب:

- ماله يا نادية الدكتور عزت...

فتخفض نادية صوتها وهى تتحدث باهتمام:

- خياله وظله يا محمود هو نفس ظل فاتن... اللى حكيتلك عنه الصبح

وينظر لها محمود بشك:

- إنتى بتقولى إيه يا نادية.... بتخرفى ولا إيه.....؟؟؟

نادية بجدية:

- لا ما بخرفش.... أنا بقول الحقيقة... صدقتى يا محمود... واتصرف بسرعة

ينظر لها محمود بشك:

- إنتى قلتى إنك ما شفتيش الظل إلا ثوانى.... قدرتى تحفظى شكله والراجل لسه شايفينه النهاردة.... يظهر إن كل الأحداث اللى حصلت أثرت على أعصابك

فقال نادية بحيرة:

- مش عارفة... بس أنا متأكدة إن هو نفس الظل يا محمود... صدقتى يا محمود:

خلاص يا نادية هشوف.....

فتقاطعه نادية:

- بعصبية هتشوف إيه..... روح إطرده من البيت.... وقوله مش عايزين منه حاجة وياريت يبعد عننا.....

وهنا يضرب محمود كفاً بكف:

- يظهر إن حالتك النفسية ماثرة عليكى يا نادية.... عايزانى أطرده الراجل

من بيتى وهو الوحيد اللى هيقدر يساعدنى...

ثم غادر الغرفة وهو يشعر بالحنق من زوجته.... و يضرب كفاً بكف بغضب.... ولم يفكر لحظة واحدة فى حديثها.. أنه ربما كان صحيحاً...

ومنذ متى يعترف الزوج بصدق وصحة كلام زوجته إن لم يعجبه...؟؟؟

الفصل العاشر الخدعة واحتلال الجسد

جلست فتحية على الفراش بجوار فاتن وكانت الأخيرة نائمة...

وفجأة فتحت فاتن عينيها ونظرت برعب للجدار....

خلف فتحية وهنا شعرت الأخيرة بالتوتر من نظرة فاتن الثابتة وعيونها المفتوحة... فقالت فتحية بتوتر:

- إنتى صحتى يا فاتن يا بنتى سلامتك.... ولكنها لم تردى... بل ظلت تنظر بعيون مفتوحة للجدار بثبات... وكأن هناك شيء ما تنتظر له خلفها... مما أثار قلق وتوتر المرأة... وهنا التفتت فتحية ونظرت للجدار خلفها فوجدته خلفها مباشرة...

سليوليت لشخص... ظل أسود بعيون حمراء... يقف خلفها ويبتسم.... ولم تستطع فتحية الصراخ.. فلم يكن هناك أى فرصة

أو وقت فلقد انقضى الظل... على رأسها.... وهنا أغضت فاتن عينيها ونامت من جديد وصرخة عالية:

- هيببيه هيبه النور جه النور جه...

وعاد النور مرة أخرى ليبدد ذلك الخوف من ذلك الظلام الكئيب...

ويزيل هذا التوتر والقلق...

ذهبت نادية تحمل أكواب الشاي إلى زوجها وضيوفه فى غرفه الجلوس فلم تجد أحد بالخارج تعجبت نادية.. و بحثت عن زوجها فلم تجده فى الشقة.... لا هو ولا أي من ضيوفه....

فتعجبت نادية وهمست لنفسها:

- هو خرج مع الضيوف إمتى...؟ دا النور لسه راجع من لحظات غريبة... وهنا وجدت التوأمان يلعبان.... فسألتهما عن والدهما متى خرج..؟؟

من المنزل فقالت نادية:

- علا حبيبتي بابا فين وخرج إمتى...
- فردت الطفلة ببراعة:
- بابا فى الشغل يا ماما..لسه مرجعش.
- فردت نادية مندهشه:

فى الشغل ونزل إمتى والضيوف إالى كانوا معاه راحوا فين؟
فقالت علا باستغراب:

- ضيوف إيه يا ماما.... ؟.. بابا لسه ما رجعش من شغله من الصبح... فقالت نادية بعصبية:
- الدكتور رامى وعمو صلاح والدكتور الغريب.... إالى كان معاهم ما إنتى إالى فتحالهم باب الشقة.... يا بنت .
- وهنا ردت علا باستغراب:

- انا.... محدش كان هنا يا ماما صدقيني.... أنا ما فتحتش لحد الباب.... أنا كنت نائمة ولسه صاحية دلوقتى...

فصرخت الأم فى وجه الطفلة وقالت بغضب:

- إنتى بتكذبى يا علا.... أنا مش قلتلك ألف مرة إن إالى بيكذب

ببروح النار ومحدث يبجبه

فنظرت علا بعيون بريئة إلى أمها قائلة:

- أنا ما بكذيش يا ماما والله...

وهنا نظرت نادية لعيون الطفلة الصديقة فقالت لنفسها البنت شكلها صادق فعلاً...

- إزاي معقول أكون كنت بحلم كل ده وبيتهيالى.... وهنا نادت على طفلها

الأخر علاء وسألته نادية:

- فين بابا وضيوفه يا علاء...

فقال علاء بدون تردد:

بابا فى الشغل يا ماما لسه ما رجعش من الشغل..

وهنا صرخت نادية فى أطفالها بغضب:

إنتم هتجننوني أبوكم كان لسه هنا دلوقتى..... ومعاه

ناس راح فين... راح فين هو والضيوف اللى كانوا معاها.....؟

فنظر لها التوأمان بحيرة لا يديران عما تتحدث أمهما..

ولماذا تصرخ فى وجوههما فهما يقولان الصدق..

ولا يكذبان أبداً فوالدهما فى عمله ولم يرجع إلى البيت حتى الآن....

فلم يردا على ثورة أمهما... بل أخذوا ينظران لها برعب وخوف...

فنظرت لهما نادية بحيرة... وهى تتساءل هل الطفلان صادقان وكل ما عشته كان وهم ثم همست لنفسها:

- يظهر إنى إتجننت.... أو العيال عايزين يجننوني.... نظرت لهم بغيط

ثم تركتهما وذهبت إلى غرفه فاتن لتطمئن عليها...

فوجدتها فارغة والفراش مرتب والحجرة مرتبة بعناية و تعجبت نادية
ونادت على ابنتها فاتن بصوت عالي وهنا سمعت نادية صوت الصنبور
مفتوح...

فى الحمام فقالت نادية بصوت عالٍ:

- فاتن... يا فاتن إنتى فوقتى.... يا بنتى.... ولكن لم يرد أحد... عليها أو
يجيبها

وكررت نادية ندائها بصوت أعلى:

- فاتن يا فاتن وسمعت صوت صنبور الماء فى الحمام.. من جديد مفتوح...

ولم ترد ابنتها عليها... فشعرت نادية بالقلق..

ففتحت باب الحمام بقوة وهى تشعر بالتوتر و القلق على ابنتها..

و لكن الحمام كان خاليًا ولا يوجد به أحد...

فنظرت نادية للحمام الخالى برعب ولم تستطع الصراخ...

و سمعت إغلاق باب حجرة النوم بقوة أمامها وكأن هناك من دفعه
ونظرت نادية إلى الباب المغلق برعب وذهبت وهى ترتعد خوفًا تجر أقدامها
جرًا... وتنادى على فاتن بصوت منخفض...

ثم فتحت باب الحجرة ونظرت إلى الداخل وقلبها يدق بشدة وتسمع دقاته
العالية تشاهد من الغرفة..

وهنا أغلق الباب بعنف فى وجهها مرة أخرى..فصرخت نادية بفزع و هنا
وجدت أمامها فتحية أخت جارها صلاح تقف أمامها وتنظر لها عيون ثابتة...
ونظرت نادية إلى فتحية بتوتر ثم قالت:

- معلىش يا فتحية نسيتك وانشغلت مع الأولاد...

و همست نادية لنفسها:

- فتحية موجودة يعنى... أنا ما كنتش بحلم أهو.... ليه

علا و علاء بيكذبوا عليا....

فردت فتحية بصوت عميق وكأنه يخرج من بئر سحيق:

- أنا هروح شقة صلاح أخويا يا نادية كلهم مستنيننى هناك... فردت نادية بتوتر وحيرة:

- ليه بس يا فتحية... إنتى مش قولتى هتباتى النهاردة وهتسافرى الصبح فردت فتحية بجمود:

- لا أنا لسه مش هسافر دلوقتى هستنى 12 يوم كمان... و همشى فى اليوم 13.... و بعدها نظرت لنادية بعيون حمراء دموية

وهنا صمتت نادية.... صمتت من التوتر والارتباك صمتت للأبد

وهى تنظر لعيون فتحية الحمراء الدموية....

فمن النادر أن تقابل أحداً يمتلك عيون حمراء دموية... أغلقت نادية باب الشقة خلفها وهى تردد آيه الكرسي وما تحفظه من القرآن الكريم و حمدت الله بأنها رحلت...

ولن تقضى الليلة بشقتها فلم تهتم كثيراً لأمرها... فكان هناك ما يشغل عقلها.... فكانت تفكر فى أطفالها لماذا كذبا عليها...

وأخبرها بأن والدهما لم يعد بعد من العمل؟؟

وهنا سألت التوأمان مرة أخرى بصوت عالى ونبرات مهددة قائلة:

- إنتوا ليه كذبتوا عليا وقولتوا إن باباكم لسه فى الشغل ولسه ما رجعش.. وهو ما راحش الشغل النهاردة.... .

فنظر التوأمان لبعضهما بتعجب:

- وردا فى صوت واحد.... لأن بابا لسه فى الشغل يا ماما...

وما رجعت من الصبح.... فنظرت لهم نظرات نارية غاضبة... ولم تتكلم
أمام إصرارهما العجيب بل ظلت تنظر لهما بغيظ....

كانت فاتن تجلس بغرفتها على صفحة التواصل الاجتماعي " الفيس بوك
"وهناك فى صندوق الرسائل... رساله جديدة من رقم 13 المجهول..

لا تدري لماذا فتحت الرسالة.. هل هو الفضول؟؟

فهى لا تفهم شيئاً مما يحدث حولها.. وتريد أن تفهم لماذا يحدث معها
ذلك...؟؟؟

ومن صاحب الرسالة ومن هو رقم 13... لذا فتحت الرسالة..

ورأت الرسالة ودار الحوار كالآتي:

- إزيك يا فاتن أخبرك إيه؟؟؟
- "أنا كويسة إنتى مين بقى أكيد بسملة.. صح....
- إنتى عارفة يا فاتن إن خلاص باقى 12 يوم بس على ميعادنا...
- 12 يوم على إيه؟؟؟؟
- 12 يوم على إنك تجبلى أبيتى أم شنتى.... وما تخافيش هتجبلى
برضاكى أو غصب عنك؟ والأحسن تيجى برضاكى يا فاتن...
- وهنا ظهرت تلك الظلال السوداء الكنيبة ذات العيون الحمراء...
- من جديد وملأت شاشة جهاز الكمبيوتر... واخذت تلف وتدور فى دائرة
وهى تحمل الجماجم البشرية وتقربها من فمها المبهم...
- وترقص بفرح وتلف وتدور فى دائرة...
- و ترقص بانتصار... وترفع يدها بعلامات النصر.....

فشعرت فاتن بالرعب بالخوف.. بالفزع والتوتر من تلك الظلال السوداء...
وبدأت تعد تلك الظلال فوجدتهم اثنا عشر ظلاً...

وهنا سقطت على المقعد خلفها منهارة...

لا تدري كيف تتصرف... وماذا تفعل؟؟؟

وماذا تريد الظلال منها؟؟ وماذا فعلت هي ليحدث لها كل هذا؟؟؟

هل هذا لأنها لمست الشيء أم لأنه تحرك تحت أناملها....

لا تدري متى تعلمت عمل الاشكال المخيفة بظلها... هل لأنها لمست
الشيء... أم لأنها شعرت به يتحرك تحت أناملها....

جلست نادية تفكر في كل ما حدث.. وما يحدث مع أسرتها ومع ابنتها
تحدث نفسها قائلة:

- أكيد البيت ده مسكون عفريت.... لازم نعزل منه في حاجة غريبة

بتحصل بالشقة و مش مفهومة إحنا طول عمرنا ساكنين في الشقة

من سنين طويلة من أكثر من خمستاشر سنه إيه اللى حصل إيه الجديد...؟
من يوم موت سماح وكل حاجة إتغيرت...

و فكرت قليلا ثم همست لنفسها برعب:

- مكن تكون سماح إتقتلت و شبحها وعفريتها هو إلى بيعمل فينا كده..؟

ثم هزت رأسها بتوتر مكمل:

شبح.. عفريت.... وأنا مالى إحنا طول عمرنا...

أصحاب وأخوات... لأ... أنا لازم أسيب الشقة المسكونة دى بسرعة بس
إسمعنى فاتن بنتى اللى بيعملوا فيها كده...

وهنا صرخت برعب وهى تتذكر تلك الكلمات التى أخبرتها بها

تلك السيدة العجوز المخبولة يومًا:

- بنتك بلغت... خدى بالك منها.. بنتك عندها حساسية وسرعة استقبال للمس
من الجن والشياطين فى الفترة دى..

خليها تاخذ بالها من قرينها وما تأذيهوش... علشان ما يأذيهاش.. ما
تخليهاش تفق كتير قدام المراية ولا تعيط فى الضلعة لوحدها... ما تخليهاش
تستحمى بالليل... ما تخليهاش تغنى فى الحمام لوحدها... خدى بالك من بنتك...
ما تخليهاش تروح المقابر أبدًا...

أخذت تتذكر ذلك الموقف الغريب وتلك السيدة المخبولة المسنة التى
أوقفتها يومًا فى الشارع لتمسك بيد فاتن ابنتها

ثم تقول لها تلك النصائح... الغريبة وتخيفها... هى وابنتها...

لم تهتم نادية بكلام تلك المرأة العجوز وقتها... فهى مخبولة فى الشارع
ويعرف الجميع قصتها... ويتعاطف معها بعد أن فقدت عائلتها كلها بطريقة
غامضة... ولكنها اليوم تتذكر كلمات المرأة جيدًا... وهى تفكر فى ذلك الموقف
الغريب فهل تعرف المرأة شيئًا؟؟ هل رأت شيئًا فى وجه فاتن فنصحتنى بتلك
النصائح؟؟

هل هى الصدفة ما جعلها تخبرنى ما تقول؟؟

كانت نادية لا تعرف شيئًا ولا تفهم ماذا يحدث مع ابنتها..

فهمست نادية لنفسها:

- لازم أدور على الست دى واسألها يمكن تعرف

تساعدنى؟؟ وتقولى فاتن عندها إيه وازاى أخلصها من الأشباح اللى
بتطاردها وهنا شعرت بالقلق... فالبيت هادئ... ولا تسمع أى صوت به وهذا
شئ غريب.. عليها ولم تعتاده فى الفترة الاخيرة...

ومنذ متى يكون منزلها هادئ وليس هناك شخص يصرخ فزعًا لمطاردة
أحد الظلال والعفاريت السوداء له....؟؟؟

لا هناك شئ خاطئ لابد أن تذهب لتطمئن على ابنتها فاتن

ربما كانت فى خطر

وهنا ذهبت مسرعة تركض للاطمئنان على ابنتها.. وقلبها يدق بسرعة
لدرجة أنها تسمع دقاته العالية....

فتحت الباب وهى تتمنى ألا ترى شيئاً سيئاً... فهى لن تحتمل كل هذا؟؟
فوجدت ابنتها تجلس أمام الكمبيوتر حزينة وتبكي بقهر
أسرعت الأم إلى ابنتها وهى تشعر بالقلق من كل شئ

فضمتها إلى صدرها قائلة:

- مالك يا فاتن يا حبيبتي بتعطى ليه يا حبيبتي..؟

فردت فاتن من بين دموعها:

- خايفة يا ماما من الظلال دى ومن خيالى... أنا ليه بيحصلى كل دا..؟

فقالت نادية سريعًا تحاول أن تهدئ من روع ابنتها:

- ما تخافيش يا فاتن... أنا هحميكى من أى شئ فى الدنيا يا حبيبتي

حتى لو كان ظلك وخيالك يا بنتى.... وهنا ألقت نادية نظرة إلى ظل ابنتها
على الأرض.. فوجدته... هناك يقف بتحدى يستمع لها...

وكأنه يقول لها بتحد:

- هتحميها من مين يا نادية... قولى كده تانى وسمعىنى أصل ما سمعتش
كويس؟؟؟

إنه هو... بسواده الكنيب.... ظل ضخم مرعب خمس أضعاف حجم ابنتها
النحيفة الهشة... بشاربه الكث البغيض
و همست نادية لنفسها بغضب:

- نفس ظل عزت.. أنا متأكدة يا ترى عايز إيه من بنتى...؟

وهنا شعرت نادية بالاختناق والفرع.. وبالقلق والتوتر على ابنتها...
فذهبت إليه ووقفت فوقه على الأرض و أخذت تضرب...
الأرض بقدميها.... وتدوس بعنف على ظل ابنتها...

و تضربه بأقدامها بقوة.. وهى معتقدة بأنه سيتألم ويترك صغيرتها كانت
نادية تصرخ بهستيريا:

- إبعد عن بنتى يا عزت... أنا هفتك لو قربتلها هفتك... إنت فاهم؟؟؟

ولم يتحرك الظل الأسود من مكانه أو يبدو أنه تأثر بكلامها..
وكأنه يقول لها بتحد:

- هتقتلنى أنا يا نادية... طيب روحى العبي بعيد يا شاطرة
واتكلمى على قدك...

وهنا ثارت نادية أكثر وفقدت أعصابها من استفزاز هذا الظل البغيض

فلماذا لا يموت أو يرحل.. أو يذهب إلى الجحيم حتى؟؟؟

لماذا لا يظهر أى رد فعل لذلك الظل الضخم ذو الشارب الكث... و كانت
فاتن تشاهد ما تفعله أمها بقلق.... وخوف..

متعجبة مما تفعله بالأرض.. فهل تعتقد بأن ما تفعله سيؤذى الظل لا لن
يؤذيه أبداً... بل سيؤذيها هي..

وربما سقطت فاقدة الوعي على الأرض الآن من شدة انفعالها....

فلقد حذرها الطبيب من الانفعال الزائد.. فصرخت فاتن:

- كفاية كفاية يا ماما إهدى أرجوكي..

وهنا جلست الأم تبكي بقهرة وهي تشعر بالضعف والعجز لأنها لا تستطيع
حمايه ابنتها من ذلك الأسود البغيض...

وهنا خرجت فاتن لتحضر كوب ماء لأمها لتهدأ قليلاً..

وهنا ظهر هو يتسحب ببطء.....على الجدار خلف نادية

مباشرة... فلم تلاحظه و لم تشعر بحركته الخفيفة خلفها...

فهو مجرد ظل أسود بعيون حمراء... لا يصدر منه أى حركة أو
صوت..فقام الظل بوضع يده على ظلها على الجدار.....

وتواصل معها وسمعت النداء..و تحدثت معها بعقلها وسمعتة يقول:

- مفيش وقت يا نادية إسمعيني بسرعة وما تقاطعيني

وسمعت نادية النداء الغامض من قرين صديقتها الميتة سماح من
حامس.....فصرخت نادية برعب:

- سماح إنتى رجعتى تانى

فردت حامس بعصبية:

- قولتلك يا نادية أنا حامس.... ظل سماح.... لازم نساعد جوزك بسرعة
قبل فوات الأوان..

ردت نادية بفزع:

- محمود إيه اللى حصل.... ؟
 - جوزك خلاص يا نادية بقى معاهم.... . ولازم نرجعه بسرعة.. ثم أكملت حديثها بعقل نادية:

لأنه هو الوحيد اللى هيقدر ينقذ فاتن من قريتها نتاف.. فهمانى يا نادية...

- هما مين إالى أخذوا محمود دول يا حامس أرجوكى إنطقى و فهمينى انا مبقتش قادرة استوعب اى حاجة بتحصل...

- لسه لغاية دلوقتى بتسألنى مين إالى أخذ جوزك....؟

الظلال يا نادية هى إالى أخذت محمود جوزك..

وهنا صرخت نادية برعب:

- إنتى بتقولى إيه؟ والظلال أخذت محمود ليه....؟؟؟ وعازين مننا إيه؟؟
 وهنا قطعت كلامها حامس وهى تضغط على رأسها بعنف.. ولم تهتم بصرخات الألم التى تصدرها نادية:

- مفيش وقت يا نادية.... هتفهمنى كل حاجة بعدين... . المهم دلوقتى لازم تدنين جسمك بسرعة خلاص مفيش وقت غير 12 يوم بس...

وارجع عالمى عالم الأموات والظلام ومش هقدر أساعد حد ولا حتى نفسى.. إنتى فاهمة... وهنا ترد نادية بعصبية:

- جسمى إنتى بتقولى إيه بتقولى إيه.... ؟ أنا مش فاهمة حاجة منك...؟ .
 - أيوة لازم تساعدينى أحتل جسمك يا نادية وهتقدرى تنقذى بنتك وجوزك كمان.... مش هتعرفى تعملى حاجة لوحدهك وجسمك مالوش أى قيمة من غير قوتى و أنا مجرد ظل على جدار

مش هعرف أعمل حاجة لوحدى بهيئتى دى لازم نلتحم...

نتحد مع بعض ثقى فيًا يا نادية.... أرجوكى مفيش وقت سلمينى جسمك... وإلغى عقلك وإرادتك وساعدينى على إحتلاله...

و هنا جلست نادية محتارة مذعورة و لا تدري ماذا تفعل؟؟

و تفكر فى كلام حامس الغريب بأن تعطيها جسدها هل توافق

أم ترفض .لا تدرى وتسانلت بقهر:

- أنت فين يا محمود؟؟؟ وإيه اللى حصلك؟؟؟

شعرت بالصداع يفجر دماغها والحيرة تمزق كيائها .

فماذا تفعل هل توافق أم ترفض؟؟ وهل من السهل أن يتخلى الإنسان عن كيانه وإرادته... يعير جسده لأحدهم..

ولا يدري ماذا سيفعل به؟؟؟؟

فهذا جسدها وليس ثوبًا لإعارته بسهولة.. لأحدهم... وهل إن أعارتها جسدها ستعيده لها كما كان أم سينقص منه شيء.... لا تدرى...؟؟

فصرخت نادية بحيرة:

- مش عارفة مش عارفة أعمل إيه...؟

وهنا سمعت الظل يتحدث فى عقلها من جديد:

- يللا يا نادية.... يللا لسه بتفكرى مفيش وقت خلىنى أخذ جسمك مش هتحسى بأى ألم...صدقى جوزك وبنتك محتاجين مساعدتك... وأنا عايزة أحمى أولادى وأرجع عالمى... لأنى خلاص هتلاشى من عالمكم بعد 12 يوم... خلىنى أساعدك يا نادية... كانت نادية محتارة مضطربة مخنوقة... لا تستطيع اتخاذ أى قرار..تريد من زوجها الآن ان يساعدها باتخاذ القرار

فهى تعترف بأنها بدونه ضائعة.. لا تستطيع أن تفكر ولا تفعل أى شيء
فصرخت بلوعة:

إنت فين يا محمود.. أنا محتاجاك تكون جنبى دلوقتى وتقولى أعمل إيه؟؟؟؟

وهنا دخلت ابنتها وهى تحمل كوب عصير الليمون.... وسمعتها تنادى
على والدها وتبكي..

فنظرت لها الفتاة بشفقة قائلة:

- إتفضللى يا ماما إشرىبى العصير هتحسنى بتحسنى وهيهدى أعصابك... و
هترتاحى... لغاية بابا ما يرجع من الشغل....

أخذت الأم كوب العصير من يد ابنتها وهى تنظر الى...

ظل ابنتها الضخم البدين.... ماذا يفعل ذلك الظل ذو الشارب الكث

إنه يشير بيد بمعنى.... لا...

و التفتت للخلف ونظرت للجدار خلف ابنتها... فلم تجد حامس ظل
صديقها..التى منذ موتها وتغير كل شىء بالمنزل....

لقد رحلت حامس من على الجدار تتسحب.... واختفت فجأة كما ظهرت
فجأة.... كان ظل فاتن مازال يشير بيده.... بمعنى.... لا لا..و هنا قالت الأم
بغضب تحدث الظل:

- أكيد إنت فاهم كل حاجة وسمعتها وهى بتكلمنى... وبتقولى أرفض طلب
حامس مش كده.... ولكنه لم يرد عليها وظل يشير بيده... لاااااااااا..

وهنا صرخت بقوة فى الظل:

- إمشوا بعيد عننا سيبونا فى حالنا... إرحمونا إنتم عايزين مننا إيه.... ؟

ولكنه لم يتوقف عما يفعل فظل الظل يشير بيده بمعنى....

لا لا ولكنها لم تهتم لأمره.....

وشربت كوب العصير وهى تنظر للظل الذى ظل يشير بيده

بإصرار عجيب.... ولكنها لم تفهم ما يقوله لها...

فلقد كان الظل يحاول تحذير نادبة من شرب كوب العصير

ولكن نادبة شربته و سبق السيف العزل...

فلقد وضعت فاتن فى كوب العصير بعض الأقراص المنومة..

كما طلب الطبيب حتى تهدأ.... وتنام بسلام عند تعرضها لانفعال شديد
وهنا سقطت نادبة على الأريكة ونامت بعمق...

وقامت ابنتها بتغطيتها وإغلاق المصباح و الخروج من الغرفة

بهدوء شديد...

وهنا ظهر هو على الجدار يتسحب... يتحرك ببطء.... يضحك بسعادة...
يتحرك يمينا ويسارا... يرقص من الفرح لانتصاره إنه...

ظل أسود قاتم اللون... ذو عيون حمراء دموية... يقف على الجدار خلف
نادبة النائمة.... لا تدرى ماذا يحدث خلفها؟؟؟

فهى نائمة..ومنذ متى يعرف الانسان ما يحدث فوق رنسه وهو نائم

كان الظل ينظر لها ويبتسم يضع يده على رأسها...

يدخل يده ببطء شديد فى رأسها... وأخيراً....

دخل الظل إلى جسد نادبة النائمة... واخترق جسدها....

بانسيابيه وكأنه يخترق قطعة من العجين اللين...وكانت هي نائمة لا تشعر
أبدًا بما يحدث فوق رأسها...

فاحذر عزيزى من ظلك وأنت نائم.....

و أخف رأسك بالوسادة جيداً... فأنت لا تعلم من يقف فوق رأسك الآن ثق
فى ذلك...

obeikandi.com

الفصل الحادى عشر

هل تعتقد بأنها النهاية.... ثق فما هى إلا البداية

كان التوأمان علا وعلاء يتحدثان بصوت هامس وهما يلعبان بالكرة

فقالت علا ببرائة:

- هى مال ماما يا علاء زعلانة مننا ليه...؟

و يبتسم علا بخبث:

- يمكن علشان كذبنا عليها يا علا... فردت علا سريعاً:

- بس إحنا ما كذبناش يا علاء إحنا قولنا الحقيقة.

وضحك علا بقوة:

- حقيقة إنتى مش فاهمة حاجة يا علا أبداً و هعرفك الحقيقة دلوقتى....
ونظرت الطفلة بتعجب لأخيها التوأم..

وهى لا تفهم عما يتحدث وماذا يقول... فهى لم تكذب على أمها أبداً

ولا تحب الكذب وهنا تغيرت عينيه للون الأحمر الدموى...
وصرخت علا برعب وهى تنادى على أمها بقوة:

- ماما يا ماما إلحقينى يا ماما

وسمعت فاتن صرخة أختها العالية... فذهبت إليها لتعرف لماذا تصرخ؟؟
ولتطلب منها ان تخفض صوتها فأمرها نائمة ومتعبه وتحتاج الراحة والهدوء....

فوجدتها تصرخ بهستيريا وتنظر إلى شقيقها التوأم برعب...

وهنا نظرت فاتن إلى شقيقها.... . فوجدت عيونه حمراء دموية

فصرخت فاتن تتساءل ماذا حدث لعيون شقيقها الصغير

و أسرعت الطفلة الصغيرة علا... تختفى خلف أختها الكبيرة فاتن وتحتمى بها بشدة وهى تبكى بفزع...

ووقف علا صامتاً ينظر لشقيقته فاتن بنظرة جامدة

وعيون حمراء لا يتكلم.... ينظر لها بثبات... وأخذت فاتن تفكر لا تدري ماذا تفعل؟؟

فهل أصابت عينيه الحساسية أم ماذا حدث...؟؟؟

ولماذا تغيرت اللون الأحمر...؟ ولماذا ينظر لها بثبات.. فتلك النظرة تذكرها بهم ومن غيرهم إنهم الظلال السوداء.. ذات النظرات الثابتة..وهنا شعرت بالخوف والتوتر من نظرة شقيقها الثابتة.... عندما تذكرتهم وجمال بخاطرها أن يكون أخيها الصغير واحداً منهم

وهنا ألقت نظرة على ظل أخيها... لا تدري لماذا نظرت للظل...؟؟

وهنا صرخت بفزع.... فلقد كان ظل أخيها هو نفس ظلها...

بشعرها المنكوش المجعد.... وسمعت الصوت فى عقلها يردد بغضب:

- أيوه ظلك يا فاتن دى قرينتك نتاف..

صرخت فاتن برعب.... لا تدري ماذا تفعل فأمرها غارقة فى النوم....

بعد أن وضعت لها أقراص المنوم فى كوب العصير...

فصرخت تنادى على والدها محمود.... ولكن أين هو؟؟؟هى لا تعرف

فالتصقت شقيقته علا بها أكثر وأكثر من شدة الرعب...

فحاولت فاتن حماية أختها الصغيرة من نتاف قرينتها من العالم الآخر وصرخت فاتن بصوتٍ مهزوز:

- إنتى عايزة إيه يا نتاف...؟ سيبينا فى حالنا سيبى علاء دا طفل ملهوش
ذنب إنتى عايزانى أنا صح... .

ولم يرد علاء أو بمعنى أدق.... لم ترد القرينة نتاف...

التي احتلت جسد الصبى.... بل ضحك الصغير بقوة وبصوت عالٍ وأخذ
يضحك بهستيريا..كمن فقد عقله .

فقال علا وهى تبكى:

- أنا عايزة ماما يا فاتن أنا خايفة...

وهنا وفى تلك اللحظة سمعتا صوت الأم نادية.... يأتى من خلفهم مباشرة
فقال نادية بصوتٍ عميق و كأنه يأتى من بئر سحيق:

- ما تخافيش يا علا.... ما تخافيش يا فاتن أنا موجودة معاكم هنا..

فأسرعت الطفلة الصغيرة علا إلى أحضان أمها وهى تبكى..

ونظرت فاتن لأمها بتعجب وهى تتسائل بينها وبين نفسها..

كيف استطاعت أمها أن تستيقظ من النوم.... بتلك السرعة

وهمست تحدث نفسها:

- المفروض الأقراص المنومة.... هتخليها تنام أربع ساعات على الأقل

وهنا نظرت إلى عيون أمها الزرقاء الصافية.... فوجدتها حمراء دموية
فصرخت بفزع... ثم أسرعت تركض إلى غرفتها تبكى وهى ترتعد من الخوف...
ترتجف فزعاً... لم تنظر إلى ظل أمها كانت خائفة متوترة... لا تعرف ماذا
يحدث لها ولا لأسرتها... كانت تبكى منهارة

وأغلقت باب غرفتها بالمفتاح.... حتى لا تدخل أمها أو شقيقها

خلفها وتساءلت بحيرة وفزع... أين والدها لماذا تركها وحيدة؟؟؟

لماذا لم يحاول مساعدتها ونجدها؟؟

ومنذ متى يتركها وهي تحتاجه؟؟

وهنا فتح الكمبيوتر بمفرده وأضاءت الشاشة...

وفتحت صفحتها على الفيس بوك...

هي لم تفتح شيئاً... ولكن هذا لم يمنع الأمر من الحدوث...

فلماذا فتحتي الرسالة من البداية من شخص لا تعرفينه يا صغيرتي...
فتحملي إذا ما يحدث ولا تلومين إلا نفسك.....

و ظهرت الرسالة على الكمبيوتر أمامها من رقم 13:

- إنتى لسه موجودة عندك يا فاتن..؟

كانت خائفة فصرخت بقوة:

- إنت مين وعاييز إيه؟ سيبوني أرجوكم فى حالى وسيبوا

عيلتى... فقرأت الرسالة من رقم 13 يرد عليها وكأنه يفهم ويسمع ما
تقول:

- خلاص يا فاتن باقى 11 يوم وهتعرفى أنا مين.... أبيت أم شنتِ فردت
فاتن بغيظ و غضب:

- أنا مش هروح لحد مش هخرج من أوضتى أبداً.. فاهمين....ولا لا....

و هنا ظهرت تملأ شاشة الحاسوب أمامها إنها:

الظلال السوداء ذات العيون الحمراء.... كانت تلف و ترقص وتدور

فى دائرة و تحمل الجماجم البشرية... وهنا قامت فاتن بعد الظلال
فوجدتهم إحدى عشر ظلاً... و صرخت ثم صرخت فاتن برعب:

- لااااااااااا... وهنا قامت برفع المقعد أمامها..... عاليا ثم نزلت به بقوة على الكمبيوتر.... تكسر وتهشم.... الجهاز أمامها

ترفع المقعد وتنزله بقوة كبيرة لا تشعر بنفسها... حتى تكسرت شاشته... وهنا شعرت فاتن بالراحة الشديدة... وهى تنظر للجهاز المحطم أمامها وهنا شعرت به بجوارها يتحرك ببطء... .

شعرت بوجوده معها بالغرفة... بحركته البطيئة... يتحرك على الجدار أمامها.... ينظر لها بتحدٍ.... فنظرت له برعب و شهقت بقوة

فصرخت فاتن برعب وهى تنظر إلى ذلك الظل على الجدار:

- بابا..

نعم هو قرين محمود بنفس هيئته المميزة... وشعره المجعد كشعر ابنته وجسده النحيف...

ظلت فاتن تنظر إلى ذلك القرين... . الشبيه بوالدها برعب

و اقترب الظل منها ووضع يده على رأسها وسمعته

يحدث عقلها مباشرة.. قائلاً:

- ما تخافيش يا فاتن ما تخافيش

فردت فاتن بخوف:

- بابا إيه اللى حصل وانت فين..؟ معقول يكون دا ظلك يا بابا وهنا سمعته يردد بعقلها:

- الموضوع طويل يا فاتن... ومفيش وقت للشرح دلوقتى

لازم تمشى، إهربى من البيت بسرعة

فقالت فاتن متعجبة:

- أهرب أروح فين يا بابا....؟ حضرتك بتقول إيه... عايزنى أهرب؟ وهنا كررت الكلمة كثيراً.... أهرب أهرب إزاي.... مش فاهمة... فقاطعها الظل مردداً:

- سافرى لعمك يا فاتن بسرعة وسيبى دايرة العمارة

فترد فاتن بتعجب:

- أسافر لعمى... عمى مين؟؟؟

- عمك فهمى يا فاتن... فى إسكندرية

فرددت الكلام بتعجب:

- عمى فهمى فى إسكندرية... إنت بتقول إيه يا بابا... ومدرستى و ماما واخواتى إزاي هسيبكم وهسافر لوحدى..

فيرد الظل فى عقل فاتن مردداً:

- مفيش وقت يا فاتن باقى 11 يوم بسرعة يا فاتن

سيبى دايرة العمارة والمكان دا يا بنتى.... وروحي لعمك واطلبى مساعدته وما تصدقيش الكلام اللى فى دماغك.. عمك فهمى برىء...وما قتلش حد يا فاتن وهنا نظرت إليه الفتاة بحيرة وهى تشك بأن هذا الظل هو والدها :

- أسيب دايرة العمارة... أنا مش فاهمة... إزاي أسافر لعمى وأنا ما شفتش عمى من سنين من ساعة ما قتل بنته ومراته...وهنا قطعت كلامها وصمتت.. وظلت تحقق فى ظل محمود والدها

على الجدار ثم أكملت برعب:

- انت بتقول إيه يا بابا.... ما قتلش حد مين اللى قالك الكلام دا.. ومين قتل أينور وطنط هناء

ودخلهم التراب.... . والقبر وإزاي أسافر وأروحله دلوقتى... . وأقوله إيه... أنا مش هقدر أعمل كده..

فتردد صوت الظل فى عقلها:

عمك برىء يا فاتن صدقيني.... وما يقدرش يقتل فرخة وهو الوحيد إالى
هيقدر يساعدنا كلنا.... أرجوكى سافرى إرحلى من هنا يا فاتن..

وهنا صمت الظل وتلاقت عيونهما عين فاتن السوداء... وعين الظل
الحمراء الدموية.... وتردد الصوت مرة أخرى فى عقل فاتن:

- سافرى يا فاتن و خدى معاكى الصندوق الموجود على مكتبك.. إديه لعمك
فهمنى.. وهو هيفهم كل حاجة....

وهنا نظرت فاتن بتعجب إالى مكتبها فوجدته هناك...

صندوق صغير أسود اللون من المعدن على مكتبها.. وبجواره بعض
الأوراق المالية و هنا هتفت وهى تتذكر الصندوق... نعم إنه هو نفس الصندوق
الأسود الذى أخفاه والدها عن الجميع... تناولته بين أناملها

وهنا تذكرت عندما فتحته وشعرت بالشىء يتحرك تحت أناملها...

ففكرت ما هذا الشىء...؟؟ وماذا يوجد بالصندوق؟؟؟

وهنا شعرت بالهواء البارد يضرب وجهها بقوة... وشعرت بالقشعريرة
تسرى فى أوصالها... وبعدها نظرت للظل من جديد وهى لا تفهم شيئاً....

وماذا يوجد داخل ذلك الصندوق الصغير؟؟؟

وفى تلك اللحظة سمعت صوت الظل يتردد فى عقلها يحثها على الإسراع
بالرحيل:

- بسرعة بسرعة يا فاتن سافرى لعمك واطلبى مساعدته إرحلى غادرى
الدائرة يا فاتن أرجوكى.....

وهنا اختفى الظل بهدوء يتسحب على الجدار..

و أخذت هى تفكر فيما حدث وتهمس لنفسها برعب وهى تمسك بالصندوق بقوة بين يديها :

- أسافر لعمى دلوقتى.... أنا مش هقدر أقابله بعد اللى حصل... بعد كل السنين دى أتصرف إزاي يارب.....؟

أسيب الدائرة أنا مش فاهمة حاجة دائرة إيه.....؟

وأخذت تبكى ولا تدرى ماذا تفعل....؟؟؟

فكانت خائفة متوترة.... لا تجد من يساعدها فى الدنيا أبداً...

فهى وحيدة خائفة... لا تدرى ماذا تفعل ولا كيف تتصرف...؟

حبست نفسها بالغرفة وتشبثت بالصندوق الأسود الذى تركه لها والدها... بين يديها بقوة... وكأنها تستمد منه القوة والحماية... ولكنها لم تستطع فتحه ولا معرفة ماهيته ولا ماذا يوجد به...

ثم سقطت فاقدة الوعي من شدة الانفعال... والضغط العصبى.. فلم تشعر الفتاة بمرور الوقت و نامت... يوماً كاملاً...

لا تدرى كم مر عليها من الوقت وهى بتلك الحالة الغريبة...

وهنا تذكرت صديقتها وابنة عمها.... صديقة طفولتها ورفيقة دربها فى الحياة...

أينور.....الملاك الذى يعيش على الأرض...

بطيبتها ورقتها الزائدة... الملك الذى كان ينقصه جناحان ليرفرف عالياً... مبتعداً عن تلك الأرض الغادرة وهؤلاء البشر قساة القلب... وظلت كلمات الظل تتردد فى أذنها....

- " سافرى لعمك يا فاتن... عمك فهمى برىء... عمك ما يقدرش يقتل دجاجة... "وهنا بكت وانهاالت الدموع من عينيها.... وهى نائمة... فلماذا قتلها ودفنها فى التراب وأدخلها الضريح... لماذا...؟؟؟

وهنا تذكرت عمها فهمى... القاتل فى نظرها... لقد كانت تحبه بشدة وتحب أيضاً زوجته هناء وكانت تقضى معهم أيام الإجازة كلها... فلقد كانت ابنة عمها تشبهها كثيراً....

تذكرت كيف تغيرت ابنة عمها منذ ذلك اليوم...

يوم أن اشترى عمها تلك الشقة المشؤومة هناك بجوار عمله هو وزوجته هناء... بسعر مغرى... فتغيرت أينور الملاك الرقيق.... لتصبح شريرة وشیطانا رجيم تخيف الجميع وترعبهم بتصرفاتها الغريبة ونظراتها الكريهة للجميع... حتى هى لم تسلم من أذيتها يوماً...

تذكرت موت صديقتها فى الصف ريهام... واتهام الجميع لأينور بقتلها...

فلقد شاهدها الجميع تهددها بالقتل فى فناء المدرسة... تذكرت... زوجة عمها هناء.... لقد كانت فاتن تحبها... وكانت زوجة عمها طيبة تذكرت غرفة أينور بالشقة الجديدة التى كانت تطل على المقابر الكنيسة....

وذلك الضريح الملعون الذى كان يتوسط المقابر بلونه البنفسجى الغريب.... .

تذكرت عمها فهمى.... . وتذكرت ذلك اليوم... يوم أن سمعت والدها يتحدث معه فى الهاتف... ورفعت هى السماعه

الأخرى لتتحدث على والدها كعادتها دائماً مع الجميع...

وسمعت عمها يقول له بأنه دفن أينور... وزوجته هناء بالضريح الملعون... ويومها وضعت السماعه وهى تبكى بقهر على صديقتها وابنة عمها..ومن يومها وهى تكره عمها فهمى..وتكره رؤيته.... .

وبعدها علمت بأنه قد أبلغ عن اختفاء ابنته وزوجته....

ولم يقل بأنه دفنهما بالضريح...ورحل بعدها وعاش

بالإسكندرية وانقطعت أخباره من سنين.... فلم تهتم هى به أو تسأل عنه...

فلقد تمنى أن يموت كما قتل صديقتها... ولكن والدها كان ينفى كل هذه الأحداث باستمرار... ويردد بأن أينور اختفت هى وهناء فى ظروف غامضة... وبأن أخيه فهمى لم يتحمل الصدمة...

فرحل إلى مكان آخر ومحافظة جديدة لبدء حياة جديدة هناك

ولكنها لم تصدق شيئاً مما قاله والدها... ولم تستطع أن تواجهه بالمكالمة التليفونية وما سمعته من عمها... فصمتت...

مر الوقت سريعاً... وفاتن تحتضن ذلك الصندوق الأسود وهى فاقدة الوعي....

تتذكر ابنة عمها وعمها وزوجته...

وهنا رأتها أمامها تهزها بعنف لتوقظها من النوم... كانت ترتدى ثياباً سوداء ممزقة... تغطى شعرها الأسود الطويل وجهها... كانت هيئتها مزرية مخيفة... جعلت الكلمات تتوقف فى حلق فاتن...

حاولت الصراخ ولكن الكلمات لم تخرج من فمها..

وهنا حاولت النهوض ولكنها شعرت بشيء يجذبها للأرض بعنف

فنظرت إلى الأرض فوجدت الكثير من الأيدي السوداء المشعرة تخرج من الأرض وتجذبها بشدة... والفتاة تقترب منها ببطء شديد...

وهنا مدت الفتاة يدها لفاتن لتساعدها على النهوض.... فنظرت فاتن برعب لتلك اليد السوداء المشعرة... ورفعت عينها لوجه الفتاة فوجدتها ابنة عمها أينور

و هل ظل أبيها صادق... أم أنه كباقي الظلال الأخرى؟؟؟

يخدعها لا تعلم وكيف تغادر الغرفة الآن...؟؟؟

و إن غادرت كيف ستمر من كل هؤلاء بالخارج..؟؟

هل سيتركونها تعبر من بينهم بسلام؟؟؟ أم تبقى بغرفتها تنتظر..... لا تعرف من تنتظر... فمن سيأتي لإنقاذها....؟؟

شعرت بالحيرة فى اتخاذ القرار....

و هنا كما يحدث كل يوم فى تمام التاسعة فُصل التيار الكهربائى

وقطع النور... وعم الظلام وصرخت فاتن من الظلام...

وهى تشعر بأن الظلال تحيط بها من كل جانب والعيون الحمراء الدمويه تلاحقها... فضمت الصندوق إلى صدرها أكثر ووضعت الأموال فى جيب سترتها...

وفتحت باب الغرفة بسرعة وهى خائفة وترتجف كورقة وسط عاصفة قوية من الرياح تحركها يمنا ويسارا وأسرعت تغادر الغرفة و تجرى كالمجانين...أو كمن تطاردهم الشياطين فى الجحيم... .

تغادر المكان... ثم الشقة.... ثم دائرة العمارة إلى عمها...

فى محافظة أخرى ومكان آخر بعيد... إلى الإسكندرية....

ومازالت تسمع أصواتهم وضحكاتهم العالية.... . تتردد فى أذنها...

كانوا يحتفلون بحدوث شىء ما... لا تدرى ما هو.....

ولا تعلم ماذا حدث هناك... ولا تريد أن تعرف؟؟

ولكنها فرت هاربة تاركة كل شىء خلف ظهرها...

ولكنها لم تترك ذلك الصندوق الصغير...

فاحتضنته بين يديها بشدة... فهو آخر أمل لها بالحياة..

فهو من سيعيد لها كل شيء كما كان... كما أخبرها

ظل والدها... استقلت القطار إلى الإسكندرية...

ورحلت بعيداً.... بعد أن غادرت الدائرة...

كما كان قرينها يتمنى..؟؟؟

obeikandi.com

الفصل الثانى عشر شياطين وظلال

منذ عدة سنوات مضت

وفى تلك الشقة الجديدة المشؤومة... التى اشتراها فهمى بسعر مغرى
يوماً

التى تطل إحدى غرفها على المقابر... ولعنة الضريح.... وذلك القبر
الملون الذى حير رجال الشرطة.... وجرائم القتل الغامضة... وتلك الجثث
المتناثرة فى كل مكان.. وذلك الكتاب الملعون.. كتاب أسماء الموتى... كتاب
العزيف... الكتاب الذى حير الكثيرين... ولا أحد يعرف أين الحقيقة من الخيال؟؟

لنعود بذاكرتنا إلى رحلة فهمى وعبوره... إلى العالم السفلى عالم الجن
والشياطين.... لمعرفة الحقيقة...

والصراع بين العشرين شيطاناً... وكتاب العزيف... والحظر...

والعشرون شيطاناً الذين تزوجوا من البشر... ونسلهم البشرى....

نعود إلى شيطانة الموت... الفاتنة ساحرة قلوب الرجال...

بجمالها الفاتن وأنوثتها الطاغية.. فبعد أن عبر فهمى بوابة العبور

إلى العالم السفلى ليكتشف الحقيقة...

ويعرف أين ابنته وماذا حدث لها... فلم يكن أمامه أى اختيار آخر إلا
العبور واكتشاف الحقيقة بنفسه...

عبر فهمى وسار فى الجحيم من أجل أن يعرف الحقيقة...

وهناك اكتشف كل شيء ورأى ما لا يمكن أن يتخيل أن يراه فى أسوأ
كوابيسه

لقد اكتشف من قتل ابنته... واكتشف أين هي؟؟ وتعرف على ابنته الأخرى
التي أخبروه بموتها من سنين فتربت وعاشت هناك فى الجحيم...

تحت رعاية شيطانة الموت... لا يدري هل أصبحت شيطانه مثلهم...

تقتل وتلتهم أجساد ضحاياها...

واكتشف الأسوأ من ذلك.. اكتشف حقيقة زوجته... وبأنها أحد نسل
شياطين الجنادوش.. ولكنها منسية... بعد أن أخضعوها لعلاج نفسى مكثف
ليمحوا ذاكرتها.

ولكنه رآها وهي تلتهم ضحاياها.. رآها وهي تقتل ابنته وابنتها.... شاهد كل
تلك الأحداث وكأنه يشاهد فيلمًا سنيمائيًا... واكتشف الحقيقة...

وعاد إلى عالم البشر من جديد وكان عليه أن يختار إحدى بناته لتعود معه
إلى الأرض...

فاختار فهمى ابنته الميتة "أينور"... وعاد بجثتها إلى عالم الأرض...

وترك ابنته الأخرى "أيشتور" تركها هناك فى العالم السفلى... لتحيا وسط
الشياطين الهانمة...

لا يدري لم فعل ذلك ولم ترك ابنته الأخرى هناك.... ولكنه لم يستطع أن
يتخلى عن جسد ابنته الراحلة... ولم يسمحوا له إلا بأخذ فتاة واحدة....

فلم يجد أمامه إلا جسد أينور.... ليخرج به إلى عالم الأرض...

وترك زوجته هناء هناك لتحيا وسط الشياطين.. التي هي منهم...

بعد أن تذكرت نسلها الشيطانى.... ولكى تنتقم من ليليث.. شيطانة
الموت... كما قتلت ابنتها.....

نعود إلى تلك الأحداث الكثيرة.. وإلى تلك اللقطة هناك...

عندما خرج فهمى حاملاً جسد ابنته أينور بين ذراعيه... وقام بدفنها بإحدى القبور المظلمة... وأثناء حفرة للقبر ليضع به جسد الفتاة....

وجدها هناك يغطيها التراب... ترقد تحت التراب غارقة في دمانها...

فصرخ فهمى مردداً اسمها.. إنها هناء زوجته

قام فهمى بدفنها ووارى جسدهما بالتراب... ثم رحل إلى تلك الشقة المشؤومة.. التي غيرت حياته كلها

جلس فهمى وحيداً.... يبكي موت أينور ابنته وهناء زوجته.....

لا يصدق أن يكون كل هذا حقيقى ومر به فى الحقيقة..

يتمنى أن يكون كل هذا خيال أو بأنه كان يحلم وسوف يستفيق من هذا الكابوس المرعب...

فليس ما رآه وما مر به بالشئء الهين أبداً... فكل تلك الشياطين بمناظرهم المخيفة وهينتهم المرعبة وكل هذه الكيانات...

لقد ابيضَّ شعره كله تقريباً من شدة فزعه وما مر به....

وملأت بعض التجاعيد وجهه.... وهنا أخرج منديلاً ورقياً ليجفف دموعه... فوجده يتحرك تحت أنامله كالأفعى... هناك فى جيب بنطاله.

فصرخ فزعاً وأخذ يقفز إلى أعلى.... بهستيريا.. وضرب الأرض بقدميه

معتقداً بأنه ثعبان.... ثم أخرجه برعب وألقاه على الأرض...

ونظر له بتعجب.. فلم يكن ثعباناً كما توقع.... بل كان شيئاً آخر إنه

شئء يشبه المفتاح.. ولونه أسود قاتم... وهنا همس فهمى لنفسه قائلاً:

- مفتاح مين ده؟

وهنا تذكر... المفتاح.... انه ذلك المفتاح الأسود....

الذى أعطته له أينور ابنته يوماً فى الحلم.... فاستيقظ ليجده بين يديه... قبل دخوله فى تلك الفجوة الزمنية بين العالمين عالم الإنس....

وعالم الجن والشياطين... وأخذ يفكر لماذا أعطته أينور المفتاح لماذا؟؟؟
وهنا صرخ فهمى وهو منهار بالبكاء لفراق حبيبة قلبه ونور عينيه.. ابنته
أينورrrrrrr

وبعد أن هدأت نفسه وارتاحت قليلاً... أخذ المفتاح مرة أخرى من الأرض... فشعر به يتحرك من جديد تحت أنامله... وكان ملمسه محبوب فشعر بالاشمئزاز من هذا الشيء... وشعر كأنه كائن حي....

وهنا سمع صوت الرياح الباردة... وصغيرها فى أذنه... وشعر بالتوتر والقلق.. وكأن هناك من يراقبه.. فأحضر إحدى الصناديق الحديدية الصغيرة من غرفة ابنته بسرعة... صندوق معدن أسود اللون فى حجم كف اليد.. كانت ابنته تحتفظ به من زمن.. ولا يدرى من أين حصلت عليه.. فلقد كان الصندوق غريب الشكل بلونه القاتم.. أخذ الصندوق ووضع به المفتاح وأغلقه جيدًا..

ثم خرج من منزله.. من تلك الشقة المشؤومة.. وذهب إلى أخيه الوحيد محمود....

ذهب فهمي يركض مسرعًا إلى منزل أخيه الوحيد محمود...

وهناك قص عليه القصة كاملة منذ انتقاله لتلك الشقة المشؤومة...

وحتى رحلته للعالم الآخر.... وبعدها موت زوجته التي اكتشف بأنها

أحد نسل الشياطين المنسية.... وموت ابنته أينور... وكل المصائب والأهوال التي شاهدها....

فنصحة أخوه محمود... بإبلاغ الشرطة... باختفاء ابنته وزوجته....

وعدم قص القصة كاملة.... على رجال الأمن منعًا للقال والقليل... وحتى لايتهمه رجال الشرطة بالجنون وفقدان العقل... فلن يصدق أحد قصته؟وربما اتهموه بقتل ابنته وزوجته....

وقام فهمى بإبلاغ الشرطة كما طلب منه أخوه.... وأخبرهم باختفاء هناء وأينور...

وبعد التحرى والبحث الجنائى والشكوك حول القبر الملون...

والحوادث الغامضة التى حدثت فى تلك الفترة الزمنية.... .

قامت قوات الأمن بفتح ذلك الضريح الملعون الذى أثير الكثير

من الأقاويل من حوله.. وارتبط اسمه بأكثر من جريمة قتل بشعة

لتمزيق أجساد الضحايا وتشويههم التى تمت بالقرب من رخامته..

وهنا وجدت قوات الشرطة المفاجأة.... جثة الطفله أينور متحللة....

وليس هذا فقط بل عثرت الشرطة على الكثير من الأعضاء البشرية

الممزقة من قلوب وأجنة والكثير والكثير من الأعضاء البشرية

الممزقة مجهولة الهوية... ولكنها لم تجد جثة الزوجة هناء..

الذى أبلغ الزوج بأختفائها.... ونظرًا للظروف الأمنية التى تمر بها البلاد... واضطرابات الأمن..... وخوفًا من حالات الهلع التى قد تحدث بين المواطنين والالتهامات التى سيلقى بها كل طرف على الآخر...

مما يؤدى إلى انتشار أحداث العنف والفوضى فى البلاد....

تكتمت قوات الأمن والشرطة على كل الأحداث وكتمت الخبر...

ومنعت النشر فى أى جريدة أو صحيفة...

وقامت بالتحفظ على القضية منعًا للفتنة وإثارة البلبلة

وتكتمت أيضًا على معظم الحوادث الغريبة

التي حدثت في تلك الفترة.... ومن العثور على بعض الجثث...

المفقود منها أعضاء بشرية... وإحدى الجثث لرجل يدعى فتحى المصرى ، جار فهمى بتلك الشقة المشؤومة وهو الوسيط.... وهو أيضًا أحد شياطين الشيطابوس... وهو من ساعد ليليث لتنفيذ مهمتها على الأرض.... حيث دهسته سيارة نقل بسرعة.... وفرمته تحت عجلاتها.... .

ولم يجد رجال البجث الجنائى أى نقطه دم واحدة.....

لغز حير الجميع ولكنه انتهى أخيرًا ومنع رجال الشرطة.....

وسائل الإعلام من نشر الموضوع.... أو التلميح له فى وسائل الإعلام... وانتهت القضية..... والفاعل مجهول الهوية...

وبعدها قام فهمى بالهروب إلى الإسكندرية.... هو وطفليه الآخرين إيهاب وإيناس فلقد كانا من بشر ودمائهم نقية... كما أخبرته ابنته أيشتور

وهو يغادر العالم السفلى لأنهم ليسوا أول نسل للشيطان بل الثانى والثالث...

فالنسل الأول لزوج إنسى من أحد ذرية الشيطان.. يكون نسل شيطانى.. وما بعده نسل بشرى... وإيناس وإيهاب هما الطفل الثانى والثالث لفهمى... فهم من البشر....

ترك فهمى شقيقته القديمة.... فلم يستطع بيع الشقة المشؤومة.....

فهى آخر ما تبقى له من ابنته وزوجته الراحلتان...

تركها وهرب إلى الإسكندرية... مدينه الإسكندر الأكبر المدينه الهادئة.

هرب فهمى ونظرات معارفه وأصدقائه...

تطارده وتتهمه بقتل ابنته وزوجته, نقل فهمى عمله وحياته ورحل..

وقبل أن يسافر ترك فهمى الصندوق الأسود الصغير وبداخله ذلك الشيء

الغريب الشبيه بالمفتاح مع شقيقه محمود بعد أن طلب من شقيقه أن
يحافظ على الصندوق جيداً وما بداخله

فبه ما تبقى له من ابنته الراحلة أينور وسافر بعدها واستقر هناك فى مكان
هادئ وجميل...

وترك خلفه كل ذكرياته ورحل... معتقداً بأن الشياطين موجودة فى القاهرة
فقط فى شقته المشؤومة.

وبرحيله والبعد عنها... فلقد تركته الشياطين وابتعدت عنه
ولكنك ساذج جداً يا عزيزى... إن اعتقدت ذلك...

فليس للشياطين مكان يا رجل... فهمى تحيا حولنا فى كل مكان وزمان.

وربما كانت تجلس بجوارك الآن... تنتظر إليك... من يدري؟؟؟

obeikandi.com

الفصل الثالث عشر روح ضلت الطريق

وهناك وسط المقابر المظلمة.. كانت هي هائمة لا تدرى أين هي؟؟

ولا ماذا تفعل فى ذلك المكان المظلم المخيف...؟؟

آخر ما تتذكره هو قبضة أمها وهي تعتصر عنقها... وهي تتوسل إليها أن تتركها ولا تؤذيها... فهي لم تفعل شيئاً؟؟

ولكنها الآن لا تدرى أين هي ومن أحضرها إلى ذلك المكان المظلم المخيف... فالشواهد والقبور والقباب القصيرة تحيط بها من كل جانب

تسبح هي فوقها ولا تعرف أين مسكنها... ترى ضباباً كثيفاً يحيط بها من كل جانب فيمنعها من العودة إلى منزلها... وأشياء سوداء لها أجنحة تطير من حولها.. كالذباب لا تعرف...

وكانت هي مثلهم تطير ولكنها ليست كالذباب الأسود

البعيض بل كفراشة كبيرة بجناحان تطير وترفرف فوق كل شاهد أو قبر... تسائلت من هؤلاء وأين أنا؟؟

وهنا وجدت ذلك الشاهد الملون هناك يقف وسط الشواهد السوداء

فذهبت إليه تسبح فى الهواء مسرعة....

وهي تتسائل بحيرة:

- أنا فين... أنا بحلم... ولا أنا تايهة؟؟؟

فسمعت صوت عميق يهمس فى أذنها كالأفعى:

همس فى أذنها بصوت مخيف زلزل كيائها وجعلها ترتجف...

ردد بحشرجة كحشرجة الموت قائلًا:

- إنتى روح بريئة طاهرة... ضلت الطريق... ودا مش

مكانك يا أينور..

إنتى إتدفنتى فى الجحيم غلط .

فصرخت بفزع وهى تردد ما تسمع

- أنا روح إتدفنت غلط.. إزاي يعنى أنا ميتة...؟؟؟ أنا مش فاهمه حاجة ابدأ
فين بابا وفين ماما واخواتي؟؟؟

وهنا صرخت ونادت على والدها لينقذها ولكنه لم يأت لنجبتها
كعادته..فصرخت من جديد وفرت من هذا الصوت محاولة الابتعاد...

وهى لا تصدق أنها ماتت ودفنت فى الجحيم وهذا هو قبرها..

وهنا شاهدتهم يحيطون بها من كل جانب هينتهم مخيفة... لونها
أسود...لهم قرون سوداء أجسادهم مشعرة... وعيونهم حمراء دموية...

لهم أجنحة كبيرة سوداء كالخفافيش القاتلة يمدون أيديهم الطويلة

التي تنتهى بمخالب كبيرة.... لا تدري ماذا يريدون منها ولماذا شكلهم
مرعب لتلك الدرجة... وعيونهم حمراء وهنا شاهده من بعيد....

وكأنه ينادى عليها إنه نفس الشاهد الملون مختلف عن كل تلك الشواهد
والقباب القصيرة فذهبت إليه مسرعة

ودخلت إلى بابه... الذى كان مفتوحًا وكأنه ينتظرها أن تاتى إليه...

وبعد أن دخلت... أغلق الباب خلفها بعنف واشتد المكان برودة..

وسمعت الهمسات... تتردد فى أذنها:

إنّتى روح طاهرة بريئة... ضلت الطريق و اندفنت هنا غلط يا أينور دا مش
مكانك

وهنا تلفتت حولها بفزع تحاول الهروب من تلك الأصوات الهامسة...ولكن
الباب مغلق... فإلى أين ستفر من كل هذا...؟؟

وهنا أخذت تحفر الأرض العظنه كريهة الرائحة

لعلها تجد مخرجًا من ذلك الجحيم... فهذا ليس مكانها أبدًا..

وهنا شاهدت ثوبها الأبيض الممزق تحت التراب... وأخذت تحفر وتنش
الأرض بأظافرها... فوجدت جسدها يغطيه التراب... وتلتف الديدان السوداء من
حوله...

وهنا صرخت وهى لا تصدق أن تكون ماتت وهذه روحها...

وفي تلك اللحظة شاهدت الأفاعى فى كل مكان من حولها....

أفاعى سوداء ضخمة ذات رؤوس بشر سوداء

صرخت وأخذت تصرخ وهى تنبش الأرض بأظافرها بقوة...

لعلها تجد المخرج والسبيل للفرار من هذا الجحيم...

وهنا شعرت به ولمسته.... فنظرت بفزع فشاهدته... مدفون تحت التراب..

فرفعت عنه التراب وأخذته بين أناملها... فشعرت به يتحرك وكأنه أفعى
صغيرة... فنظرت إليه بفضول وهى تتساءل ما هذا الشيء الغريب؟؟؟

إنه شيء أسود محبب... تاره تجده صلبًا وتارة أخرى لين لا تدرى ما
هو...

ولكنه يشبه المفتاح فى هيئته..وهنا صمتت همسات الأفاعى من القبر
المظلم

وكانها خافت من هذا الشيء الغريب..

فنظرت له روح أينور الهانمة... أينور الطفلة التى قتلت غدراً على يد أقرب الناس إليها فى الدنيا... على يد أمها..هنا

ودفنت خطأ فى أحد المقابر الملونة ومسكناً ومأوى لبعض الشياطين الشاردة.. من قبل أقرب الناس إليها أيضاً... وهو فهمى والدها

فحملته بين يديها بتعجب... وهنا اختفت كل الأفاعى السوداء والديدان السوداء من حولها وتبخرت

فنظرت بتعجب لذلك الشيء وهى تتساءل ما هو....

وهنا سمعت همسات الأفعى تردد فى أذنيها من جديد بصوت...

مرعب مخيف تشعر بالبحّة الواضحة فى الصوت

- " كليلد تيره " مفتاح الظلام....

لن تجده إلا روحاً ضائعة وسط الغيوم السوداء

فنظرت يميناً ويساراً لا تفهم شيئاً... تريد الخلاص والخروج من هذا الجحيم...

فهل هى تلك الروح الضائعة وما هو هذا المفتاح الأسود

" كليلد تيره "؟؟؟

ولكن الهمسات توقفت وصمتت الأفعى وهنا سمعت أصوات كثيرة

بأصوات مرعبة تقشعر لها الأبدان أصوات غريبة وصفير عجيب وهمهمات متداخلة تردد الاسم بفرع....

- " كليلد تيره " مفتاح الظلام وأخيراً بعد ألاف السنين وجدته الروح الطاهرة وأخرجته إلى الارض .

روح هائمة تسبح فى الظلام حائرة.
ضلت الطريق وسط المقابر الواسعة.
تسأل بحيرة أين السبيل فهل أنا تائهة.
فلفت ودارت وسبحت وهامت بحيرة زائدة.
تبحث عن مسكنها وسط الشواهد المتناثرة.
ومن بين الظلمة والعتمة والأرواح الضائعة.
وجدته هناك ينظر إليها فنظرت إليه.
ضريح ملون ينادى عليها فذهبت إليه.
فدخلت مسرعة تبحث تحت تربته المظلمة.
فوجدته هناك يشبه المفتاح فى هيئته.
أسود اللون محبب اللمس.. هيئته مزرية...
طريا بالرغم من صناعته من الصلب القاسية..
تحرك تحت أناملها... كأنه أفعى قاتلة..
فسمعت من يهمس بأذنيها.. " كليلد تيره "
مفتاح الظلام... لن تجده إلا روحا ضائعة...
ضلت الطريق... تائهة وسط الغيوم المعتمة...

لقد تلاشى يا مولاي الملك المبجل..تلاشى ككشش فروشته الكاهن الملاك...
وتلاشى معه منزله ولم يترك مكانه إلا تلك الورقة:

" أن را ادامه خواهد به روز نجات از دست داده است...

آن را ادامه خواهد به دست داده است به موجب رهایى روح خالص

از دست داده در میان ابرهای سیاه و سفید...

"ككشش فرشته "

"سيظل ضائعًا إلى يوم الخلاص.

سيظل ضائعًا إلى أن تحرره روح طاهرة.

ضائعة وسط الغيوم السوداء"

"الكاهن الملاك "

رحل فهمى بأطفاله الصغار إيناس وإيهاب وبأحزانه لفراق من يحب

وانتقل للعيش بتلك المدينة الجميلة عروس البحر الأبيض المتوسط... بعد
أن ابيض شعره وكبر سنه وملأت التجاعيد وجهه..كان يبدو كمن عنده مئة
عام....

عاش فهمى فى شقة بمكان هادئ بالإسكندرية

وكره فهمى النساء جميعًا فكان يتجنبهن دائمًا يخشاهن كالموت

يبتعد عنهن فى الطريق ويفر من أمامهن وكأنهن مرض معدى سيصيبه
إن اقترب منهن يعتقد بأن كلهن شياطين مثل زوجته هناء

لم يفكر فى الزواج أو الارتباط بإحداهن فلتذهبن جميعهن إلى الجحيم
المظلم

بعد كل ما رآه وجعل شعر رأسه يبيض شيئاً...

عاش فهمى لتربية أطفاله إيناس وإيهاب ولم يفكر فى إحداهن طوال تلك
الفترة إلى أن ظهرت هى فى حياته فاتنة فائقة الجمال والفتنة جذابة.

ساحرة هى ابتسامتها...

فلم يستطع مقاومة جمالها الفتان وأنوثتها الطاغية

إنها ...

فى الشركة التى يعمل بها فهمى هبت رياح قوية وفتحت النافذة بالغرفة
بعنف وشعر فهمى بالهواء البارد يضرب وجهه بعنف.

كان الهواء البارد يزداد برودة وهووووووف...

صوت الرياح قوية بالخارج تضرب كل شيء وهنا قام من على مقعده.

لغلق النافذة وبعد أن غلقها استدار ليعود إلى مكتبه

فوجدها تقف أمامه بابتسامتها الواثقة وأنوثتها الطاغية وفتنتها وقالت
بدلال:

- ورق تعيينى يا أستاذ فهمى قالولى حضرتك اللى

هتضمضيهولى.

وهنا لم يتمالك فهمى نفسه أمام سحرها الفتان فرد فهمى بهيام:

- واسمك ايه؟

فردت قائلة:

- اسمى اسمى لميس

وبعدها بدأت قصة الحب مع صوت الضحكة العالية الرنانة

التي لم يعرف أحد مصدرها ربما كانت لكيوبيد إله الحب عند الإغريق

يسخر منه لأن المرأة أوقعته فى شباكها

وبعد الظهر من نفس اليوم التي ظهرت به لليليث عفواً قصدت

"لميس"

كان فهمى يتحدث بهيام:

- لميس حبيبتي خلاص ما أقدرش أعيش ولا ثانية بعيد عنك إنتى إنتى بقيتى
كل شىء فى حياتى

وهنا ابتسمت لميس ابتسامة واثقة وهى ترد:

- إنت لحقت يا فهمى

فرد فهمى بصدق:

- حاسس إنى أعرفك من سنين طويلة أوى وقابلتك قبل كده وهنا ضحكت
بسخرية:

- أنا أعرفك من يوم ولادتك يا فوفو وهنا أطلقت ضحكة عالية رنانة

تردد صدى الضحكة فى قلب فهمى فلم يلاحظ أو يأخذ حذره

مما قالت لميس

ربما إن أخذ حذره لكان أعاد التفكير قليلاً

ولكن إن كنت تعتقد بأن يلاحظ فهمى شيئاً بعد أن لقبته لميس ونادته

" فوفو " فانت واهم.... فرد عليها فهمى بهيام:

- لميس تتجوزينى
- موافقه يا فوفو

وتم عقد قران الأستاذ فوفو على الأستاذة لميس وكان هذا أسرع
زواج عرفته البشرية فلقد تعرف العريس على عروسه صباحًا فتم عقد
القران بعد الظهر
ولكنها الحياة فكل شىء فيها جانز ويحدث باستمرار ، فلا تشغل بالك بتلك
الأمور الثانوية يا عزيزي .

عاد فهمى مع زوجته وعروسه لميس إلى شقيقته فلم يجد فهمى أطفاله
بالمنزل فشعر بالسعادة والارتياح

فهو يريد أن يتحدث مع عروسته الجديدة بحرية بدون إزعاج طفليه
وأسنلتهم الكثيرة ولكنها تساءلت بلهفة قائلة:

فين أولادك يا فهمى فين نسل هناء

فرد فهمى باستغراب:

- نسل هناء إيه الكلام الغريب ده.... وانتى عرفتى إسم مراتى هناء منين يا
لميس؟؟؟

فردت عليه بسخرية لم يلاحظها:

- أنا جيببت سيرة مراتك يا فوفو وهنا نظر لها بشك قائلاً:

أيوة إنتى قولتى هناءءءء أنا متأكد من اللى سمعته

وهنا ضحكت لميس:

- أنا بقول فين ولادك يا حبيبى اللى أكيد عايشين فى هناء
لأنك أبوهم يا فوفو وبعد الضحكة الرنانة العالية وكلمة
"فوفو"

صدق فهمى زوجته لميس وكذب أذنيه فلم ينادِه أحد بفوفو من قبل ولقد
أعجبه الاسم كثيراً.... وهنا تساءلت لميس بجدية:

فين أولادك يا فهمى

مش عارف يا حبيبتي يمكن عندهم دروس ولا حاجة سيبك من الأولاد

دلوقتي وتعالى نتكلم في كلام كتير نفسي اقولهولك...

وهنا تغير صوتها وتغير لون عينيها ثم قاطعته بعنف:

- النهاردة التلات يا فهمى ولادك ما عندهمش دروس يوم التلات فرد فهمى
بارتباك لتغير لون عين زوجته الجديدة:

- وانتى عرفتى منين يا يا لميس إن ولادى ما عندهمش دروس
النهاردة....

فردت لميس بعد أن تغير لون عينيها للون الأحمر الدموى:

- إنت ما تعرفش إن ليليث بتعرف كل حاجة

فرد فهمى بتوتر حقيقى لذكر ذلك الاسم:

- ليليث ليليث مين يا لميس

فردت لميس وهى تضحك بسخرية:

- ليليث يا فوفو شيطانة الموت.... مراتك الجديدة

الفصل الرابع عشر ليليث

ومن منا لا يعلم من تكون ليليث يا فهمى.... يبدو بأنك تمتلك جاذبية خاصة للشياطين يا رجل... فزوجتك الأولى كانت من نسل أحد الشياطين المنسية وزوجتك الثانية هى شيطانة الموت شيطان

لا يمكن لأحد نسيانه بسهولة...

ليليث شيطانة الموت وقاتلة الأطفال ليليث هى الرياح التى تحمل الموت....

ليليث هى السبب فى إجهاض النساء

ليليث تهوى قتل الأطفال الصغار الرضع وخصوصاً الذكور منهم انتقاماً لأطفالها الذين قتلوا على يد الملائكة.

إذا وجدت طفلك يضحك وهو نائم فاعلم بأن ليليث بالغرفة تنتظر وتترقب تريد أن تقتل طفلك الصغير ضرب طفلك باصبعك على فمه برفق...حتى ترحل ليليث من الغرفة ، اكتب هذه التعويذة وضعها بجوار طفلك الرضيع...

" سينوى - سينسينوى - سامنجيلوف "

فهذه هى أسماء الملائكة الذين توعدوا ليليث بالانتقام منها

فكانوا قديماً يكتبون أسمائهم فى ورقة ويضعونها تحت رأس أطفالهم الصغار لحمايتهم...

فبعد أن رفضت العودة معهم وعشقت الشيطان وتزوجته

وأنجبت منه 100 طفل باليوم

فقامت الملائكة بقتل كل أطفالها عقابًا لها وانتقامًا لما فعلته
لذا تريد ليليث الانتقام من أبناء حواء بقتل أبنائهم وحرق قلوب

أمهاتهم عليهم انتقامًا لموت أطفالها الصغار...

فراقب طفلك جيدًا وهو نائم ولا تتركه لها ولا تنس التعويذة

ظلت هذه المعتقدات سائدة لقرون عديدة حتى القرن الثامن عشر وهذه
أسطورة يهودية لا تمت للإسلام بأى صلة فهي خرافة ففى الكتب اليهودية
المقدسة يدعون بأن ليليث هى زوجة سيدنا آدم

تزوجها قبل حواء وفقًا لنصوص زهار فى كتاب ابن سيرا.

الذى يعود إلى القرن الثانى عشر

وتشبه أسطورة ليليث الأسطورة اليهودية أسطورة

" أم الصبيان " فى القرى الريفية المصرية وأم الصبيان تهوى قتل
الأطفال الرضع الذكور

منهم أيضًا لأن كل أطفالها إناث فتشتعل الغيرة فى قلبها..

عندما تجد من تلد الذكور فتحاول قتل الرضع الذكور ولذلك لقبوها بأُم
الصبيان لتعتقد بأن إناثها ذكور فتترك أطفالهم وشأنهم

ولكن فلاحات القرى المصرية لا يرضن التعويذات وهذا الكلام الفارغ

الذى لا يفيد فهن زكيات ويعرفن التعامل معها فيضعن بجوار رأس المولود
قطعة من الخبز الجاف.... فعندما تأتى لقتل الصبى ترى الخبز بجوار رأسه....
فتأكل بنهم وتنسى ما جاءت من أجله وكان الخبز هو آخر همها و آخر شيء

ينقصها فى الحياة من يدرى ربما كانت أزمة الخبز عند الكيانات

الأخرى أيضًا... ولنترك أم الصبيان ولنعود لشيطانة الموت ليليث وزوجها
فهمى....

فليس هناك وقت لذلك الكلام الكثير والثرثرة

كانت إيناس هي ابنة فهمى الصغرى... لقد كبرت الآن وأصبح عمرها

تسع سنوات فلقد مر عامان على كل ما حدث وما عانتة الأسرة...

لقد أصبحت الفتاة ذات عقل ناضج وليست كالأطفال فى مثل سنها

فليس ما رآته هي وأسرته بالشىء الهين...

جميلة ولكن جمالها يشوبه شىء من الحزن والفرع بيضاء اللون...

وتمتلك عيون زرقاء مذعورة كعيون قطة خائفة وشعرها أسود كالليل
وناعم كالحرير لقد كان طويلاً فقامت بقصه فلم يعد هناك أحد ليمشطه لها
ويعتنى به...

بعد أن رحلت أمها وشقيقتها الكبرى أينور... لقد ذبل لونها وتحول للون
الأصفر الباهت وفقدت بريق وجهها الوردى...

ربما بسبب حزنها على أمها وشقيقتها وما عانتة فى تلك الشقة
المشؤومة فمازالت الذكريات والكوابيس تطاردها وهي تتذكر شقيقتها أينور..

وهي تلتهم قطها ميكى وتسيل الدماء من بين شفيتها...

كانت مرعبة بعينيها الحمراء الدموية لم تستطع الفتاة أن تمحو كل هذا من
ذاكرتها ولكنها أيضاً لم تنسَ أختها وأمها فلقد كانت تحبهم

وقفت إيناس حائرة تنادى مرردة اسم شقيقتها:

- أينور حبيبتي إنتى فىن ليه سيبتينا يا أينور

فردت أينور التي كانت تقف ترتدى ثوبها الأبيض وتبتسم برقّة:

- إيناس حبيبتي وحشتيني أوى وإيهاب كمان وحشنى أوى
فنظرت إيناس غير مصدقة ما ترى فهذه هى شقيقتها الكبيرة أينور
بوجهها الرقيق وملامحها السمراء وشعرها الأسود القصير وعيونها
السوداء لم تتغير أبدًا كانت كما هى فقالت إيناس بفرح:
- إنتى فىن يا أينور ولية سيبتينا لوحدنا تعالى معانا إحنا مش قادرين نعيش

من غيرك يا حبيبتي إحنا بنحبك أوى

فردت أينور بحزن:

- ما ينفعش يا إيناس ما ينفعش الوقت خلاص راح وما ينفعش أرجع أعيش
معاكم تانى

وهنا قاطعتها إيناس وهى تبكى بحرقة:

- ليه يا أينور ما ينفعش ترجعى

فردت عليها أينور:

- مش هينفع يا إيناس يا حبيبتي ومش هعرف أفهمك ليه المهم دلوقتى... أنا
عايزاكى تسمعيني كويس يا إيناس مفيش وقت وتنفدى اللى هقولك عليه
بالحرف الواحد

فردت إيناس بقلق من بين دموعها:

- خير يا أينور قلقتيني عايزانى أعمل إيه؟؟؟

وهنا نظرت أينور إلى عيون شقيقتها الزرقاء المذعورة:

- أنا عايزاكى تاخد إيهاب وتهربى بسرعة من البيت قبل بابا ما يرجع يا
إيناس بسرعه مفيش وقت

فنظرت إيناس بدهشة

- أهرب أروح فين؟؟؟ إنتى بتقولى إيه يا أينور إيه الكلام الغريب ده.....
فقاطعتها أينور:

- لازم يا إيناس مفيش وقت سيبى البيت بسرعة إنتى وإيهاب قبل ما بابا يرجع البيت هو ولييث

فقالته إيناس مرددة الاسم:

- ليليث... ليليث... مين يا أينور وأروح فين أنا وإيهاب أنا مش فاهمة حاجة من اللى انتى بتقوليه يا أختى.

- روى عند طنط زيادة يا إيناس فاكراها يا إيناس طنط زيادة

- طنط زيادة.... أبوة فاكراها بس احنا بقالنا زمان ما شفناهاش يا أينور

- كانت صاحبة ماما الله يرحمها ومن يوم ماما ما اختفت إحنا..

تقريباً ما نعرفش عنها حاجة فقاطعتها بحدّة:

- بابا خلاص على وصول روى يا إيناس مع إيهاب لطنط زيادة وهى فاهمة كل حاجة وهتفهمك روى بسرعة مفيش وقت مفيش وقت.... وهنا

قاطعتها إيناس بعناد:

- لا يا أينور مش هسيب البيت غير لما تقوليلى مين هى ليليث الأول وبابا هيجبها ليه عندنا..

فردت أينور بحنان ممزوج بالحزن:

- إنتى مش هتفهمى يا إيناس يا حبيبتى.... بس عايزاكى تعرفى إن ليليث شريرة أووى وكمان هى اللى قتلت ماما بسرعة مفيش وقت بابا على

وصول اهربى قبل ما يرجع وخدى إيهاب

وهنا استيقظت إيناس من النوم مفزوعة تتلفت حولها وهى تنادى باسم شقيقتها..

- أينور فوجدت نفسها على الفراش

كانت تشعر بان أينور كانت معها بالغرفة منذ قليل...

وتتحدث معها فى الحقيقة وليس حلمًا وهنا بكت إيناس بقهر..

عندما تذكرت أختها الراحلة وتذكرت أمها وموتها وهمست لنفسها:

- وحشتينى اووى يا ماما... وحشتينى اوى يا أينور....

فقامت إيناس لتحضر منديل ورقيا لتجفف دموعها المنهمره كالشلال...

فوجدتها هناك على الأرض بجوار فراشها وجدت رساله وردية اللون

وشهقت فزعا... فلقد ذكرتها الرسالة بدفتر رسائل أختها الراحله... لقد كان وردى اللون قرمزيا تحب ان تكتب فيه دائما

شعرت الفتاة بالفزع وهى تنظر إلى تلك الرسالة على المكتب فهل الرسالة من أينور موجودة بجوارها على الفراش

لم تلاحظها إلا عندما غادرت الفراش فسقطت ووقعت الرسالة على الأرض

- وهنا التقطتها إيناس بسرعة وقامت بقرائتها بصوت عالٍ: بسرعة يا إيناس روحى لطنط زيادة بابا على وصول

عنوان طنط زيادة:

وهنا نظرت بذهول لتلك الكلمات بخط أختها الراحلة....

فخط أينور مميز ولم تجد إيناس شيئًا تفعله سوى أن ترتدى ملابسها بسرعة.

وتوقظ شقيقها الصغير إيهاب من النوم وتجعله يرتدى ملابس

ثم تأخذه وتفر هاربة من المنزل لتوقف سيارة أجرة

ثم تطلب منها أن يوصلهما إلى العنوان بالورقة

- لو سمحت عايزين نروح العنوان ده بسرعة يا عمو

لقد كبر الطفل أيضًا وهو إيهاب وأصبح عمره الآن سبع سنوات كان يشبه
إيناس

فى كل شىء فى لون العينين وفى البشرة البيضاء وفى الشعر الأسود....
كان حزينًا كأخته وحائرًا لا يدري ماذا حدث لأسرته وأين أمه وأخته

لماذا رحلتا وتركاه وحيدًا مع إيناس فهو يعلم بأن إيناس لا تحبه كثيرًا.

وتحب نفسها أكثر... ووالده فهمى كان مهمومًا دائمًا مشغول بالعمل

لا يتحدث معهم إلا قليلًا دائمًا شارد الذهن ومفزع يرتجف

ويقفز فرعًا من أقل صوت....

شعرة كله أبيض وأصبح كبيرًا بالسن كالعجائز على الرغم

من أنه لم يصل إلى الخمسين من عمره ولكنه أصبح غريب الأطوار
فعيونه أصبحت زائغة باستمرار ينظر فى جميع الاتجاهات ليطمئن....

بأنه لا يوجد أحد يتبعه أو يراقبه ولكن الصغير لا يفهم شيئًا

وماذا حدث لأسرته وأين أمه ؟؟؟؟

كانت فاتن فى القطار المتجه إلى الإسكندرية بعد أن رحلت وغادرت
العمارة

والدائرة تحتضن الصندوق الصغير بين يديها...

تفكر فى ابنه عمها وزوجة عمها تتسائل بغضب بينها وبين نفسها
وتهمس:

الفصل الخامس عشر الشيطانة القاتلة

سقط فهمى على أقرب مقعد بعنف فلم تعد قدماه تتحمله فتهاوى

وهو ينظر إلى زوجته محتارًا خائفًا لا يدري ماذا يفعل؟

فلقد قالت له بأن اسمها ليليث نعم سمع الاسم جيدًا فهذا الاسم لا يمكن للمرء نسيانه وخصوصًا إذا كانت قاتلة ابنته وزوجته وسبب ما حدث له من مصائب بالحياة ليليث أحد شياطين الشيطابوس...

التي سرقت الاجنه من رحم زوجته ليزرعوها في رحمها...

ليليث التي بمجرد ذكر اسمها انتصب شعر رأسه ويديه وشعر بالبرودة تسري في اوصاله....

نظر بحيرة إلى زوجته الجديدة لميس أو لليليث فهو لا يفهم شيئًا

ولا يدري من تكون ومتى تزوجها ولماذا تزوجها فهو يخشى النساء؟؟؟؟
لم يكن يفهم شيئًا ولكنه تذكرها تذكر زوجته الأولى وأم أطفاله هناء

تذكرها وهو فى العالم السفلى....

عندما شاهدها وهى تأكل لحم أبوها المحروق....

تذكرها وهى تقول بلهفة وعينيها تلمع بشدة عند رؤيتها للحم البشرى
المحروق:

كل اللحمه دى بابا جابهالى بابا عارف إنى بحب اللحمه

فأكلت وأكلت هناء لحم أبوها المشوي بنهم....

تذكر فهمى ما رآه فى العالم السفلى... وعرف بأن زوجته من نسل.....
الشیطان....

وترددت الكلمات فى عقله وهم يرددون هناك بتلك المحاكمة :

- مراتك من نسل شياطين الجنادوش الجنادوش...

تذكرها فهمى وهى تنادى بصوتٍ عالٍ مرددة كلمة:

- ليليث... ليليبيبيث... فلقد أعادت له الكلمة الكثير من الذكريات
السينة... التى يحاول نسيانها...

وهنا صرخ فهمى.... صرخ بغضب قائلاً:

- لااااااااااا إنتى مين؟؟؟؟

- وهنا ضحكت لليليث ضحكت بصوتٍ عالٍ تردد صداه فى أذنيه.
أنا مراتك لليليث... يا فوفو

فردد فهمى برعب:

- مرأتى مرأتى وظل فهمى يردد كلمة مرأتى وبعدها سقط

على الأرض مغمى عليه وفاقد الوعي

وهنا اقتربت هى منه ونظرات الكره والحقد فى عينيها..

تريد أن تقتله تنتقم منه تلتهمه لتنتقم مما فعلوه بها..

وهنا اقتربت منه ببطء وهى تتذكر ما فعلته بها زوجته..

لقد حرمتها من أن تكون أمًا لطفل تحمله فى رحمها ليكون من نسلها
جعلتها طريدة العالمين شريفة فلم يتقبلها أحد..

لقد حبستها قبيلتها وعشيرتها من شياطين الشيطابوس...

بعد أن عرفوا ما قامت به مع زوجته من عشيرة شياطين

الجنجادوش....

ولكنها لم تكن تعرف بأن هناء أحد الشياطين المنسية.... لم تكن تعرف بأن الأجنة ستكون من نسل أحد الشياطين.... لقد نقلوا لها الأجنة وهي لا تعرف بأنها شياطين منسية....

لقد حكموا عليها بالنفى وعدم العودة للأرض من جديد لقد عذبوها كثيرا...

فلم تحمل ولكنها هربت منهم وعادت إلى الأرض

لتنقم منها... لتقتل زوجها وباقي نسلها... لتحمو ذكراها من وجه الأرض...

نعم قتلتها وأرسلتها إلى شياطين الهوام ولكن هذا لم يكفيها..

لقد أرادت التخلص من باقى نسلها وأطفالها.... ومن زوجها...

اقتربت منه بعيونها الحمراء وهي تنظر بغل وحقد... فهذا هو زوج عدوتها وستنقم منها بقتله.... واقتلاع قلبه لتلوكة بين أسنانها...

اقتربت منه وهي تفكر فى أى جزء ستبدأ بالتهامة...

فقالت القلب... سأنتزع قلبه وأكله وبعدها سأقطعه...

ولكنها توقفت بفزع.... ولم تستطع الاقتراب منه أكثر

عندما رأتها حول عنقه فلقد ظهرت عندما سقط على الأرض...

فابتعدت, ابتعدت وهي تصرخ تصرخ من شدة الألم....

فبعد كل ما مر به.... وما عاناه وما شاهده من شياطين وأهوال هناك بالعالم السفلى عالم الجن والشياطين... بتلك الفجوة السوداء..بذلك الضريح الملعون...

اكتشف الحقيقة الوحيدة الهامة بالحياة... وهى أن... .

القرآن الكريم وكلام الله هو خير حافظ له من أى شر أو شيطان رجيم...

فاعتاد أن يرتدى سلسلة فضية بها بعض آيات الذكر الحكيم...

لاية الكرسى هو وأولاده واعتاد أن يرتديها هو وأولاده وعدم خلعها أبدًا
إلا عند دخول الحمام.....

فشاهدتها هى تنير عنقه... كانت كلمات الله..كالنار تحرقها وتشعرها
بالألم..

فابتعدت للخلف بذعر وهى تصرخ ألمًا فكانت النيران تحرقها...

والآلام منتشرة بجسدها وكأن هناك من ينشر جسدها ويقطعة فلم تحتمل...

كل تلك الآلام فأخذت تصرخ وتصرخ بصوت غريب تخور كالثور الهائج .

وهنا خرجت الأيادى السوداء من تحت الأرض... أيادى سوداء مشعرة

حاولت جذب أى شىء إلى عالمها..فأمسكت بأقدام فهمى الملقاة على
الأرض

لجذبه إلى عالمها... ولكنها تراجعت بشدة لتختفى من جديد تحت الأرض

فلقد شعرت بالنيران تحرقها وكلمات الله معلقة برقبة فهمى..

ووقفت شيطانه الموت... والرياح تضرب بكل شىء بالمنزل...

وتقلبه رأسًا على عقب وفهمى ملقى على الأرض لا يشعر بأى شىء يدور

من حوله وهنا انشق الجدار من خلفها إلى نصفين وخرجت هى من الجدار
وهى تنظر بغضب لكل ما يحدث فى بيتها ومملكتها

وقالت بصوتٍ جهورى حاد:

- إبعدي عنه يا ليليث..... إبعدي عنه أحسن ليكي.....

وهنا التفتت ليليث بغضب للصوت بعيون حمراء دموية.. فلقد سمعت الصوت يأتي من خلفها.... صوت قوى يحمل رنة تهديد.. فمن الذي يتجرأ ويهددها...

وهنا لم تعد تتحمل فصرخت ليليث بغضب:

- إنتي رجعتي تاني إزاي..... وإيه إلی جابك دلوقتي....

وسط الأشجار الكثيفة الخضراء والبساط الأخضر على الأرض

كانت هي تركض مسرعة... ترتدى ثوباً أبيض ممزق... تركض مسرعة

وكان هو يحاول أن يلحق بها هناك فنادى فهمي بصوت عالٍ:

- استنى استنى يا أينور يا حبيبتي رايحة فين تعالى....

فتوقفت أينور وهي تنظر إلى والدها قائلة:

- وحشتنى أووووى يا بابا إزيك أخبارك إيه؟

فرد فهمي بعتاب:

- ليه يا أينور ما بقيتيش تيجى تزورينى يا بنتى زى زمان؟؟

فردت أينور بحزن:

- ما ينفعش يا بابا ما ينفعش خلاص...

فرد فهمي بلهفة:

- ليه يا حبيبتي إنتى وحشتينى أووووى

فترد أينور بتوتر:

- أنا جيتك دلوقتى.... علشان أحذرك إنت فى خطر..يا بابا على حياتك

فرد فهمى:

- خطر خطر إيه يا أينور...

فتساءلت بعتاب:

- ليه يا بابا إتجوزتها...

- إتجوزت مين يا حبيبتى.... أنا من بعد أمك الله يرحمها...

وانا بخاف.... ابص لأى ست فى الشارع...

فقالته بحزن:

- سحرتك يا بابا بسحرها...

فرد فهمى بتعجب:

- هى ميين دى يا أينور؟

ولكنها ابتعدت تركض مسرعة.... وابتعد صوتها...

فلم يسمع إلا صدى صوتها يردد:

- ليليث ليليث يا بابا..... قوم يا بابا وخالى بالك..

وهنا نادى فهمى على ابنته بقهر:

- أينور أينور.....ولكنه لم يسمع منها شىء...

ولكنه ميز جملتها الأخيرة بوضوح:

- إيهاب وإيناس فى أماااااااااا ما تخافش عليهم بس خلى بالك من نفسك...

وظل فهمى ينادى على ابنته الحبيبة أينور....

ولكنها اختفت كما ظهرت... وهنا استيقظ فهمى وفتح عينيه

وحاول أن يركز ويتذكر شيء ولكنه لم يتذكر شيء إلا صدى صوت ابنته
يردد:

- قوم يا بابا وخلي بالك فى خطر على حياتك...

وهنا هز رأسه بحيرة مردداً:

- خطر إيه يا أينور؟؟ فهميني يا بنتي .

وهنا سمع جرس الباب يرن... فقام مفزوعاً من الأرض ليفتح الباب

فى أحد الأماكن المظلمة وقف ذلك السليوليت الأسود يتحدث على الجدار:

- ياااااا يا رونيا هتفضلى كده.... الملاك الحارس لأبوكى واخواتك

وتحذريهم لو فى أى خطر بيهدد حياتهم طول عمرك حنينة وبتحبى

عيلتك يا رونيا....

ويرد سليوليت آخر اسود اللون يدعوا رونيا:

- لازم أعمل كده لأنى بحبهم أووووى وما أقدرش أستغنى عنهم لانهم عيلتي

ولازم أرجع أعيش معاهم تانى.... علشان أقدر أحميهم...

- بس إزاي هتقدرى ترجعهم تانى يا رونيا إنتى خلاص..

موتي... موتني..... موتني... وبقيتى تراب..... تراب

وهنا صرخت صرخت بصوت عالٍ:

- لاااااااااا أنا هرجع وحميهم وهتشوفى هرجع لازم أرجع

تانى..... إنتى فاهمة...

- بس إزاي هتقدرى ترجعى تانى...؟؟؟

وهنا لم يجيب أحد على السؤال... .

قام فهمى متوترًا وفتح باب الشقة..... فوجدها أمامه... تقف بارتباك...
لم يصدق عينيه فقال فهمى بتعجب:

- إزيك يا فاتن يا حبيبتي... فين بابا واخواتك يا حبيبتي؟؟؟
فردت فاتن مترددة مرتبكة خائفة :
- إزيك يا عمو فهمى... ثم انفجرت فاتن بالبكاء الحار....

فاخذها عمها بين ذراعيه وحاول تهدئتها وبعدها جلست فاتن تقص لعمها
فهمى... ما حدث منذ بداية القصة إلى نهايتها.... .

وما أخبرها به ظل والدها محمود وهى أن تسافر إليه فى الإسكندرية
وتطلب منه المساعدة لأنه الوحيد القادر على مساعدتهم جميعًا...

فهو الوحيد القادر على مساعدتها وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه...

ولكنها لم تخبره شيئًا عن الصندوق ولا.. عما ما بداخله فلقد فتحتة..
وشاهدت ما به.... ورأت ذلك الشيء ولكنها لم تخبره....

ولا تدري لماذا... أخفت الأمر عن عمها...

ربما لأنها مازالت لا تثق به... وتعتقد بأنه هو قاتل زوجته

وصديقة عمرها ابنته أينور أو لأن المفتاح الأسود أعجبها بشدة.... لا
تعلم... ولكنها لن تخبره.. وليحدث ما يحدث...

تعجب فهمى من كلام ابنة أخيه الغريب فهل تكذب وتؤلف كل هذه القصة
الطويلة...؟؟؟ لا يعلم.... ؟

وهنا لم يمنع فهمى نفسه من النظر إلى ظل فاتن ابنة أخيه بتوتر... فوجده
نفس الظل...

ربما كان أكبر حجمًا قليلاً ولكنه نفس الشكل ونفس الحركات...

فربما كان السبب الأضائه ليست مذبذوبه فى الحجرة

فهمس فهمى لنفسه وهو يبتسم بحزن:

- أينور الله يرحمها كانت نفس حجم فاتن ونفس عمرها... تقريبا بس أينور
طول عمرها مليانه شويه عن فاتن..

وهنا هز رأسه بحزن وطلب من فاتن ان تنهض لتستريح:

- قومى يا فاتن ارتاحى فى اوضه إيناس.... وانا هتصرف يا
حبيبتي....متخافيش من حاجة ابدأ... وبعدها أشار بيديه إلى غرفة ابنته...
وهنا قامت فاتن ودخلت إلى الغرفة بسرعة وهى تحاول إخفاء الصندوق
تحت سترتها..وتخشى أن يراه عمها أو يلاحظه...

وهنا نظر فهمى لظلها الطويل الذى تحرك أمامها... .

وهنا صرخ فهمى بفرع... صرخ عندما رأى... ظلان...

ظلان... يسيران بجوار ابنة أخيه ظلها السمين قليلاً...

وظل آخر لرجل ضخم الجسم..... يملأ الأرض بضخامته... وله شارب
كث... يحاول ان يجر ظلها جراً أمامه ولكن الظل استدار بوجهه.. ليرى فهمى
شاربه الكث بوضوح...

وهنا سقط فهمى على المقعد أمامه... منهارا...

فإلى أين سيرحل وكل شيء لم يعد كما كان من قبل

حتى الظلال تطارده....

ولم تعد مسالمة كما كانت من قبل...؟؟؟

جلس فهمي يفكر في كل ما يحدث... يفكر في الظلان... وفي كلام فاتن الغريب وهمس لنفسه:

معقول تكون الإضاءة هي السبب....وبيتهيألي....

ولا يكون كلام فاتن حقيقي أنا مش عارف...

وهنا دخلت هي... الفاتنة ومن غيرها زوجته الجديدة ليليث أو لميس لا يهتم:

- إحنا عندنا ضيوف يا حبيبي... ولا إيه؟؟؟

فرد فهمي بتلقائية على السؤال.... وكأنه سأل السؤال من قبل مليون مرة...

وكان ليليث زوجته من عشرين عامًا ليست فقط منذ بضع ساعات رد قائلًا بتلقائية:

- أيوه يا لميس يا حبيبتي... دى بنت أخويا فاتن... حضري لنا الغدا بسرعة وتعالى في موضوع غريب... عايز أحكيك عليه

و هنا ضحكت الفاتنة وهي تقول بدلال:

- حاضر من عيني يا فوفو يا حبيبي...

ولا أدري ماذا حدث لذلك الرجل؟؟؟ فلقد تناسى أطفاله...

ولم يتساءل أين ذهباً؟؟؟ فهل أنسته زوجته الجديدة كل شيء...؟؟؟

أم أن اسم الدلع الجديد غيره لتلك الدرجة فوفو

غريب أنت حقًا يا رجل؟؟؟

جلست فاتن بغرفة ابنة عمها... وهى تشعر بالذنب والخوف معًا...
فهمست لنفسها:

- أنا إيه اللي عملته دا كان لازم أدى الصندوق لعمى فهمى

واقوله إن بابا بعتوهله أنا إيه اللي خلانى أكذب وأخبيه بس...

وهنا نظرت فاتن للجدار أمامها بغیظ وهى تؤنب نفسها بشدة فوجدته...
يراقبها...

ينظر لها بعيون حمراء ينتظر أن تكلمه.....إنه... ظل أسود... ومن
غيره...

ظل ضخم عملاق يملأ الجدار فى الغرفة فشعرت فاتن بالخوف
والذعر من هذا الظل الكبير فقالت بتردد:

- إنت عايز منى إيه سيبونى فى حالى.....

فلم يعطها الفرصة لتكمل حديثها... فقد انقض عليها.....
هجم الظل عليها و.....

كانت ترقص تلف فى فرحة وسعادة..... كل واحد منهم....

يحمل جمجمة بشرية يدور ويلف فى دائرة مغلقة... إنهم الظلال.. عشرة
ظلال....

بعشرة جماجم.... فى يد كل ظل... جمجمة... عشرة ظلال وعشرة

جماجم...

همس الطفل الصغير قائلاً:

- إحنا هنروح فين يا إيناس..؟؟

- هنروح لطنط زيادة يا إيهاب؟؟

فرد إيهاب بشك:

- طنط زيادة مين يا إيناس؟؟

طنط زيادة صاحبة ماما يا إيهاب فاكرها.... إلى كذا بنيجي نزورها زمان مع ماما كل ما نيجي إسكندريه... وكانت بتجبلنا.....

وهنا صرخ إيهاب بفزع فلم يدعها تكمل جملتها قائلاً:

- لا لا يا إيناس طنط زيادة ماتت من سنين...

فترد إيناس بتعجب:

- إنت بتقول إيه يا إيهاب.... مين إلى قالك الكلام الغريب ده..

أنا لسه متصلة بيها دلوقتى.... وردت عليا وهى مستنيانا

فى فيلتها اللى فى.... فقاطعها إيهاب برعب:

- صدقيني ماتت ماتت يا إيناس من سنين...

وهنا تصرخ إيناس فى وجه أخيها الصغير قائلة:

- بلاش تخاريف.... ومين بقى اللى ردت عليا فى التليفون دى خيالها ولا ظلها.

فرد إيهاب بحيرة:

- ما أعرفش بس..... أنا متأكد إنها ماتت...

فقاطعته إيناس بغیظ:

- بس ايه؟ مين اللي قالك الكلام الفارغ ده.... وإن طنط زيادة ماتت يا إيهاب

فنظر لها قانلاً بشرود:

- ماما ماما يا إيناس... هي اللي قالتلى...

فرددت إيناس الكلمة بتعجب:

- ماما ماما إنت بتقول إيه يا إيهاب...

وبعد تناول الغداء... قص فهمى القصة كاملة كما أخبرته ابنة أخيه فاتن

على مسامع زوجته الجديدة وهنا صمتت الزوجة ولم ترد.....

فقال فهمى بقلق:

- مالك يا لميس سكتتى ليه.... ما تقوليلى أعمل إيه؟

فرددت الزوجة بغضب:....

- فهمى.... روح اطردي البنت اللي جوة دى بسرعة..

أطردي ميين دى بنت أخويا يا لميس... عايزانى أطردها من بيتي...صرخت
بغضب قائلة:

- لااااااا... دى مش بنت أخوك يا فهمى..

فصرخ فهمى فى وجهها قائلاً:

- أنتى بتقولى إيه يا لميس أنا متأكد إن دى فاتن بنت أخويا محمود ومتأكد إنها هى بس مش مصدق كلامها الغريب عن الظلال...

وهنا قام فهمى من مقعده وهو يقول:

- أنا هروح أتصل بمحمود أخويا أشوف إيه الحكاية وازاى يسيب فاتن تسافر لوحدها لإسكندرية....

ولم ينظر فهمى خلفه إلى زوجته الجميلة مشوقة القوام الفاتنة لميس أو ليليث لا يهم فلم يشاهد تغير شكلها لمخلوق...

آخر بشع الخلقة.... يشبه الأخطبوط بيديه الكثيرة المشعرة ورأسه التى تشبه الأفعى ذات القرون الطويلة السوداء وعيونه الستة الحمراء لم يرها ولم ير شيئاً.... فلقد كان يعطيها ظهره...

ولم ير تلك الأيادى السوداء المشعرة التى ظهرت ببطء من خلفه... وجذبت زوجته جميلة الجميلات... معها إلى الجدار واختفت الزوجة من مقعدها..

ولتحمد الله يا رجل بآنك لم ترى شيئاً.....

فلم يكن ما ستراه سيعجبك أبداً ثق فى ذلك..

كان فهمى يمسك بسماعة الهاتف ويضرب بعض الأرقام وبعدها قال:

- ألوووووو أيوة ميبين معايا

- ألوووووو أيوة أنا نادية

فرد فهمى باهتمام:

- أيوة يا نادية عاملة إيه والأولاد بخير؟؟ فين محمود؟؟؟

- أيوة يا فهمى كلنا بخير... و محمود فى الشغل فى

حاجة؟؟؟

والأولاد عاملين إيه.....؟؟؟

فرد فهمى بتعجب:

وفين فاتن يا نادية؟

وهنا أطلقت ضحكة عالية... تردد صداها على مسامع فهمي

فى التليفون... تردد كلمة.... فاتن فاتن... .

وهنا سقطت السماعة من يد فهمى من هول ما سمع.....

هل تعتقد بأن الشياطين لها ظلال أم أن الشياطين ليس لها ظلال... وإن كانت لها ظلال مثلنا...

فما هى الصورة التى تداعب خيالك الآن لشكلها.....؟؟؟

obeikandi.com

الفصل السادس عشر زيادة السلحدار

كان إيهاب يبكي بغف وهو يقول لأخته برجاء:

- بلاش يا إيناس أرجوكى نروح عند طنط زيادة.. دى ماتت من سنين ماما قالت كده صدقيني ماما مش بتكذب أبداً

فترد إيناس بغضب الفتاة التى تعتقد نفسها تفهم كل شيء:

- اسكت اسكت يا إيهاب.... ما تعملش زى العيال الصغيرة... إنت مش عارف حاجة... أينور قالت إن حياتنا فى خطر ولأزم نروح لطنت زيادة بسرعة.... قبل فوات الأوان وقالت إن بابا إتجوز واحدة تانية...

وهنا نظر لها الصبى بدهشة:

- إنتى صدقتى أينور يا إيناس إنتى مش فاكدة عملت فينا إيه زمان... مش فاكدة ميكي إزاي أكلته...

إيناس بتردد ترد على أخيها وهى تحبس دموعها:

- لا... لا..... يا إيهاب دى ما كانتش أينور أختنا.... بابا قال دى كانت واحدة تانية شبهها وهى اللى عملت كده وأينور ماتت

فنظر إليها بعتاب ورعب:

- وكمنا صدقتى بابا يا إيناس ونسيتى اللى حصلنا.....

نسيتى بابا عمل معانا إيه ما بقاش شايفنا قدامه ولا بيسأل عنا... وبعدها أجهش بالبكاء والنحيب وهو يصرخ قائلاً:

أنا عايز ماما إنتى فين يا مامااااااااااا؟؟؟ روحتى فين وسيبتينى لوحدى؟؟

فصرخت إيناس فى وجهه وهى تمسك بذراعه الصغير بقوة:

- اسكت..... اسكت بقى... إنت مش هتكبر أبداً هتفضل صغير كده على طول وكل حاجة تعيط وتصوت زى العيال الصغيرين بالظبط...

وهنا كف إيهاب عن البكاء ونظر لأخته بعمق نظرة طويلة

ثم قال:

- ماشى يا إيناس أنا هاجى معاكى بس صدقنى هتندمى..

هتندمى هتندمى... وهنا نظرت له إيناس بتعجب وفزع..... لتغير لون عينيه للون الأحمر...

وهمست لنفسها:

- معقول عين إيهاب تتحول للون الأحمر الدموى ده

يمكن من كتر العياط جاتله حساسية جاوز فمن يدري يا بنيتي أين الحقيقة؟؟؟؟

وصلا أخيراً إلى العنوان المذكور بالورقة فيلا مهجورة بأحد الأحياء

النائية بالعجمى وهنا نظرت إيناس برعب إلى هيئة الفيلا المزرية البعيدة

عن العمران وهى تشير بيدها:

- إحنا وصلنا الفيلا أهو يا إيهاب.....

وهنا ينظر إيهاب بتحدٍ إلى أخته قائلاً بجمود:

- ماشى يا إيناس يلا بينا... ندخل زى ما إنتى عايزة

وهنا تنظر إيناس بتوتر إلى أخيها تريد منه أن يرفض الدخول

لهذه الفيلا المهجورة:

- ها هتدخل ولا نمشى أحسن يا إيهاب...

فرد إيهاب بتحد:

- هندخل يا إيناس هندخل وهنشوف أينور عايزة إيه من طنط زيادة...

وهنا اقتربا من البوابة الحديدية وفتحت إيناس الباب...

الذى أصدر صوتًا مرعبًا وهو يفتح بصريز مزعج.

وهنا قفزت على وجهها بقوة قطة سوداء كانت تركض من داخل الفيلا....

وكان شياطين الجحيم تطاردها بالداخل فقفزت في وجه إيناس بعنف..

وهنا صرخت إيناس مذعورة ورجعت للخلف وهى تصرخ وتصيح... وهنا نظرت إلى أخيها....

فوجدته يدخل إلى حديقة الفيلا.... فلم يهتم لأمرها... وتساءلت ماذا حدث له..

هل فقد عقله ألم يرى القطة وهى تقفز في وجهها...

هل يريد أن يعاقبها على إصرارها للمجىء لهذا المكان المخيف...؟؟؟

لا تدري؟؟ ولكنها دخلت خلفه فهى الكبيرة ولا بد أن تكون مسؤولة أمامه

دخلت إيناس تجر أقدامها وترتجف....

دخلت إلى حديقة الفيلا هى تشعر بالخوف من هذا المكان المهجور وتهمس لنفسها:

الفيلة شكلها مهجور... بقالها سنين محدش دخلها خالص.... مفيش اهتمام

بالجنينة ولا بالأشجار ولا باي شئ

وهنا شعرت بمن يجذبها من ثيابها بعنف فقطع حبل أفكارها

فصرخت إيناس صرخت وهى تشعر باليد التى تجذبها

ثم التفتت إليه فوجدت إيهاب ينظر لها برعب ويشيور بيده

قائلاً:

- شاهد طنط زيادة.....

فصرخت إيناس فى وجه أخيها قائلة:

- شاهد إيه شاهد إيه انت بتخرف ولا إيه يا إيهاب؟؟

فأشار إيهاب إلى تلك الرخامة القصيرة وهذا البناء القصير

الذى يشبه القبور فلقد رأت القبور كثيراً فلقد كانت غرفة أختها الراحلة تطل عليها... وكانت هى أحياناً تنظر إلى هذه القبور.

كان القبر الرخامى الأبيض موجود وسط الأشجار المتداخلة...

وكتب عليه بخط أسود واضح:

(شاهد الفقيدة..... زيادة سالم السلحدار)

وهنا سقطت على الارض على وجهها بعد أن تعثرت في ذلك الحجر الكبير..وهنا تحسست يدى أخيها...

ثم أمسكت إيناس بيد أخيها وجذبتة بشدة.... واخذت تركض تريد أن تخرج من هذا المكان الكئيب المخيف..... وهى تفكر بحيرة منذ متى يدفنون الناس بحدائق المنازل...

وركضت إيناس إلى البوابة الحديدية..... وهى تتساعل..

هل يدفنون الموتى بالمنازل هذه الأيام؟؟؟

فلماذا يدفنون طنط زيادة بالحديقة؟؟؟

هل ضلت الطريق؟؟؟

وهنا صرخت بعنف عندما وجدتها مغلقة بالسلاسل

الحديدية..فمن أغلقها... وهنا صرخت إيناس:

مين اللى قفل البوابة.... دى كانت لسه مفتوحة دلوقتى

وهنا نظرت إيناس حولها تحاول أن تستجد بأحد

أن تهرب من هذا المكان المخيف وأسرعت تركض وتركض...

ولكن المكان مهجور بمنطقة نائية بعيدة عن العمران...

لا تسمع الا صوت البحر وأمواجه المتلاطمة... فلقد كانت الفيلا قريبة من البحر بدرجة كبيرة..

فكانت تركض وهى تمسك بيد أخيها وتصرخ قائلة:

- إلحقونا يا ناس إحنا محبوسين هنا؟

وقالت لأخيها محاولة أن تهدئ من روعه:

- ما تخافش ما تخافش يا إيهاب إحنا هنخرج من هنا دلوقتى...ولكنها لم تسمع صوته لم يرد عليها.....

نعم..... لم يرد عليها منذ أن رأوا الشاهد معًا وسقطت على وجهها..فأمسكت يده وأخذت تركض ولم يصرخ أو يحاول طلب المساعدة...

وهنا نظرت له بقلق وهى تقول:

- ما تخافش يا..... ولم تستطع إكمال جملتها.....

من هول ما رأت فصرخت بفزع عندما لم تجد إيهاب أخيها بجوارها
بل وجدت نفسها تمسك بيد بشرية فى يدها وتجرها جرًا أينما ذهبت..وهى
تظن بأنها إيهاب أخيها
فصرخت صرخت إيناس قائلة:

- لا... لا إيهاب وألقت اليد البشرية الصغيرة من يدها بفزع... وهى تصرخ
بهستيريا فهل قطعت ذراع أخيها وهى تجره خلفها بعنف وتجبره على
الجرى...

ولكن لماذا لم يصرخ..لم لم يطلب منها أن تتوقف لم سمح لها بأن تفعل به
ذلك وهنا ظهرت الأيادى السوداء المشعرة من تحت الأرض وجذبت اليد إليها
واختفت تحت الأرض وكأنها ابتلعته..

وهنا صرخت إيناس وهى تردد ما تيسر لها من القرآن الكريم....وفى تلك
اللحظة ظهرت أمامها ترتدى فستان أسود وحذاء طويل أسود لامع وتضع قبعة
سوداء فوق رأسها

تدارى بها عينيها، فلم يظهر منه غير أنفها وفمها الصغير... .
و تمسك بيدها طفل صغير...

وهنا صرخت إيناس برعب عندما شاهدت أخوها إيهاب..

كان يمسك بيد تلك المرأة الغريبة يقف بهدوء وثبات...

أخذت تنادى على أخيها:

- إيهاب إنت بخير إيدك سليمة إنت إتعورت

فقال ذات الرداء الأسود بصوت عميق وقوي:

- أنا ليه بيحصلى كده... تقدر تفهمنى.... أنا عايزة أرجع عند ماما وإخواتى
علا وعلاء وأشوف بابا وإيه سر المفتاح الأسود ده... نعم... المفتاح
الأسود...

فقد فتحت الصندوق الصغير.... الذى أوصاها والدها بأن تعطيه لعمها
ولكنها احتفظت به لا تدري لماذا؟؟

ولكنه أعجبها بلونه الأسود القاتم ولمعانه المثير للدهشة...

وشكله الغريب وهنا شاهده أنه يقترب منها بحذر.....

يتسحب على الجدار بانسيابية لم تمنعه ولن تحاول... بل تركته يفعل ما
يشاء بها...

فقد ساعدها منذ قليل.... نعم هو... ومن غيره إنه ظلها الأسود وقرينها..

ولكنى أتساءل أبعد كل ما عانيته وشاهدته أيتها الفتاة الحمقاء....

من تلك الظلال السوداء مازلتى تتقين بذلك....

واقترب هو منها فى هدوء شديد.... ووضع يده على رأسها وسمعه... نعم
سمعه بعقلها... و....

حدث الاتصال العقلى بلغة التخاطر الذهنى بين الفتاة وظلها...

كانت نادية تتحدث مع بعض الجيران جميعهم مختلفون.... بعيونهم
الحمراء الدموية كانوا يجلسون فى مكان مظلم...

يصرخون بغضب:

- إحنا لازم نرجعه بسرعة.... وهنا ردت فتحية بعيون حمراء نارية:

وهنرجعه إزاي يا نادية..

فصرخت نادية بغضب:

- إتصرفوا إحنا محتاجينه بسرعة قبل الأيام ما تعدى دى فرصتنا الوحيدة

الى مستتيانها من آلاف السنين..بعد ما الكاهن سرقة وأخفاه فى الظلام

وهنا قال شخص آخر من بعيد بوقار يبدو بأنه طبيب...

هل يشبه صوته صوت الطبيب رامى..لا أدرى ربما فالظلام دامس ولا

تستطيع رؤيه اصابع يديك من شدته؟؟؟

ولكنه الظلام..فلم أميزه جيداً هل هو رامى أم آخر ويمتلك نفس الصوت

واللدغة المميزة لحرف الراء...

لا يهم ولكنه قال:

- إلى يهنا "الكليد تيره"... البنت مش مهم إحنا مش

محتاجينها فى حاجة... وكانت هناك بعض الأطفال ذات العيون الحمراء....

يلعبون فى الظلام

ينثرون ويبددون الظلام بعيونهم المضيئة يبدو بأن تلك المجموعة تحب

وتعشق الجلوس فى الظلام والعممة

وهنا تحدث صوت آخر يبدو بأنى سمعت هذا الصوت من قبل فيشبه

صوت الأستاذ صلاح كان يقول:

لازم نرجعه ونرجعها بسرعة... ما ينفعش نسيبها عايشة بعد ما

شافته..البنت لازم تموت وبسرعة

فتساءلت نادية:

- وعملتوا إيه معاه قتلته ولا لسة

رد صوت الأستاذ صلاح:

- حاولنا نقتله بس للاسف القوة اللي استمدها من

من رؤية "كليد تيرة" خلطنا نفشل فى احتلال جسدة او حتى التخلص منه... بس ما حبوس ومش هيعرف يهرب من سجنه...وظلوا يتحدثون باهتمام على ما سوف يتم عمله...

كانت هى تستمع إليهم.... . تراقبهم فى الظلام.... . تختبئ منهم.... .

لا تريد أن يراها أحد منهم سليليت أسود لشخص يقف على جدار فكرت ثم همست قائلة:

- خلاص باقى عشر أيام لازم أتصرف وأنقذه من بين أيديهم... وهنا شعرت بمن يقف بجوارها يتحسسها فى الظلام...

فنظرت إليه بفرع ثم صرخت:

- إنتى....

فردت حامس التى تقف كانت تقف فى الظلام تراقب الجميع...

فشاهدتها هى من بعيد فلقد كانت تراقبهم هى الأخرى

نظرت حامس إليها بتعجب قائلة:

- إيه اللى جابك هنا يا... روتشيا

فردت روتشيا:

- إنتى بتسألنى يا حامس إنتى عارفة إنى لازم أرجعه تانى.

إنتى عارفة أهميته إيه بالنسبالى وبالنسبة لكل كيان مظلم على وجه الأرض.

فردت حامس باهتمام:

- عارفة وده إللى مخوفنى وقالقتى إحنا لازم نتخلص منه ونرجعه تانى مكانه ما تخافيش يا روتشيا هساعدك..... بس لازم نتصرف قبل العشر أيام.... .

لأنى خلاص المفروض أسلم نفسى وارجع لعالمى عالم الأموات والظلام وانتى كمان ترجعى تانى لعالمك يا روتشيا... مش هيسمحوك تعملى إللى بتعمله ده وممكن يأذوكي

فردت روتشيا:

- مش مهم المهم إنى أقدر أحمى عيلتى واتخلص من "كليد تيره"..انتى تعرفى هو فين دلوقتى يا حامس؟؟؟

لازم ننقذه ونخرجه من سجنه ونحميه الأول قبل

هل عرفتم المعادلة... اعكس حروف اسمك تعرف اسم قرينك من العالم المظلم...

وروتشيا هى ظل وقرين ايشتور.....أخت وتوأم أينور...

التي تركها والدها هناك فى العالم الآخر العالم السفلى للجن والشياطين...

وعاد بجثة ابنته أينور

فإن كنت تعتقد بأن ليس للشياطين ظلال فأنت مخطئ فليس جميعهم... بلا ظلال...

فأيشتور من نسل بشرى لها ظل كأى إنسان طبيعى

ولكنه سيختلف سيختلف لأنها أيضًا من نسل الشيطان.... .
ولكنى أعتقد بأن الشياطين فى الغالب ليس لهم ظلال سوداء...

وهذا ما يجعلنا نميزهم بسهولة ونتعرفهم بينا....

لذا أنصحك عزيزى بالتدقيق والنظر جيدًا إلى ظل من تتحدث معه .

وتتأكد من وجوده فإن وجدت له ظل... فليطمئن قلبك...

فإن من يقف أمامك بشرى من نسل بشرى..دمائه نقية

فتحدث بقلب جامد ولا تخف.... ولكن إن لم تجد لمن أمامك ظل...
فأنصحك بالهروب سريعًا والركض من أمامه إلى أقرب مكان للعبادة و الصلاة
وقراءة ما تيسر لك من كتاب الذكر الحكيم... ولكن إن وجدت من يقف
أمامك..... ظلّه يختلف عنه

فاعرف بأنه من نسل الشيطان أحد الأبوين من نسل الشيطان... وهذا
الفرار من أمامه وأنت تردد ما تحفظه من كتاب الله.... الحل الأنسب والقرار
السليم.....

الهروب من أمامه وترديد ما تيسر لك من القرآن الكريم والنوع الثالث
ستجدونه كثيرًا ويملاً الكون... من حولنا

فإن كان كلام الحظرّد حقيقيّة وليس خيالاً وتزوج العشرون شيطاناً من
البشر من قرون وتزايد نسلهم الى يومنا هذا....ولا أحد يعلم عنهم شيئاً... فهم
يعيشون بيننا الآن.....

كما جاء فى كتاب العزيز..كتاب أسماء الموتى...

فالعالم من حولنا ممتلئ بالكيانات التى لا نعرف عنها شيئاً...

ولكن لابد أن نتعلم كيف نتعايش معها وندع الخلق للخالق... بعدها

فى مكان مظلّم معتم كرىه الرائحة كانت تصرخ بغضب تحاول أن تتحرر
من كل تلك الأيدى السوداء المشعرة التى تتشبث بها.....

ولكن الأيدى السوداء كانت تمسكها من كل جانب وكأنها تقبض عليها
وتقف بها أمام محكمة ولكن تختلف هنا المحكمة كثيرًا عن محاكم البشر
فمحاكم الشياطين عادلة فلا بد من أن يعاقب كل من أخطأ ويأخذ جزائه....
ولقد أخطأت ليليث فى حق شياطين الجنادوش ولم تعاقبها عشيرتها من
شياطين الشيطابوس العقاب التى تستحقه....

وهذا ما أثار حنق كبير زعماء عشيرة الجنادوش التى تنتمى
لهم " هناء " النسل المنسى من العشيرة... وتدعى بينهم " إيثبور "
وقفت ليلث تصرخ تصرخ بصوتٍ مرعب قوى قائلة:

- إنتم عايزين منى إيه..... سيبنى؟؟؟

وهنا ظهر هو.... ظهر على عرشه الأحمر تحمله الكيانات...

وكانه يسبح فى الفضاء.... كان ككتله من الهلام رأسه كراس أفعى عملاقة
وجسده كالأخطبوط وجسدة أسود مشعر شديد السواد وعيونه حمراء دموية
إنه..

زعيم العشيرة وكبير شياطين الجنادوش....

وهنا نظر لها نظرة نارية جعلت الدماء تتجمد فى جسدها...

لتصمت وتتوقف عن الصراخ المتواصل...

رفع إحدى يديه الأخطبوطية عاليًا وهنا صمت الجميع...

ولكنها لم تستطع الكف عن الصراخ أمام هيئته المربعة وعيونه التى
تنوعدها بأشد العقاب...

فصرحت تنادى عشيرتها لتتقذها من قبضتهم صرخت ليليث بخوف وهنا
صرخ بصوتٍ بشع فى وجهها:

- إخرسى أيتها الفاسدة إخرسى وإلا قطعت عنقك...

لاحظوا بأن كبير الجنجادوش.... يتحدث اللغة العربية الفصحى بطلاقة...

فشياطين الجنجادوش يعيشون بالبادية منذ قرون طويلة... ومن سماتهم
المحافظة على لغتهم العربية.... حيثوا كانوا يسكنون الصحراء من عقود طويلة
فهم ليسوا كباقي الشياطين الهواة التى تتغير بتغير الزمن لتغير هيئتها
ولغتها...لا.....

فهم شياطين الجنجادوش.... شياطين البادية نقية السلالة

وهنا شعرت ليليث بالرعب بالخوف والفرع بالوحدة....

فهى وحيدة وسط كل هؤلاء الجنجادوش.... لا تعرف كيف تتصرف

ماذا سيفعلون بها؟؟

وماذا ستفعل فلن تساعدوا عشيرتها شياطين الشيطابوس لما فعلته لهم....
والمشاكل الكثيرة التى سببتها للجميع لن يساعدوا أحد الآن

وهنا رفع زعيم الجنجادوش إحدى يديه الأخطبوطية وظهرت

هى هناك على تلك المنصة وبدأت المحاكمة....

والتى ستكون عادلة فهى ليست محاكمة للبشر... على الأرض

فهى محاكمة تحت الأرض للشياطين يا أخی..

وهناك فارق كبير بين الإثنين...

سمعت فاتن الظل الضخم يتحدث بعقلها... .

فصرخت بفزع قائلة:

معقول الكلام ده إزاي يعنى إنت..... إنت..... إنتى .

كان فهمى يجلس فى الصالة يفكر فى كلام نادية زوجة أخيه الغامض

وهى تخبره بأن فاتن نائمة بغرفتها وظل صوتها يتردد بأذنه:

فاتن نائمة جوة فى الأوضة نائمة إنت بتسأل عليها ليه يا محمود...

ثم بعدها ضحكت نادية ضحكت بطريقة مثيرة للريبة...

أمام إصرار محمود أن يعرف أين فاتن؟

وهنا صدم فهمى ووضع السماعة وهمس لنفسه يردد كلامها:

فاتن نائمة فى الأوضة أمال مين دى إالى جوة؟

وهنا نادى فهمى على زوجته لميس لكى يستشيرها فى الأمر:

لميس يا لميس تعالى يا حبيبتى...

وهنا جاءت لميس من المطبخ مسرعة واللهفة فى عينيها قائلة:

أيوه يا فهمى يا حبيبى وحشتنى من سنين... .

فنظر لها فهمى متعجبًا وفتح فمه ولم ينطق....

ظلت الكيانات تلف وتدور حول ليليث التى تصرخ بغضب

تصرخ وتتوسل بأن يتركها شياطين الجنادوش....

لم تلاحظ ظهورها على منصة المظلوم خلفها لا تتعجبوا من اسم المنصة
فلقد صنعت الشياطين منصة للمظلوم ليقف عليها ويقص قصته..

وكيف ظلمه ظالمه لتقتص منه المحكمة... لا يجرو ظالم على الوقوف

على تلك المنصة... أو الاقتراب منها... فستعرف المنصة

بأنه كاذب وظالم.. ومدعي وستقتله في الحال.... فهي للمظلوم فقط وهناك
منصة للظالم... لم تراها ليليث وهي تقف على منصة المظلوم وهي تقترب منها
ببطء ، تريد أن تخنقها تنتقم منها لما فعلته بها إنها هناء

أو نقصد أن نقول....

إنها روح هناء المعذبة التي قتلتها ليليث غدرًا بدم بارد.... .

ولم تستطع أن تدافع هناء عن ذاتها أو حياتها... فهي شيطانة نعم..

ولكنها من نسل بشرى فنصفها بشرى... فلم تتحمل وماتت

ولكن ظلت روحها غاضبة ناقمة على قاتلتها... تريد حقها

فنظر لها كبير الشياطين ورفع يده عاليًا مشيرًا لها أن تتقدم.... .

فتقدمت بخطوات بطيئة وهي مازالت على المنصة إلى ليليث...

وهنا التفتت لها بحدة ورنتها.... فصرخت.... بقائلة:

- إنتى إنتى رجعتى تانى..... إنتى مش موتى أنا قتلتك

قتلتك... ردت هناء بحقد وكره كبير:

- رجعت علشان أنتقم منك يا ليليث واحمى أولادى ونسلى... وهنا تذكرت
ليليث...

تذكرت ما حدث يومها فى ذلك اليوم...

يوم العبور والمرور من بوابة العالمين عالم الأرض

والعالم السفلى للشياطين تذكرت كل شي...

منذ عدة سنوات مضت..

فى هذا اليوم خصيصاً الذى عبر فيه فهمى البوابة المظلمة والفجوة الزمنية للعالمين علم الأنس وعالم الشياطين وتلك اللحظة....

عندما شاهدت هناء الحقيقة وكأنها ترى فيلماً سينمائياً: صرخت هناء يومها.... عندما شاهدت نفسها تخنق ابنتها أينور..

وتخنق وتخنق إلى أن ماتت أينور وخارت قواها وسقطت على الأرض..

واحتلت مكانها إيشتور أختها التوأم وهنا تغيرت عين هناء للون الأحمر الدموى وصرخت بغلٍ وهى تنادى على ليليث شيطانة الموت....

تريد أن تنتقم لموت ابنتها الكبيرة أينور.....

وركضت هناء إلى داخل الغرفة فلم تجد لليليث بالغرفة

بل وجدت الكثير الكثير من شياطين وعشيرة الشيطابوس ينتظرونها .

وكانت عشيرة شياطين الجنجادوش لا يعرفون شيئاً عن هذا النسل المنسى..

نسل هناء أو إيثور كما أسماها والدها قبل أن يغيروا الاسم إلى هناء...

"النسل دا منسى محدش يعرف عنه حاجة....."

وهنا ظهرت.... ظهرت من تحت الأرض الأيادى السوداء وجذبت هناء إليها....

ولا تعرف ليليث ماذا حدث لهناء بعد ذلك ولكنها تعرف بأن الأيادى السوداء.... لا تترك أحدًا فهي تظهر وتختفى فجأة لا تدع أحدًا يفلت منها .

فالموت مصير كل من تجذبه الأيادى السوداء...

فهي تجذبه لعالم آخر ومكان آخر لا تعرف ليليث عنه شىء.... .

ولكنها تعرف بأنه أبشع مكان ممكن أن يراه أى شيطان على وجه الأرض فاحذروا من الأيادى السوداء التى تظهر من تحت الأرض...

فانتبه لخطواتك عزيزى واعلم أين تضع قدمك جيدًا...

ربما تظهر من خلفك تراقبك وتنتظر تريد أن تجذبك لعالمها

العالم السفلى التى لن تستطيع الرجوع منه أبدًا ولا نعرف ماذا يحدث أسفل

إنه عالم الشياطين الهائلة..... التى تريد أن تقتل وتحرق.... .

وتأكل من اللحم البشرى الطازج

تريد أن تنتقم من أى بشرى أو شيطان.... لا تفرق بين أحد فحب

يسيطر عليها لا تفرق بين إنسى أو شيطان فى المعاملة إنهم شياطين الهوام الشياطين الجائعة دومًا...

تتغذى على أجساد البشر وأرواح الشياطين لتتقوى لتنتقم مما فعلوه بها من قديم الازل... الانتقام ثم الانتقام... من الإثنين لما فعلوه بها...من سنين...ولكنه ليس موضوعنا الآن فلهم حكاية أخرى...وليس هذا الوقت المناسب لذكرها.

كانت ليليث متأكدة وواثقة بأنه من المستحيل أن يهرب أى شيطان...

من شياطين الهوام أبدًا ولكن كيف فعلتها هناء ولماذا تركوها ترحل؟؟

فلا بد بأنها وعدتهم بشيء؟؟

وهنا قطعت حبل أفكارها هناء بضحكتها المخيفة الشامتة:

أيوة رجعت يا ليليث و شياطين الهوام مستنيينك...

وأطلقت ضحكة عالية تردد صداها بالغرفة

وهنا ظهروا من تحت الأرض أيادٍ كثيرة سوداء مخيفة وصوت

ضحكاتهم يتعالى...

وصراخ ليليث بأن يتركها ولكن شياطين الهوام لا ترحم أحد

وأكد إنتى تعرفى ده كويس أيتها الفاتنة...

فأنت شيطانة الموت القاتلة

و هنا تكلم كبير الجنجادوش بصوته الجهورى العميق:

- يكفى يا إيثبور فما ستفعلينه سيعرضنا جميعًا للخطر...

"إيثبور هو اسم هناء " عند عشيرتها من شياطين الجنجادوش...

فردت عليه بغضب:

- لازم أرجع بناتى يا ملك الجنجادوش لازم أحميهم من شرها وانتقامها

فنظر لها بعيونه الحمراء الدموية مهددًا وقال بصوت عميق:

اطلبى من الهوام أن يتركوها وسوف نقوم بحبسها

فى مكانٍ بعيد... لن تستطيع الهرب منه أبدًا ولن ترى النور مجددًا ولن

تصل لأى أحد من نسلك البشرى فهذه حربنا

بين عشيرة الشيطابوس

وليس للهوام دخل بها أخرجيهم من حربنا يا إيثبور...

وإلا استحققتى العذاب المهين...

وهنا وقفت تفكر فهي لا تريد أن تخسر أحدًا وخصوصًا إذا كان...

كبير وزعيم عشيرتها حتى لا يعرف أحد بما اتفقت عليه مع عشيرة الهوام.... فإن شك فيما تخطط له فلن يدعها تحيا ولن يترك روحها أبدًا

ولن تكمل ما بدأت لذلك ستوافق مرغمة لتحقيق ما اتفقت عليه

مع شياطين الهوام هناك تحت سابع أرض مظلمة

وبعدها ستنقم من الجميع... وليعرفوا من تكون هي "إيثبور"

وكما تعلمون فايثبور هو اسمها الحقيقي الذى أسماه له والدها...

ولكن خالتها قامت بتغييره إلى "هنا" بعد أن تبنتها وقامت بتربيتها

وأخضعتها للعلاج النفسى المكثف لسنوات طويلة...

فوافقت إيثبور على طلب كبير الجنجادوش وأمرت الهوام

بأن يتركوا ليليث؟؟؟

وهنا تركتها الأيادى السوداء وكأنهم خلقوا لتنفيذ أوامرها....

فلقد كانوا ينتظرون ما هو أكبر من شيطانة الموت...

فلقد كانوا ينتظرون "كليد تيره".... مفتاح الظلام وطريق العبور لبوابة البشر...

كما وعدتهم... بأن تحضره لهم إن تركوها تعيش...

وهنا أخذ شياطين الجنجادوش شيطانة الموت ليليث

وهى تصرخ ووضعوها فى مكان بعيد..مظلّم.... لن تستطيع الهروب منه.... أو صول أحد من عشيرتها إليه....

وبعدها طلبت إيثبور من كبير الجنجادوش..... بأن تعود إلى عالم الأرض.. وتنتحل شخصيه ليليث.... لكى تعيش مع زوجها وأولادها...

فوافق كبير الجنجادوش على طلب إيثبور قائلاً:

- " إذهبى يا إيثبور اخرجى إلى عالم الأرض..... ولكن لمدة عشر أيام فقط

ثم عودى إلى عالمك السفلى من جديد "

فوافقت هناء (إيثبور) لأنها كانت تريد تلك الفرصة...

وتتظرها على أحر من الجمر حتى تستطيع تنفذ اتفاقها مع الهوام.... وعادت هناء فى صورة شيطانة الموت ليليث...

وخرجت من المطبخ ملهوفة على حبيب القلب وزوجها فهمى

وسمعه ينادى عليها قائلاً:.....

- تعالى يا لميس عايز أتكلم معاكى فى موضوع غريب شوية

وحشتنى يا حبيبى من سنين...

فى شقة محمود فى ذلك اليوم الذى اختفى فيه الأخير

صوت الباب يدق... فى شقة محمود الذى كان منشغلاً بابنته فاتن فاقدة الوعي.. ولا يدرى كيف يتصرف وماذا يفعل؟؟

قامت الطفلة علا ففتحت الباب قائلة:

- عمو رامى يا بابا ومعاها راجل غريب... تخين أووى وشكله يخوف..وهنا صاح محمود فى ابنته قائلاً:

- عيب كده يا علا إتفضل يا دكتور رامى
- معلىش النور قاطع وجينا فى وقت مش مناسب يا أستاذ محمود - -
- وقت مش مناسب إنت جيت فى وقتك إلحق فاتن مغمى عليها ومش
- عارف أتصرف....

فقال الطبيب رامى بقلق وهو يتفحصها:

- دى فى حالة صدمة إيه اللى حصل يا أستاذ محمود تانى؟
- وهنا نظر محمود إلى الرجل الغريب الذى يرافق الطبيب
- ثم نظر إليه من جديد

وهنا هز الطبيب رأسه قائلاً:

- معلىش نسيت أقدملك الدكتور عزت دكتور فى علوم الميتافزيقيا أو علوم ما وراء الطبيعة
- وهنا نظرت نادية لظل عزت وصرخت عندما شاهدت ظل ضخم بشع
- يرقص على ضوء الشمعة...

فقامت نادية وهى مرعوبة من منظر الظل..... وضخامته.... .

وتذكرت أنه وهمست لنفسها قائلة:

- أيوة هو نفس الظل الضخم اللى شففته الصبح ظل فاتن عمرى ما هنسى
- الحجم ده أبداً لو عدى مليون سنه...
- وبعدها حدثت مشكلة صلاح وأخته فتحية.... .

وتصميمها أن تسافر فى هذا الوقت المتأخر خوفاً من عفريت سماح الذى يطاردها ويريد قتلها...

ولكنك طيبة وساذجة جداً يا حاجة فتحية...

فلم يعد للعفاريت والأشباح مكاناً الآن بينما بعد أن احتلت أماكنهم الشياطين
والظلال السوداء ذات العيون الحمراء المضيئة

وبعدها عرض محمود على فتحية أن تقضى الليلة عندهم بالشفقة..

وتسافر صباحاً ولكن لا أدرى لماذا فعلت ذلك يا محمود؟؟؟؟

فمالك أنت يا أخى ولما تتدخل في شؤون جيرائك...فلتتركهم يفعلون ما
يريدون...

وبعدها دخلوا جميعاً وجاء صلاح جارهم وأطفاله...

وجلسوا جميعاً بالصالة مع محمود وضيوفه ودخلت نادية مع فتحية...إلى
غرفه فاتن و و وهنا قص محمود القصة كاملة على أذان ضيفه الطبيب..

وبعدها قال عزت بعد أن استمع إلى نهاية القصة من محمود:
- الموضوع إلى بتقوله ده غريب يا أستاذ محمود.... .

- أكيد الظلال دي عايزة حاجة منك...

وهنا تعجب محمود قائلاً:

عايزة حاجة منى أنا ليه.... .

وهنا قطع صلاح جاره الكلام:

- وهتعوذ منه إيه؟؟؟ طب وظل سماح مرأتى وعفريتها إلى بيظهر لفتحية
والأولاد ده هيكون عايز إيه يا دكتور

وهنا يفكر عزت قليلاً ثم يرد قائلاً:

- يا جماعة من خلال خبرتى وتجاربى فى الحياة وتعاملى

مع أشياء أكثر من إلى بتقولوا عليه ده أعتقد إن العمارة بتاعتكم فيها
الباب...

وهنا تعجب كلاً من محمود وصلاح وردا فى صوت واحد:

- باب باب إيه يا دكتور عزت إحنا مش فاهمين حاجة من الكلام الغريب دا...

فرد عزت وهو يبتسم بهدوء:

- الباب أو الفتحة الزمنية للمرور بين العالمين عالم الظلال وعالم البشر اللي حضراتكم متعرفهوش... ان الظلال دى كيانات وليها عالم خاص بيها..

عايشة فيه فى بعد زمنى آخر ولكن إالى مستغرب منه

- ليه الظلال دى ظهرت دلوقتى وعبرت إالى عالم الأرض

أكيد فى سبب والسبب ده عندك يا أستاذ محمود الظلال دى

محتاجة منك حاجة...بس إيه هي الحاجة دي...؟؟

محتاجة منك حاجة محتاجة إنك تساعدها على العبور...
وهنا فكر محمود فى كلام الرجل المدعو عزت...

فكلامه منطقى جداً بالرغم بأن مظهره يبدو كرؤساء العصابات..

ولكن كلامه منظم ومنطقى فماذا تريد منه تلك الظلال؟؟

ما هو الشئ الموجود عنده وفى شقته وسيفتح لها الباب

لتمر إالى عالم الأرض وهنا تذكر شقيقه فهمى وما حدث معه .

وتذكر المفتاح... نعم المفتاح الأسود الغريب الذى أعطته أينور لوالدها
فهمى قبل دخول الممر السرى والفجوة الزمنية...

هناك بالشقة المشؤومه... فمنذ أن دخل المفتاح الغريب شقته...

وبعد أن رآته ابنته فوق الدولاب وتغيرت فاتن ابنته نعم تغير حالها
وهمس لنفسه قائلاً:

- أيوة فاتن إتغيرت ومش هكذب على نفسى تانى وهكذب نادية... أنا شفتها بعينى.... بتعمل ظل ضخم بقرون طويلة وعيون حمراء...وظلها بيظهر ويختفي بسهولة...أنا بكذب نادية من زمن... علشان ما تخافش لكن هى دى الحقيقة...
- المفتاح المفتاح... المفتاح...الإسود

وهنا صرخ بانفعال قائلًا:

- المفتاح الإسود الظلال دى عايزة المفتاح...

وهنا ابتسم عزت ابتسامة صفراء ويا ليت محمود رآها...

أو انت يا أستاذ صلاح فلماذا لم تلاحظ ابتسامة الرجل الصفراء ولكنه هو فقط من رآها...

ولاحظها إنه الطبيب رامى وهنا جلس يفكر رامى مع نفسه:

- هو بيضحك ليه الضحكة دى ومفتاح إيه اللي بيتكلم عنه محمود... ومن امتى أنا بدخل في الأمور ألي متخصنيش وبساعد حد... وبحط نفسي في مشاكل...وبعدين الدكتور دا انا أعرفه من إمتى...دا أنا اول مرة أشوفه...ياه حاجة غريبة بجد...كل اللي بيحصل دا غريب...ومش منطقي في حاجة غلط

وهنا قام رامى مفزوعًا...لا يريد من محمود جاره أن يكمل كلامه... هناك شىء غريب يخبره بأن ما يحدث خطأ

- كفاية كفاية خطر خطر ولكن فات الأوان

لم يراه رامى وهو يتسحب من خلفه لم يلتفت رامى له أو يلاحظه

لم يلاحظ نظرات الذعر والخوف التى ارتسمت على وجهى محمود وصلاح..... وهم ينظرون الى الجدار خلفه...

الى ذلك الشىء...

أسود عملاق قاتم اللون يتقدم ببطء بعيون حمراء دموية
وهنا ابتسم عزت ابتسامة صفراء ورفع يده

وهجم الكيان الأسود الظل على الطبيب رامى... وقبل حتى أن يصرخ
محمود وصلاح فرغاً...

فكان ينتظرهما بالخلف فهجم عليهما اثنان اخران واحتلتهم الظلال
السوداء...احتلت أجسادهم وهنا أمرهم عزت بأن يتبعوه وخرجوا جميعاً إلا
الطفلان الصغيران....

علا وعلاء وهنا صرخا بفرح:

- هيه هيه هيه هيه النور جه جه جه

وخرجت نادية بأكواب الشاى تتساعل عن زوجها وضيوفه....

اين ذهبوا...؟

كان جرس الباب يرن فى شقة فهمى قام ليفتح الباب وقطع حديثه مع
زوجته لميس التى تتحدث معه بهيام وعيون تلمع بشدة.

وفتح الباب فلم يجد أحد ولكنه وجدته على الأرض أمام باب الشقة

ظرف أسود اللون مكتوب عليه

"روتشيا باللون الأحمر"

ففتحه فهمى بتعجب وقرأ ما جاء به وكانت جملة واحدة:

- "بلاش تساعدنا... هتخسر كل حاجة"

روتشيا استعجب فهمى كثيرا وردد الاسم روتشيا

وهنا جاءت زوجته لميس مسرعة تتساعل لم تاخر عليها:

- مين يا فهمى إللى على الباب ...؟؟

فرد فهمى بتعجب:

- مش عارف دى رسالة غريبة من واحدة اسمها روتشيا

وسمعت لميس الاسم فشعرت بالغضب وتغير لون عينيها

فهى تعرف المعادلة جيدًا ثم خطفت الرسالة من يد فهمى بقوة... ثم قرأتها
ثم غادرت الشقة بسرعة وتركت زوجها فهمى

مذهولاً لا يدرى ماذا حدث ومن هى روتشيا هذه.... ؟

ولماذا تغيرت زوجته وغضبت وتغير لون عينيها....

والأهم من ذلك أين ذهبت؟؟؟.....

وهل هو موعود فى جميع زيجاته بأن يتغير لون عين زوجته

للون آخر فماذا فعل بالحياة ليحدث له كل هذا؟؟؟؟

قرأت هناء الاسم... فعرفت من هى روتشيا..فهى تعرف المعادلة جيدًا...
وعرفت بأنه قرين ابنتها ايشتور....

فغضبت وشعرت بالفزع فهذا سيغير كل شىء وسيغير خطتها

فرحلت سريعاً وذهبت إليها هناك فى ذلك المكان المظلم الكريه.... فكانت
سجينه فى قفص كالحيوانات لا تستطيع الهروب أو التخلص من قيودها
الحديدية... والسلسلة التى تلف حول عنقها ذهبت هناء إليها... فلقد أعادها
الجنجادوش إليها..

ولكنها كانت تكرهها وتعتقد بأنها تشبه ليليث فهى من ربته وحملتها
برحمها فوضعتها بذلك المكان وحبستها للأبد...

قالت هناء بعيون حمراء كلون الدم:

- إيشتور إنتى اتفتتى معاها عليا اتفتتى مع قرينتك روتشيا... وهنا ابتسمت إيشتور بحسرة قائلة:
- أنا ما اتفتتش مع حد يا يا ماما وضحكت إيشتور بقهر. فصرحت هناء بصوت عال:
- ما تخلينيش أذيكى يا إيشتور قوليلها ترجع تانى فردت إيشتور:

- قوليلها إنتى لو تقدرى إنتى عارفة إن قرين الشيطان من الصعب السيطرة عليه وهنا نظرت لها هناء بعيون حمراء وغضب شديد ثم رفعت يدها لأعلى فظهرت من تحت الأرض.

الأيادى السوداء المشعة التى لا ترحم ولا تدع أحدًا... إنهم

- شياطين الهوام جذبت إيشتور إليها واختفت إيشتور من قفصها لتذهب أسفل الأرض.... ونظرت هناء بحقد وغل إلى مكان إيشتور فى القفص الخالى قائلة:

- لازم تموتى يا إيشتور لازم ما إنتى زيها ربك وعلمتك تبقى زيها مفيش حد هيقف فى طريقى أنا أنا إيشبور شيطانة الحياة

والآن نعرف شيئًا هامًا وهو بأن الشياطين لا ترحم صغارها...

مثل البشر تمامًا وهذه صفة مشتركة...

كانت تتحدث مع ذلك الظل بالتخاطر العقلى قائلة:

- يعنى إنتى ظل أينور بنت عمى وانتى فين دلوقتى يا أينور؟؟؟

فسمعت الظل يردد فى عقلها:

- أنا يا فاتن تايهة وماليش مكان محتاجة أرجع الأرض تانى
لأنى ظل لشيطان ميت
وهنا رددت فاتن:
- شيطان إنتى بتقولى إيه يا أينور
فردت بحزن:
- أنا مش أينور يا فاتن أنا إسمى رونيا إنتى ما تعرفيش يا
فاتن إنى من نسل الشيطان....
- وهنا شعرت فاتن بالخوف والتوتر من كلام رونيا أو أينور الغريب... فهي
لا تفهم شيئاً.... فهي مرتبكة لا تعرف بماذا تجيب من الصدمة... فسمعتها تردد:
- ساعدينى يا فاتن ساعدينى وإديهولى فنظرت لها فاتن بدهشة قائلة:
أديكى إيه أنا مش فاهمة حاجة يا أينور أبداً
وهنا سمعتها تردد فى عقلها:
- كلید تیره مفتاح الظلام يا فاتن المفتاح الأسود هاتى المفتاح يا فاتن
أينور جابت المفتاح دا غلط للأرض
وهنا مدت رونيا يدها السوداء الطويلة تحاول أن تضعها على
قلب فاتن ولكن الأخيرة تراجعت بخوف وذعر وخرجت
مسرعة من الحجرة إلى الصالة....
- فوجدت عمها فهمى يكلم نفسه فى الصالة بعد ما حدث من زوجته وتغير
لون عينها... فشاهدها بوجهها الأصفر المذعور فتساءل بذعر:

- مالك يا فاتن يا بنتى فى حاجة حصلت تانى ؟
- فقالت بخوف وهى تنظر له بعيون شاردة:
- عمى فهمى هى طنط هناء كانت شيطانة بجد وماتت وكمان أينور شيطانة... فنظر لها فهمى بحزن:
- إنتى مين إالى قالك الكلام ده يا حبيبتى
- وهنا قالت بفزع:
- رد عليا يا عمى بسرعة مفيش وقت أنا عايزة أعرف
- الحقيقة وكل ده...بيحصلى ليه يا عمى؟؟؟
- ولكنه لم يستطع الرد فماذا سيقول نعم زوجته شيطانة وابنته..
- وهنا ردت عليها لميس التى لا يدري أحد متى دخلت الغرفة ولا كيف... فكانت تنظر لها بغلٍّ وكره كبيرين لأنها ذكرت زوجها فهمى بالأحداث القديمة الآن فردت بغضب:
- أيوة أيوة أيوة يا فاتن مين قالك الكلام ده يا حبيبتى
- ردت فاتن ببرائة:
- رونيا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! ظل أينور....
- وهنا تغيرت لميس إلى شيء بشع الخلقة والمنظر...
- وصرخ فهمى وفاتن بصوت واحد
- وردد فهمى وفاتن:
- أعود بالله من الشيطان الرجيم.... ورددوا آية الكرسي وما تيسر لهم من القرآن الكريم....

وبعدها اختفت اختفت لميس ووقف فهمى وفاتن مذهولين مما حدث
ولم ينطق أحد منهم بحرف واحد

شاهدتها تقترب منها ببطء وهى ترتدى ثوبها الأسود تغطى وجهها
بتلك القبعة السوداء تنادى عليها قائلة:

تعالى يا إيناس أنا طنط زيادة طنط زيادة

وهنا ركضت إيناس باتجاه البوابة الحديدية ولكنها لم تجدها أمامها
ووجدت زيادة تنتظرها هناك....

فركضت بسرعة باتجاه السور العالى وهى تصرخ تستنجد

بأن ينقذها أحدهم فوجدتها أمامها من جديد بثوبها الأسود إنها زيادة
السلحدار... وهنا لم تجد أمامها إلا الركض باتجاه الفيلا الكبيرة

وهنا لم تجدها أمامها فدخلت إيناس بسرعة تحاول الاختباء داخل الفيلا...
فدخلت الفيلا فوجدتها مظلمة كريهة الرائحة

فرائحة العفن تنتشر بالمكان والظلام يحيط بها من كل جانب
حاولت أن تختبئ منها فتعثرت قدماها فى شئ على الأرض

وسقطت على وجهها ونظرت للأرض بفزع وهنا وجدت... جثة طفل

صغير مقطعة إلى أربعة أجزاء فصرخت الطفلة برعب

صرخت وصرخت وظلت تصرخ:

- إيهاب.... لآآآآآآآآآآ

obeikandi.com

الفصل السابع عشر والأخير هل حقا انتهى كل شيء وتلك هي النهاية؟؟؟؟

سقطت إيناس على وجهها بعد أن تعثرت قدماها فى جثة على الأرض، جثة لطفل صغير مقطعة الى اربع اجزاء فصرخت إيناس قائلة:

- إيهاب... لآآآآآآ

وهنا سمعت صوته ينادى عليها... قائلاً:

- إيناس ما تخافيش أنا هنا...

فنظرت إلى مصدر الصوت فوجدت أخوها إيهاب يقف بعيداً أمام

سلم يقود إلى الطابق العلوى....

فركضت مسرعة إليه ثم احتضنته بشدة وهى تبكي:

- أنت بخير أنت بخير يا إيهاب؟... آمال جثة مين دى..

الحمد لله الحمد لله إنك كويس يا إيهاب.....

فرد إيهاب عليها بصوت ثابت:

- تعالى تعالى يا إيناس طنط زيادة مستنياكى

فردت بفرع:

- لآ لآ يا إيهاب تعالى نهرب من المكان ده أنا خايفة أووووى

- ما تخافيش يا إيناس طنط زيادة صديقة مش عدوة وهتساعدنا... طنط زيادة صديقة صديقة ما تتغريش بالمظاهر يا إيناس طنط زيادة صديقة .

فقالبت بتردد وحيرة:

- وانت عرفت منين الكلام ده يا إيهاب .
- تعالى بس وما تخافيش وهتعرفى كل حاجة

ثم أمسك إيهاب بيد أخته وصعدوا الدرج للدور العلوى
فكانت الجدران كلها سوداء ورائحة العفن تملأ المكان

ولا يوجد إلا باب واحد فى الدور العلوى كله

وتقدم إيهاب وهو يجذب شقيقته إيناس ويجرها فلقد كانت الأخيرة مرعوبة
مرتبكة خائفة لا تدرى أتتبعه أم تهرب وتتركه

وتركض من هذا المكان المخيف... ووقف إيهاب أمام الباب وطلب من
إيناس أن تفتحه...

وهنا ترددت إيناس قليلاً وهى تنظر إلى أخوها ثم فتحت الباب
وهنا وجدتتها تجلس على أحد المقاعد إنها زيادة

تجلس على كرسى كبير وهى ترتدى السواد ولا يظهر منها سوى الفم
والأنف... وهنا حاولت إيناس الرجوع للخلف

ثم الهرب من أمامها ولكنها لم تستطع أن تتقدم خطوة واحدة...

فلقد شعرت بانها مثبتة بالأرض.... فقامت زيادة بحنان:

- تعالى يا إيناس يا بنتى ما تخافيش....

فنظرت إيناس إلى أخيها فوجدته يهز رأسه بالموافقة بأن تذهب

فذهبت إيناس وهى ترتجف من شدة الرعب

وهنا قالت لها زيادة:

- اقعدى اقعدى يا ايناس ما تخافيش محدش هياذيكي يا بنتى أبداً... إنتى هنا فى أمان شعرت الفتاة بالرهبة من كل ما يحدث أمامها

فجلست على المقعد بتوتر وهى لا تفهم شيئاً وتنظر بذعر إلى تلك المرأة .
وهنا قصت زيادة عليها القصة كاملة منذ البداية قصة...
"لعنة الضريح"...

وعرفت ايناس بأن أمها من نسل أحد الشياطين المنسية..

هى وإخواتها التوأم أينور وإيشتور وعرفت بأن لها أخت توأم
لأختها الكبرى وتدعى إيشتور...

وعرفت أن شوكت السلحدار الوسيط بين عالم الجن والإنس... وهو صاحب تأسيس الجمعية جمعية عودة العشرين شيطان.....

هو والد زيادة فكانت زيادة ترفض كل ما يقوم به من تحضير الأرواح والكيانات المختلفه وحبسها وربما تعذيبها ليحصل على القوة المطلقة...
ليستطيع بعدها حكم العالم...

كانت زيادة تريد مساعدة الفتاتان أينور وإيشتور ولكنها لم تستطع أن تكمل..

فلم يكن عندها القوة الكافية لتحريرهم وتعرفت على هناع حتى تحميها من نفسها ومن تذكر ماضيها المؤلم وبأنها من نسل الشيطان .

ولكنها تذكرت... تذكرت هناع ماضيها... بمساعدة دكتور مجدى وجلسة التنويم المغناطيسى وعندما تذكرت هناع ماضيها وبأنها إيشتور الشيطانه؟؟؟

لم ترحم صديقتها زيادة فقتلتها بدم بارد والتهمت أعضائها وهنا قاطعتها
إيناس بذعر:

- يعنى إنتى عفريت شبح طنط زيادة

فنظرت لها وقد ارتسمت ابتسامة على جانب فمها:

ما تخافيش يا إيناس لو كنتى فاكرة إن الأشباح والأرواح ممكن تأذى الإنسان تبقى غلطانة فى قوى ظلام أكبر وأخطر من الأرواح...هى إالى بتسبب الأذية للبشر إسمعيني للأخر علشان تفهمى كلامى...أختك أينور لما ماتت غدر على إيد هناء أمها

ودفنت فى العالم السفلى فى القبر الملعون..الضريح الملعون مسكن ومأوى للشياطين كانت روحها ضائعة وسط الشياطين مش عارفة هى فين وعملت إيه؟؟ فى الوقت ده روح أينور كانت بتدور على طريق للخلاص

من المكان إالى هى فيه, لقتّه وكان مدفون من آلاف السنين... ومحدث عارف طريقه... وهنا تعجبت إيناس من هذا الكلام الغريب فقاطعتها قائلة:

- هو إيه إالى أختى أينور لقتّه وكان مدفون من سنين...

فردت زيادة برهبة:

- "كليد تيره" مفتاح الظلام...

لن تجده إلا روح ضائعة وسط الغيوم السوداء

فرددت إيناس الكلمة بتعجب:

- "كليد تيره" يعنى إيه؟؟؟

وهنا تنهدت زيادة بفزع:

- كليد تيره... أو مفتاح الظلام مفتاح كل قوى الظلام والشر بتتقاتل وبتتمنى الحصول عليه مفتاح بيفتح بوابات كتير

لعوالم مختلفة من الشر كل كيانات الظلام.... بتحارب على المفتاح ده من آلاف السنين... للأسف روح أينور إتصرفت غلط وبدون فهم وبدل ما تسبب المفتاح

مكانه افتركت إن المفتاح هيفيد عيلتها وهيحميهم من الشر والشياطين...
أخذته وإدته لفهمي والدها وخرج المفتاح لعالم الأرض من جديد..وهنا هزت
إيناس رأسها وهي لا تفهم:

- أنا مش فاهمة يا طنط زيادة والمفتاح ده مين إالى دفنه فى العالم السفلى
وهنا نظرت لها زيادة نظرة طويلة...

ثم قالت بجدية:

- الموضوع من آلاف السنين قبل الميلاد يا إيناس...من أيام احتلال الفرس
لمصر ومن عهد الساحر زورستر..

ثم بدأت تقص عليها القصة من البداية...

ما ورد فى تلك الفقرة من معلومات تاريخية منها حقيقى ومنها من وحي خيال
الكاتبة....

منذ آلاف السنين قبل الميلاد.... فى بلاد فارس كان الساحر والكاهن "
زورستر ".... وهو أول من أدخل السحر إلى بلاده بعد أن باع نفسه للشيطان
وأقام عهد الدم بينه وبين الشيطان...

كان زورستر أشهر الكهنة وأقواهم على الإطلاق فى تلك الفترة الزمنية...
وهنا لقد استدعاه الملك الفارسى القوى قمبيز الثانى ليجد له حلاً مع الفراعنة
المصريون... ليزلهم كما أذلوه بعد أن رفض الملك أحمس الثانى تزويجه من
ابنته وسخر منه وأرسل له ابنة ملك آخر..الملك ابريس فقرر قمبيز الثانى
ووالدة الملك قورش الانتقام من المصريين الفراعنة...

ولم يكفه حرق جسد الملك المحنط أحمس الثانى والتمثيل بجثته..

ولكنه ظل يحارب الفراعنة وقرر أن يرسلهم إلى الجحيم المظلم..

ولكنهم أجهدوه بحروبهم الطويلة ولم يمكنوه من احتلال بلادهم كاملة...

بل وقفوا له وتصدوا بكل قوتهم... فلم يستطع الملك إلا احتلال أجزاء بسيطة من أرض مصر

فى هذا الوقت طلب الملك من ساحره أن يصنع له شيئاً وسلاحاً قوياً ليخلصه من هؤلاء الفراعنة الأقوياء لينذلهم ويكسر شوكتهم...

ليبعدهم عن طريقه ويرسلهم إلى الجحيم المظلم... ويحقق انتقامه

وهنا قام الساحر المخلص بصناعته... "كليد تيره" أو مفتاح الظلام...

صنع الساحر المفتاح بتلاوة بعض التعاويذ... وتقديم بعض الاضاحي البشرية...

ومن مادة لم يعرف أحد فى ذلك الوقت من أين أحضرها.... ويقولون بأنها دموع الشيطان... واعز ما يملك فى الكون فلقد أهداها للساحر زورستر نظير خدماته...

التي لا أحد يعرف ما هي ؟ وماذا فعل الكاهن ليهدية الشيطان تلك الدموع الثمينه... المهم لقد صنع الساحر.. المفتاح... كسلاح سرى... لا....

يقهر للملك الفارسي قمبيز الذى كان يريد أن يتغلب على الفراعنة الأقوياء وكان "كليد تيره" مفتاح الظلام بالفارسية

يفتح جميع أبواب عوالم الظلام من خلاله تمر الكائنات المختلفة

وتعبر إلى الأرض أو تذهب إلى عالم الظلام....

وكان زورستر سيرسل الفراعنة إلى الجحيم المظلم

لم يستطع زورستر أن يجرب المفتاح... ويرسل الفراعنة إلى العالم المظلم...

فقبل أن يجربه الساحر قام أحد الكهنة المصريون ويلقبونه..

" الكاهن الملاك " كشش فروشته.... قام بسرقة المفتاح من المعبد ليلاً....

فلقد كان يعرف قوة المفتاح... وكان يعرف نوايا الساحر
الفارسي الشريرة وملكة قمبيز بإرسال الفراعنة المصريون إلى
الجحيم المظلم في بعد آخر....

وهنا سرق المفتاح بعد أن قتل جميع أفراد عائلته بوضع السم لهم
في الطعام....

وأرسلهم إلى أحد العوالم المظلمة وتلاشى منزل فروشته من الوجود
وتلاشت عائلته ومنزله من الوجود وترك الرسالة

" آن را ادامه خواهد به روز نجات از دست داده است... "

آن را ادامه خواهد به دست داده است به موجب رهایی روح خالص
از دست داده در میان ابرهای سیاه و سفید... "

"كشش فرشته "

وبعدها أرسل الملك جيشًا مكونًا من خمسين ألف جندي لتتبع الكاهن
المصري الخائن وقتله وإحضار واسترجاع مفتاح الظلام....

ولكن حدث شينا غريب وقتها... لقد اختفى جيش الملك قمبيز في الصحراء
الخمسون ألف جندي....

تلاشوا ولا أحد يعرف كيف اختفى الجيش بالكامل ولم يتبق منهم شيء
واحد وهم يطاردون كاهن المعبد في الصحراء الغربية...

وهنا لا يعرف أحد هل استخدم "كشش فروشته"

كليد تيره وأرسل جنود قمبيز إلى العالم المظلم والجحيم...

وبعد اختفاء الجيش وموت قمبيز بعد فقدان عقله خاف الكاهن الملاك من إرسال "كليد تيره" لأحد عوالم الظلام...

حتى لا تستغله إحدى القوى وتعبر....

إلى الأرض اختفى الكاهن واختفى المفتاح إلى الأبد....

من العالم فلقد قام الكاهن بدفن المفتاح

في أحد الأماكن بالصحراء بعد تلاوة بعض التعاويذ لمنع أحد من الاقتراب منه ولم يعثر أحد على المفتاح...

وظلت كل عوالم الظلام تبحث عنه إلى يومنا هذا تتمنى أن تجده لتعبر بسلام إلى عالم الأرض بدون أن يمنعه أحد ويقف في طريقها....

إلى أن وجدته هي... في قبرها الملعون وهي تائهة وسط العالمين روح أينور الهانمة وجدته بالصدفة وهي تحاول الفرار والخلص من هذا الضريح الملعون...

الفجوة الزمنية وبوابة المرور بين العالمين عالم الإنس وعالم الشياطين القبر الذى دفنوها فيه وجدته فاعتقدت بأنه سيساعد أسرتها فأعطته لوالدها وأخرجته إلى الأرض من جديد بعد أن ظل مدفوناً لآلاف السنين...

وهنا انتهت زيادة من سرد قصتها.... وبعدها نظرت إلى عيونهم بحيرة..

تتساءل هل فهموا القصة جيداً.. هل أدركوا الخطر الذى يحيط بهم

فوجود مفتاح الظلام مع والدهم مصيبه كبيره... وسيجعل كل كائنات الظلام تحارب من أجل أن تحصل عليه... حتى وإن أحرقتهم جميعاً أحياء لتستطيع الهروب إلى عالم الأرض...

وهنا تساءلت زيادة بقلق وهى تنظر إلى عيونهم:

- إنتم عارفين المفتاح فين يا أولاد؟؟

فردت إيناس بحيرة:

- لا أنا مش عارفة حاجة.. وأول مرة أسمع الكلام ده يا طنط زيادة..وهنا قالت زيادة بفرع:

- لازم تحذروا فهمى باباكم من خطورة المفتاح... "كليد تيره" لازم تتخلصوا منه... فى أسرع وقت ممكن وجود المفتاح على وجه الأرض فيه خطورة كبيره على حياتكم كلكم...

وهنا قامت إيناس لترحل فاستوقفتها.... زيادة قائلة:

- إستنى يا إيناس فى حاجة تانية مهمة عايزة أقولها لك يا بنتى... وهنا نظرت إلى الفتاة ثم أكملت:

- أختكم لسه عايشه ومحتاجه مساعدتك ليها...

فردت إيناس بفرح:

- أختى أينور..

وهنا ردت زيادة:

- لا يا إيناس اختك إيشنور حاولوا تنقذوها إيشنور عاشت حياة

صعبة واتعذبت كتير فى العالم السفلى ولغاية دلوقتى بتعانى وبتتعذب لو حبيبتها زى ما كنتوا بتحبوا أينور وحاولتوا ترجعوها وهنا لم تدرى إيناس ماذا تقول فهى لا تفهم شيئاً

فأكملت حديثها قائلة:

- ساعدى رونيا وروتشيا يا ايناس ورونيا هى قرينه وظل أختك أينور
ومحتاجة ترجع عالمها عالم الأموات والظلام....

ولكنها مش قادرة تروح لأنها مدفونه فى مكان غلط..فى فجوة زمنية بين
عالم الإنس وعالم الشياطين رونيا تايهة مع روح أينور..

وروتشيا قرينه إيشتور إالى بتحاول تساعد رونيا إنها ترجع لعالمها

لازم رونيا تعمل عمل خير علشان تقدر تعيش مرتاحة فى عالم الأموات
والظلام بعد إالى عملته من شر من غير قصد وخرجت "كليد تيره"

مفتاح الظلام الملعون لعالم الأرض... من جديد أختك روحها بتتعذب

وهنا ردت ايناس بحزن:

- وأنا إزاي هقدر أساعدها يا طنط زيادة علشان تكون مرتاحة وهى ميتة....
- أينور لازم تندفن فى قبر للبشر... مش قبر مدنس للشياطين الهائمة ولازم
تتخلصوا من "كليد تيره"... خرجى جثة أينور من الضريح الملعون ولازم
الضريح دا يتهد

ويتحرق علشان كل الشر إالى فيه ينتهى وتنتهى لعنة الضريح

بعد ما يندفن فيه مفتاح الظلام ويرجع مكانه....

وهنا اختفت زيادة من مكانها وتلاشت ولم يتبقى منها سوى ملابسها
السوداء وورقة شجر كبيرة غريبة الشكل فلونها بني

وبها نقوش غريبة وكأنها مكتوبة بلغة غريبة

" أن را ادامه خواهد به روز نجات از دست داده است... "

آن را ادامه خواهد به دست داده است به موجب رهایى روح خالص

از دست داده در میان ابرهای سیاه و سفید... "

"كشش فرشته"

هل هي طلاس... لا تدري... هل هي ورقة نبات بردى... فلقد رأيت مثلها
بخان الخليلى من قبل ولكنها ميزت الاسم الأخير "كشش فرشته"

فهل هي تلك اللعنة والتعويذة التى كتبها الكاهن الملاك التى أخبرتها قصته
الآن...

وهنا نظرت إيناس برعب إلى مكانها الخالى... فأخذت ورقة البردى

ثم وضعتها فى جيب ملابسها ثم خرجت إيناس هى وأخيها مذهولة
مستعجبة مما سمعت...

فقال لها إيهاب بفزع:

- هنعمل إيه يا إيناس

- لازم نروح لبابا يا إيهاب ونخليه يتخلص من الشر إالى أينور جابته
الأرض من غير ما تعرف من مفتاح الظلام... "كليد تيره"

ويساعد أينور وندفنها فى قبر بشرى ويحاول يرجع إيشتور تانى

نخليه ينقل أينور من قبرها لقبر تانى للبشر وينهى لعنة الضريح..
تفتكري هيصدقنا...

فردت عليه : لازم يصدقنا يا إيهاب لازم

و بعدها ذهبت إيناس مع إيهاب إلى منزلهما منزل فهمى

فتح فهمى الباب فوجد أطفاله أمامه إيناس وإيهاب فاحتضنهما بلهفة
ودخلوا جميعاً إلى المنزل وهنا قصت إيناس على أبيها القصة كلها

وما أخبرته به زيادة صديقة والدتها وقالت بانفعال:

- بابا لازم ننقل جثه أينور أختى من قبر الشياطين القبر الضريح الملعون

علشان تروح وتنقدر تعيش بسلام وراحة فى عالمها عالم الأموات وهنا
بكى فهمى بقهر

لأنه هو من دفن ابنته بهذا القبر الملعون فلماذا فعلها لا يعرف...؟
وهنا قالت فاتن بتأثر:

- خلاص يا عمى فهمى معلى إحنا هنقدر نصلح كل حاجة
فرد فهمى من بين دموعه :

- بنتى السنين دى كلها متعذبة يا فاتن وكانت محتاجة إنى أساعدها ولكنى
هربت وسيبتها هربت وجيت هنا فى

إسكندرية... علشان أهرب من كل حاجة ما حاولتش أرجع إيشتر بنتى
التانية وكنت دايماً بتهمها إنها السبب..فى كل إالى حصل بالرغم

من إالى عانته فى حياتها والعالم السفلى ومن معاملته ليليث ليها وهنا
انفجر فى بكاء هيسيرى.... فلم يراها ولم يشعر بخطواتها وهى تقترب منه
ببطء تتقدم بثبات سوداء

اللون.... تمتلك عيون حمراء صرخت إيناس فزعاً عندما رأتها على
الجدار خلف أبيها رفعت يدها لتطمئننها وهنا تكلمت تكلمت...

تكلم الكيان الأسود "روتشيا" أو ظل إيشتر

فسمعها فهمى تردد بصوت قوى جهورى وسمعوها جميعاً

فهى ليست قرين لبشرى لتتحدث بالتخاطر الذهنى

فى عقولهم بل هى قرين لشيطان:

- ما تزعلش يا بابا

فصرخ إيهاب من شدة الرعب وصرخت فاتن وإيناس.... .

ونظر لها فهمي مذهول مردداً بحيرة وفزع:

- انتو مين؟؟؟

فردت عليهم بصوت قوى أنا أنا روتشيا ظل وقرين بنتك إيشثور من العالم المظلم..

فردد فهمی الکلام بتعجب:

ظل بنتی ایشتور وهی فین ایشتور دلوقتی.....

فردت عليه قائلة:

هوریکم فین ایشتور وهنا وضعت یدها علی الجدار امامهم وهنا ظهرت
کشاشة عرض تلفزیونی.... ظهرت ایشتور وهی تبکی بقهر...

كانت محبوسة بـمكان غريب؟؟؟ شاهدوها جميعًا وكأنهم يشاهدون فيلمًا
سنيمائيًا على شاشة العرض

وهنا صرخت فاتن وإيناس وصرخ ايهاب:

- اینتوووووووورررررررررررررررررررررررررررر

فرد فہمی بحزن

لأدى بنتى إشتور وهى طبق الأصل من أينور بس

أنا عرفتُها عرفتُها من إيديها المشوهة بالنار من تعذيب ليليث ليها... فسمع روثشيا تردد:

- إيشتور محبوسة بأمر من هناء عند شياطين الهوام هناء عايزة "كليد تيتيره" مفتاح الظلام ودا اتفاقها مع الهوام المفتاح بيفتح... عدة أبواب سوداء لعدة عوالم مختلفة مظلمة

أرجوك إتخلص من المفتاح وكل حاجة هترجع لطبيعتها تانى
صدقنى كيانات كتير طمعانة فى المفتاح ده...

ونفسها تعبر لعالم الأرض وتعيش فيها ولكن البوابة مقفولة

ومحتاجين مفتاح العبور إتخلص منه وساعد بناتك فقال فهمى بتعجب:

مفتاح إيه يا روتشيا إالى بتقولى عليه إنتى وإيناس أنا مش فاهم وهنا
ردت فاتن وتخلت أخيراً عن صمتها وهى ترفع يدها بشيء أسود:

المفتاح دا يا عمى فهمى بابا إداهولى أرجعهولك تانى وبيقولك المفتاح دا
هتحتاجه ومدت يدها بمفتاح الظلام....

فسمعت روتشيا تردد:

- لا لا يا فاتن خلى المفتاح معاكى وحاولوا تتخلصوا منه وهنا رحلت
روتشيا تتسحب على الجدار وتركتهم فى حيرة من أمرهما... فكيف
سيتخلصون من هذا المفتاح الأسود اللون....

"كليد تيره"

جلسوا جميعاً فى الصالة يتشاورون فى كيفية التخلص من المفتاح المظلم

الذى أحضرته أينور من العالم السفلى وهى تأنهة وسط الغيوم السوداء...

لا تدرى ماذا تفعل.... فاعتقدت بأن المفتاح سيفيد أسرتها ولكنه سبب
التعاسة للجميع... سبب الكثير من المصائب....

فلقد طمعت به الكثير من قوى الظلام والعوالم الأخرى

فالظلال تريده... للتحرر من عالمها والشياطين تريده لتعبر إلى عالم
الأرض والجميع يريد حتى الأرواح المظلمة تريده..

قال إيهاب بجدية:

- إيه رأيكم لو نحرقه بالنار ونسيحه...

فوضعه في نار شديدة في أحد الأفران القريبة فلم يتأثر بشيء
فقالت فاتن:

- نحاول نخلى حداد يضربه بالمطرقة فنغير من معالمه...

وهنا وذهبوا إلى الحداد وبعد الضرب الشديد لم يتأثر..

الكليد تيره بشيء لا بالطرق ولا بالضرب..

فبقى المفتاح كما هو.. على حاله وشكله...

فقالت إيناس:

- إحنا ممكن ندوبه في أحماض عالية التركيز

فأسرعت إلى معمل المدرسة واستعارت بعض الأحماض

القوية من المعمل ولكن مفتاح الظلام لم يتأثر مرت الأيام سريعاً وهم
يحاولون التخلص من هذا المفتاح الغريب الذي يغير شكله باستمرار ثم يعود
لهينته من جديد....

المفتاح الذي سبب لهم اللعنة وتناسوا كل شيء...

وذهبت إيناس مع فاتن إلى حجرة إيهاب لكي يتحدثوا وأثناء انشغالهم
بالحديث فتح الكومبيوتر بدون أن يفتحه أحد..

وظهرت على شاشته ترقص تنمايل تحمل الرؤوس البشرية

وكتبت الرسالة من رقم 13

- خلاص يا فاتن بكرة هتجلى وظلت ترقص تلف وتدور
- فصرخت صرخت فاتن فلقد نسيت الأيام 13 ونسيت...

رقم 13 وانشغلت بلعنة المفتاح ومحاولة تدميره وتدمير اللعنة

التي أصابت الجميع... وهنا صرخت بهستيريا ثم قامت برفع أحد المقاعد عاليًا

وانهالت على شاشة الكمبيوتر أمامها وكسرت الكمبيوتر

بالمقعد وهى تصرخ بغضب:

- لا لأ!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! كفاية...

وسمع هو صراخها من الخارج... إنه عمها فهمى.... فجاء مسرعًا

يتساءل:

- فيه إيه يا فاتن فيه إيه يا بنتى...؟؟

فقال بحزن فاتن:

- خلاص خلاص أنا هموت بكرة يا عمى فهمى... ثم بعدها انفجرت بالبكاء الهستيرى والصراخ...

و هنا تذكرت إيناس ورقة البردى والكلمات عليها التى وجدتها عند زيادة بعد أن تلاشت بعد أن رحلت من الوجود إنها اللعنة التى تركها الكاهن قبل أن يرحل...

فصرخت إيناس بانفعال:

بابا إحنا لازم نساfer دلوقتى القاهرة وندفن أينور فى قبر تانى.. ونحرق القبر الملون ونقضى على لعنة الضريح إحنا كنا بنفكر غلط المفتاح دا مش

هيتدمر غير لما الصريح والشر إلى فيه ينتهى... يللا يا بابا لازم نسافر
بسرعة...

وهنا وقف الأب حائرًا ينظر إلى أطفاله وابنة أخيه لا يدرى

هل ما تقوله ابنته صحيح؟؟؟

وهل يتبع الأطفال ولكنهم ليسوا أطفالًا يا فهمى كما تعتقد فبعدما رأوه قد
شابت رؤوسهم وزادت سنوات عمرهم كثيرًا؟؟؟

ولكنه هز رأسه بالموافقة وخرجوا جميعًا من الباب للاستعداد للسفر إلى
القاهرة من جديد...

فوجدوها أمامهم تقف أمام باب الحجرة تسد عليهم الطريق إنها هناء
إيثور شيطانة الحياة كما لقبت نفسها وقفت بهينتها وشكلها الحقيقى ولم
تستبدله بهينة ليليث زوجة فهمى...

فقالت هناء وهى تنظر لهم بعيون حمراء نارية:

- هاتى المفتاح يا فاتن فصرخت فاتن فرعًا من نظرة هناء

وعيونها الحمراء بلون الدم:

- لا أنتى موتتى موتتى يا طنط هناء

فرد فهمى بغضب وهو ينظر إلى زوجته الراحلة:

- مفتاح إيه يا هناء

- أنت عارف يا فهمى مفتاح إيه.... "كليد تيره" مفتاح الظلام... هو إلى
هياخلىنى أرجع أرجع أعيش وسطيكم تانى

فقال فهمى بتعجب مما تقوله زوجته الراحلة:

- إزاي يا هناء هترجعى من الموت وتعيشى وسطينا.....
فردت عليه:
- أنا عملت اتفاق مع كبير الهوام إنه ياخذ المفتاح وانا أرجع أعيش فى الأرض من جديد.
فقال فهمى متسائلاً:
ومين هما الهوام دول يا هناء شياطين
وهنا تصرخ هناء بغضب:
- إنت مالکش دعوة هما إيه؟؟؟ المهم إنهم هيساعدونى أرجع أعيش فى الأرض أعيش حياتى واكل وأخذت تردد كلمة:
أكل أكل وهى تنظر إلى فاتن الواقفة بالقرب منها وهنا هجمت على فاتن تحاول أن تاكلها وتلتهمها...
فصرخت فاتن برعب وهى تبتعد للخلف :
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وظلت تردد آية الكرسي وتبسم وتحوّل وتردد ما تحفظه من آيات الذكر الحكيم...
فصرخت صرخت هناء ببشاعة وهنا ظهرت الأيادى السوداء المشعرة من أسفل الأرض و و و و و..
وهنا جذبتها بقوة فهمى تسمع صراخ أى شيطان وتحاول أن تريحه من عالمه إنهم شياطين الهوام...
اختفت هناء ولم يتبقى منها شىء فلقد جذبتها الأيادى السوداء معها إلى أسفل الأرض فلقد أخلفت موعدها معهم وهم لا يرحمون
فلم تستطع إحضار "الكليد تيره"

وهنا صرخ إيهاب وهو يبكى:

- لا لأ لا ماما ماما ماما..

وهنا قام فهمى بضمه إلى صدره بشدة وهو يمنعه من الاقتراب من مكان الأيادى السوداء التى جذبت زوجته....

- لا لا يا إيهاب دى مش ماما يا حبيبى ماما ماتت دى مش أمك.... أمك الله يرحمها ماتت ودمعت عين فهمى وهو ينظر إلى الأرض..

ثم قال بحزن:

- يلا بسرعه يا أولاد مفيش وقت باقى أقل من عشرين ساعة..

سافر فهمى مع أطفاله وابنة أخيه إلى القاهرة ووصلوا رمسيس مسرعين وبعدها مباشرة إلى تلك المقابر بذلك المكان النائي إلى الضريح الملعون.... وكان الوقت متاخراً والليل قد أسدل ستاره والظلام يحيط من كل جانب بيهم

وهنا وقف فهمى أمام باب المقابر وهو يذكر كل ما مر به من مصائب وأحداث وهنا جذبتة فاتن من يديه قائلة:

مفيش وقت يا عمى فهمى فين الضريح وهنا دخلا إلى داخل المقابر

يسيرون برهبة فالليل أعطى للمكان رهبة وجعل قلوبهم ترتجف خوفاً ساروا وهم يسمعون صوت أوراق الشجر الجافة تتحطم تحت أقدامهم

كان السكون يعم المكان فليس هناك أى صوت... غير صوت أنفاسهم المتلاحقة... وهنا توقف فهمى متوتراً وهو يشعر بأن هناك من لمس قدمه:

- إخرجوا يا ولاد واخلوني أكمل لوحدي ولكنهم نظروا له بعيون مذعورة وهزوا رأسهم بالرفض... فلن يتخلوا عنه..ولن يدعوه يدخل بمفرده ولن يتركوه مهما حدث... فليحيوا معًا أو يموتوا معًا...

وهنا نظروا جميعًا إلى ذلك القبر الملون الذى ظهر أمامهم من العدم لقد كان القبر مختلف بلونه البنفسجى القاتم... فعرفوا جميعًا بأنه هو....

إنه الضريح الملعون...

وهنا اقتربوا منه وهم يشعرون بالبرودة تسرى فى أوصالهم...

وهنا ازدادت الرياح شدة....

وسمعوا مواء ذلك القط الأسود الذى يقف أمام الضريح...

وكأنه يحاول أن يمنعهم من الاقتراب فهو الحارس للمكان....

وأخذوا يرددون ما تيسر لهم من القرآن الكريم والذكر الحكيم يبسمون ويحوقلون... بصوتٍ مرتعد...

وهنا زاد القط فى موائه وشراسته وهو يحاول إبعادهم...

ولكنهم ظلوا يرددون كلمات الله وهنا لم يحتمل ففر هاربًا وهنا قام فتحى بإزاله رخامة الضريح والحفر وإبعاد التراب....

وكانت فاتن تمسك المفتاح الأسود بيدها مهددة وكأنه سلاح قوى لأى شرير سيتعرض لهم وهنا صرخ فهمى من بين دموعه....

وهو ينظر إلى هيكلها العظمى فلقد أكلت الديدان جسدها....

ولم يتركوا إلا العظام كانت مازالت ترتدى ثوبها الأبيض الممزق... .

بكى فهمى وهو ينظر إليها قائلًا بلوعة:

- سامحيني يا أينور يا بنتى ما كنتش أعرف إن روحك

متعذبة واني انا السبب في كل اللي بيحصل دا...

ثم أخرج جثة ابنته أينور بين يديه برفق حتى لا تتكسر العظام وقبل رأسها بحنان...

وهنا نظر الأطفال إليها وهم يبكون ويرددون بأنهم يحبونها ولن ينسوها مهما حدث..

وقام فهمى بفتح قبر جديد وترك جسد ابنته على الأرض..

وهنا ظهرت من تحت الأرض الأيادى السوداء تحاول أخذ رفات الفتاة معها إلى عالمها السفلى ولكن الطفل الصغير إيهاب شاهدها...

فصرخ بفزع... وظل يصرخ وهو يشير بيده...

فخرج فهمى من القبر وهو مغبر بالتراب وأمسك ابنته وأخذ...

يردد آيات الذكر الحكيم إلى أن اختفت الأيادى السوداء...

ودخلت من جديد إلى الأرض...

وقام فهمى بحمل الفتاة بين يديه برفق ووضعها بالقبر الجديد وهو يردد:

مش هخليهم يعذبوكى تانى يا بنتى مش هسمحلهم....

وبعدها وارى جثتها بالتراب ووقف على القبر يقرأ الفاتحة..

هو وأطفاله على روح الفتاة.... وبعدها وقفت إيناس وهى تبكى على قبر أختها:

- عمرنا ما هننساكى يا أينور أبداً إنتى أختنا وحبيبتنا

وبعدها وقفوا أمام الضريح الملعون ينظرون له برهبة....

قام فهمى بسكب البنزين على القبر الملعون وقبل أن تشعل إيناس النار.... وهنا ظهرت من تحت الأرض اللأيدى السوداء المشعرة تحاول أن تجذبها إلى

عالمها فاستعادت بالله من الشيطان الرجيم وظلت تردد آيات الذكر الحكيم فابتعدت وهى تصرخ تصرخ صراخ بشع برعب

وقام فهمى بإشعال الثقاب بالضريح الملعون.... واشتعلت النار وسمعوا جميعاً الصراخ والأصوات التى تقشعر لها الأبدان وطلب منها فهمى أن تلقى المفتاح بالنار الآن..

- يللا يا فاتن دلوقتى إحدفى المفتاح بالنار

وهنا وقفت فاتن حائرة تسمع همسات فى أذنيها:

- بألا تلقى المفتاح كليلد تيره مفتاح الظلام بالنار المشتعلة بل تأخذ المفتاح وتفر هاربة فسيحقق لها المفتاح السعادة وتحصل على ما تريد بالحياة

كليلد تيره سيجلب لكى السعادة وستحكمين الجميع.

وهنا نظر لها عمها بقلق:

- يللا يا فاتن إحدفى المفتاح علشان نهرب ونخرج من المكان قبل ما حد يحس بينا النار بدأت تعلى يا فاتن...

وازدادات الأصوات بشاعة وكأن هناك من يحرق ولكن الفتاة لم تتحرك من مكانها...

وهنا جاءت هى فى الظلام كانت تسبح بانسيابية كتلة من الليل الأسود فاصطدمت بوجه فاتن بقوة فسقطت الفتاة على الأرض فسمع فهمى صوت ابنته أينور يردد:

- خد المفتاح والتعويذة وارمهم بسرعة فى النار يا بابا وهنا صرخت إيناس وصرخ إيهاب بصوت واحد مرددين اسم أختهم الراحلة

أينور لقد كانت روح أينور الهائمة هى من أسقطت فاتن أرضاً... وهنا أخذ فهمى المفتاح من يد فاتن الفاقدة للوعى وألقاه بالنيران المشتعلة....

وألقت إيناس بورقة البردى بالنيران المشتعلة وهنا لم

يصدقوا أعينهم لقد استطاعت النار أن تذيب المفتاح..

وترتفع النار عاليًا وأصوات تتعذب وأشياء تتكسر وأصوات غريبة تصرخ بأصوات مرعبة..

وهنا حمل فهمى فاتن ابنة أخيه بين ذراعيه وخرجوا جميعًا من الشواهد... ولم يقابلهم أحد....

ولا حارس للمقابر ولا لحاد.... بسبب شهرة هذا القبر...

والرعب الذى أثير حوله فلم يجرؤ أحد على الاقتراب...

وأصوات الشياطين التى تصم الأذان وهى تصرخ بغضب متألمة.

ولكن من يجرؤ على إقحام نفسه فى هذا الأمر حتى وإن احترقت المقابر كلها عن بكرة أبيها فلن يتدخل أحد...

ولن يجرؤ على فعلها... وانتهت لعنه الضريح بإحراق الضريح نفسه..

عادت فاتن إلى وعيها كانت تجلس على الفراش..

وهى تنظر للجميع بذهول فلقد ابيض شعرهم جميعًا

فلم تستطع التعرف عليهم فليس ما راؤه بالشئء الهين كانت عيونها زائغة تنظر يمينًا ويسارًا...

لا تعرف أين هى؟ ولا من هؤلاء؟

وهنا نظر الطبيب المسؤول عن حالتها قائلاً:

البنت فقدت عقلها تمامًا وشكلها مرت بظروف صعبة وضغط عصبى شديد لازم تدخل المصحة فترة تكون تحت الملاحظة والمتابعة..

وهنا صرخت الأم بفزع:

- أنت بتقول إيه يا دكتور مصحة نفسية يعنى إيه بنتى إتجنت وهتودوها
مستشفى المجانيين

فهز الطبيب رأسه بأسى:

- بنتك يا مدام نادية أصبحت بتشكل خطورة على حياة المحيطين بيها....
ومحتاجة متابعة وملاحظه مستمرة وده مش هتقدروا توفره فى البيت
وانتى عارفه أنا بقول إيه كويس...

فنظرت له بحزن وتتساقط الدموع من عينيها ثم نظرت إلى شقيق زوجها
فهى... ونظر هو إليها بقلق..

فلقد كان يعرف بأن الطبيب يعرف ما حدث... ولكنه أثر الصمت خوفاً على
الفتاة... من دخولها فى سين وجيم وأسئلة كثيرة..لن تتحملها..

ومراعاة للجيره بينهم.. فلم تكن الفتاة فى وعيها عندما فعلتها

هو يعلم ذلك جيداً وحتى لا يدخل فى حوارات ومشاكل مع رجال
الشرطة...فهو لا يحب أن يقحم نفسه بالمشاكل...فليدع الخلق للخالق افضل...

وهنا قال فهى بحزن:

- إالى تشوفه يا دكتور رامى هنوديه المصحة...

وهنا نظر إلى عينيها وهو يكمل :

- واحنا مش عارفين نشكرك إزاي على إالى عملته معانا يومها ووقفتك
معانا يوم إصابة أخويا محمود وحتى بعد موته بالمستشفى الله يرحمه

وهنا صمت الطبيب ولم يرد... وهو ينظر له...

لقد كان ضميره يؤنبه... فلقد كان يعرف بأن الفتاة فاتن

هى من قتلت والدها وضربته على رأسه بشيءٍ حاد حتى الموت لقد رآها يومها وهو يحاول إسعاف محمود ورأى يديها الغارقة بالدماء وعرف بأنها هى ولكنه لم يتكلم... "فليدع الخلق للخالق "

ولن يدخل نفسه في سين وجيم... وتحقيقات نيابة ومحكمة وكلام كئي هو في غنى عنه...

وقالت نادية للشرطة وقتها بأنه لص كان يريد سرقة المنزل .

فأعترضه زوجها فقام بقتله... ولم تخبر نادية الشرطة شيئاً عن ابنتها فانت...

لقد كانت تحاول نادية حمايتها فهي تعلم بأن ما مرت به لم يكن بالأمر الهين وصمت الطبيب رامى وهو يهز رأسه فلقد شاهد ما عانتة الفتاة بنفسه ولذلك صمت ولم يتكلم فلقد وافقوا بإدخالها مستشفى الأمراض العقلية والعصبية بالعباسية وانتهى الموضوع...

وقف فهمى أمام باب شقته القديمة الشقة المشؤومة

التي منذ أن اشتراها والمصائب تطارده وتطارده من يحب...

دخل فهمى الشقة التي لم يستطع أن يفرط فيها أو يبيعها لأحد فبها آخر ذكرياته فوجدها تجلس على الأرض تبكى حالها وظلم البشر لها...

فرفعت عينيها إليه قائلة:

- أخيراً افكرتني يا بابا.....

فرد عليها بحزن:

- عمرى ما نسيته يا بنتى المرة دى مش هسيبك تانى يا إيشتور لازم ترجعى معايا وتعيشي وسطينا انا واخواتك...

ثم بعدها سقط فاقداً الوعي على الأرض....

كان فهمى يجلس تحت تلك الشجرة الكبيرة يبكي بحزن..

لكل ما حدث له وما أصاب عائلته وهنا جاء يركضان بفرح

يرتديان نفس الثياب البيضاء يضحكان بسعادة

فقالا بصوت واحد:

- ما تزعش يا بابا إحنا هنا مرتاحين.... .

فصرخ فهمى بلوعة:

- أينور... إيشتور... بناتي

فقالا بصوت واحد:

- إصحى يا بابا وروح لآخواتنا إحنا خلاص لقينا بعض

فهمى بحزن:

- ليه يا إيشتور ما رجعتيش معايا يا بنتى مش كفاية أختك أينور

وهنا سمع صوتها يتردد فى الفضاء:

- للأنى مُت يا بابا من فترة.... شياطين الهوام ما بترحمش بس هاجى

أزورك كل فتره مع اختى أينور...

مع السلامة يا بابا أنا بحبك أووى وعمرى ما هنسأك

وهنا استيقظ فهمى والدموع تتساقط من عينيه...

ولكنه شعر بالسعادة لراحة بناته فلقد كانتا سعيدتان فى ذلك المكان وهذا
ما كان يتمناه دوماً سعادة بناته...

وعادت حامس لعالمها.... وقامت بتسليم نفسها بعد أن استطاعت مساعدة
رونيا التائهة وسط العالمين وانضمت لهم روتشيا التى استطاعت مساعدتهم
وذهبين معاً إلى عالمهم عالم الأموات والظلام

واحتضنت حامس رونيا وروتشيا وأخذتهم معها إلى عالمها لترعاهم
هناك فلقد كانت تتمنى أن يكون لها طفلة فأرسل الله لها طفلتان...

سترعاهم وستحيا من أجلهم بعد أن تركت أطفالها بعالمها..

"مرك وميرك" ولم تظهر مرة أخرى فى عالم الأرض لأي من أطفال
قرينتها الراحلة....

وعاد فهمى لأطفاله وحاول أن يبدأ من جديد ولكنه لا يدرى

هل سيستطيع أن يمحو كل ما حدث وما رآه أطفاله من ذكرياتهم..؟؟

ولكنه سيحاول أن يخضعهم لجلسات علاج نفسى مكثفة مع الطبيب رامى
ولكنه لا يدرى هل سينجح؟؟ ولكنه سيحاول؟؟

فإن كف الإنسان عن المحاولة فى الحياة....

فلماذا يعيش فليجد لنفسه قبراً منعزلاً ليكمل حياته فيه إذا؟؟

جلست نادية أمامها مائدة كبيرة من جميع أصناف الطعام تبكى بقهر على
فقدان زوجها محمود فلقد قتلته ابنتها فاتن وأصر الطبيب رامى على أن تدخل
الفتاة مستشفى الأمراض النفسية والعصبية

فوافقت مجبرة لحماية ابنتها ولحماية أطفالها الآخرين جلست تبكي بقهر وهي تأكل بنهم فهذا حالها عندما تتوتر وتشعر بالقلق كما تعلمون...

تحاول إخراج ما بداخلها من شحنات سالبة في الأكل بنهم..

وهنا شعرت بشيء أسود يتحرك أمامها على الجدار لمحتة بطرف زاوية عينيها فشبهت بفزع ونظرت إلى الجدار وهنا وجدته هناك يقف على الجدار بثبات... ينظر لها بعيون حمراء دموية أنه سليوليت أسود لشخص

ظل أسود له شعر منكوش فهل يشبه الظل نتاف قرينة انتها فاتن و...

هل رفضت نتاف دخول مستشفى المجانين مع ابنتها فاتن أم أن ابنتها
ستموت

وهنا صرخت نادية بفزع وهي تلوك الطعام في فمها:

))))))))))

وقف ببذلتہ الأنيقة السوداء على رفات الضريح المحترق يبحث بين رفاثه
بعناية... فصرخ بفرح :

- اخيرا لقد وجدته...

فهبز الرجل الواقف بجواره رأسه بفرح...

هل يشبه الرجل الواقف الغوريلا؟؟

فحجمه ضخم وله شارب كَتّ

هل يشبه احد زعماء المافيا أو رؤساء العصابات؟؟..

لا أدري ربما كان قريب الشبه من ذلك المدعو عزت

فقال بسعادة بصوت قوى:

- كنت عارف من دا ومتأكد "كليد تيره" مش بالسهولة دي هيتدمر وبعدها أطلق ضحكته

عالية تردد صداها فى المقابر المظلمة...

ولكن ماذا عن نتاف هل عادت كما كانت ورضخت للأمر الواقع؟؟؟

هل ظلت مجرد قرين وتابع وظل لبشرى تتبعه وتنفذ أوامره؟؟

و لكنه ليس موضوعنا الآن.... فلقد انتهت القصة؟؟

والآن بعد أن انتهت الرواية....

إن كنت تعتقد بأنه لم يقرأ ما قرأت لم يشعر بما شعرت به من توتر فى بعض اللحظات لم يتحرك فى الظلام من حولك ليلف ويدور ويقف فوق رأسك...

لم يجرى بنظراته بين الصفحات ليعرف قبلك نهاية كل تلك الأحداث ليتعرف على تلك الشياطين والأرواح والظلال لم ينظر إلى الجدار

خلسة من حين لآخر ليتأكد من وجودك...

كما فعلت أنت للتأكد من وجوده...

لم يعرف اسمك أنت.... فأنت تابعه البشرى فأنت واهم...

فلقد قرأ الرواية من قبلك وعرف اسمك كما عرفت اسمه...

فلقد عرف المعادلة وعكس الحروف وربما لم يعجبه اسمك...

كما لم يعجبك اسمه أنت أيضًا

ولكن احذر فلا داعى للإفراط فى ذكر اسمه واجعله سرًا ودع الأمور تسير كما كانت من قبل وحاول ألا تركز فيما يفعل فهذا لمصلحتك....

واترك قرينك وشأنه ليتركك وشأنك واحذر عزيزى

من أن يكون نهاية اسمك بحرف " الألف اللينة وتكتب ى وتنطق ألف " أو
أن يكون آخر حروف من حروف اسمك تاء مربوطة فكيف ستكتب عند تطبيق
القاعدة هل ياء أم ألف هل تاء أو تاء مفتوحة؟؟ سؤال صعب....

فلا تحيروا القرين ولا تحاولوا تطبيق المعادلة حتى لا تثير غضبه

وحنقه على من اختار لك هذا الاسم فيظهر لينتقم....

والآن سأترككم لأتحقق من ذلك الظل البغيض الذى أراه أمامى الآن
يتراقص على الجدار بلونه الأسود القاتم.... .

فهو ظل بغيض بحق وبدين ورأيته من قبل ولكن متى و أين رأيت ذلك
الظل الأسود من قبل؟

لا أدري حقًا إنه الزهايمر كما تعلمون.... سأترككم الآن لأتذكر بهدوء متى
رأيته من قبل؟

نعم هو....

لقد تذكرت الآن لمن يكون ذلك الظل.... .

ربما كان لتلك الجارة البدينة التى وجدوها مقتولة بشفتها منذ أسبوع....
لا أدري حقًا ربما من يدري؟؟؟

فلا أحد يستطيع أن يجزم بشيء فى الحياة ثق فى ذلك...

فكل شيء ممكن ان يحدث...

" لا... لن أَدع أحداً وشأنه فأنتم لا تعلمون كائن أسود أٌحرر كل يوم في
عتمتكم أرافقكم أينما ذهبتم أٌقلدكم مهما فعلتم

أسير دوماً أمامكم لأسبق خطواتكم ليست لى أى ملامح

فلقد سرقتم ملامحى ويوماً ما ستندمون

قرينكم من ذلك العالم المظلم "الظل" كما تدعوننى

لا تخافون سأُحرر يوماً ما عائداً إلى عالمى ولكن حين ترحلون..

قرين الظلام

معلومات تاريخية

يقال بأنها حقيقية عن سبب احتلال الفرس لمصر:

لقد أرسل الملك قورش الملك الفارسي القوى طلب إلى الملك أحمس الثاني يطلب يد ابنته إلى ابنه الملك قمبيز الثاني ولكن الملك أحمس الثاني رفض أن يزوجه من ابنته وأرسل إليه ابنة الملك "أبريس"

بدلاً منها مما أثار غضب الملك قورش العظيم وعجل باحتلال مصر

وأرسل جيشاً قوياً بقيادة ابنه الملك قمبيز الثاني للانتقام من الفراعنة ومن أحمس الثاني ودخل الفرس إلى مصر وكان أحمس الثاني قد مات ورحل عن الدنيا فقام الملك الفارسي قمبيز الثاني بحرق جثة الملك أحمس الثاني...

والتمثيل بها وتدنيس قبره المقدس بحرقه كاملاً كل هذا بدافع الانتقام وحارب الفراعنة أعدائهم ببسالة شديدة فلم يستطع الفرس

إلا احتلال أجزاء... من أرض مصر وفي عام 532 قبل الميلاد اختفى جيش الملك الفارسي... قمبيز الثاني بالصحراء الغربية بالقرب من حدود ليبيا غرباً بعد أن هبت عاصفة رملية قوية أعمت أبصارهم فلم يروا ما أمامهم من رمال الصحراء الغربية المتحركة ثم غرقوا في بحر الرمال العظيم بعد أن ابتلعهم رماله الناعمة

لغزا حير الكثيرين ومازال يحيرهم إلى يومنا هذا..

فكيف اختفوا جميعاً ولم يتبق لهم أثر أو حتى رمحاً واحداً ولماذا؟؟؟

جيش كاملٌ خمسون ألف جنديّ اختفوا وبعدها هرب الملك الفارسي العظيم

الملك قمبيز الثاني مذعوراً إلى بلاده خائفاً بعد أن فقد عقله ثم انتحر

في الطريق... قبل أن يصل إلى موطنه...

"فهل تتخيل أن تقوم حربًا كاملة ويموت آلاف الأبرياء والأرواح واحتلال
لبلد وأغتصاب أرضها من أجل رفض طلب زواج غريبة
حقًا ومجنونة تلك الحياة.."

مع نحياتي

د.منى حارس

التعريف بالكاتب:

الاسم : منى حارس محمد

المهنة : طبيب بيطري حر.. وخصائية تحاليل طبية..

الجامعة : تخرج من كلية الطب البيطري جامعة الاسكندرية...

دبلومة ميكروبيولوجي جامعة القاهرة..

الاقامة ومحل الميلاد: الاسكندرية...

الهواية : كتابة قصص الرعب وما وراء الطبيعة...وقصص الأطفال

من اعمال الكاتب :

رواية لعنة الضريح.... رواية متجر العجائز...

البريد الإلكتروني: monahares59@yahoo.com

صفحة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك ":

Mona Hares Mohamed

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناسر



noon_publishing@yahoo.com
0235860372 - 01127772007